

# فنانون عالميون

بول كلي - هنري مور - آندي وورل

الجزء الثالث

ترجمة: د. حازم طه حسين



# فنانون عالميون

الجزء الثالث

ترجمة

د. حازم طه حسين





المشرف العام

د. أحمد مجاهد

اللجنة العليا

د. أحمد زكريا الشلق

د. أحمد شوقي

د. حسن طلب

أ. سامح فوزي

أ. صلاح عيسى

أ. طلعت الشايب

أ. عبلة الرويتي

د. محمد بدوي مقرر

د. محمود عزب

د. مصطفى لبيب

تنفيذ

الهيئة المصرية العامة للكتاب

تصميم الغلاف

وليد طاهر

الإشراف الفني

على أبو الخير

صبري عبد الواحد

Original titles published as:

Artists in their World: Paul Klee Author: Jill A Laidlaw

Artists in their World: Henry Moore Author: Sally O'Reilly

Artists in their World: Andy Warhol Author: Linda Bolton

Series Editor: Adrian Cole

First published in 2002 by Franklin Watts, 338 Euston Road

London NW1 3BH © Franklin Watts 2002, 2005

Arabic Translation copyright © 2007, 2008, 2013 by Elias Modern Publishing House

ISBN: 978 - 977 - 448 - 348 - 6

Legal Deposit Number:

10211 / 2013

تدمك ٩٧٨٩٧٧٤٤٨٣٤٨٦

١ - الفنانون

٢ - الرسامون.

أ) حسين، حازم طه (مترجم)

ديوي ٩٢٧

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٠٢١١ / ٢٠١٣

I.S.B.N. 978 - 977 - 448 - 348 - 6

فنانون عالميون / ترجمة: حازم طه حسين..

القاهرة: دار الياس العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠١٣.

مح ٣؛ أبيض ملونة؛ ٢١ سم × ٢٨,٥ سم.

المحتويات: - (القسم الأول) بول كلي / تأليف: جيل ليدلو..

(القسم الثاني) هنري مور / تأليف: سالي أورلي..

(القسم الثالث) أندى وورل / تأليف: ليندا بولتن

## طبعة خاصة مكتبة الأسرة ٢٠١٣ تصدرها دار الياس العصرية للطباعة والنشر

© دار الياس العصرية للطباعة والنشر ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠١٣

١ شارع كنيسة الروم الكاثوليك، الظاهر، القاهرة. ج.م.ع.

ت: ٢٥٩٣٩٥٤٤ - ٢٥٩٠٣٧٥٦ (٢٠٢) فاكس: ٢٥٨٨٠٠٩١ (٢٠٢)

www.eliaspublishing.com



ليدلو، جيل - أورلي، سالي - بولتن، ليندا.

فنانون عالميون - الجزء الثالث / تأليف جيل ليدلو، سالي أورلي، ليندا بولتن:

ترجمة د. حازم طه حسين. - القاهرة: دار الياس العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠١٣.

١١٢ ص، ٢١ سم × ٢٨,٥ سم

تدمك: ٢ - ٢٨١ - ٣٠٤ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الرسامون الفنانون، ديوي ٩٢٧,٥

رقم الإيداع: ١٧٧٣٩ / ٢٠٠٧

دار الياس العصرية للطباعة والنشر غير مسؤولة عن آراء المؤلفين وأفكارهم، إنما تعبر آراء الكتاب عن مؤلفيه.

## توطئة مشروع له تاريخ

مشروع «القراءة للجميع» أى حلم توفير مكتبة لكل أسرة، سمعنا به أول مرة من رائدنا الكبير الراحل توفيق الحكيم.

وكان قد عبر عن ذلك فى حوار أجراه معه الكاتب الصحفى منير عامر فى مجلة «صباح الخير» مطلع ستينيات القرن الماضى، أى قبل خمسين عامًا من الآن.

كان الحكيم إذاً هو صاحب الحلم، وليس بوسع أحد آخر، أن يدعى غير ذلك.

وهو، جرياً على عادته الخلاقة فى مباشرة الأحلام، تمنى أن يأتى اليوم الذى يرى فيه جموعاً من الحمير النظيفة المطهمة، وهى تجر عربات الكارو الخشبية الصغيرة، تجوب الشوارع، وتتخذ مواقعها عند نواصى ميادين المحروسة، وباحات المدارس والجامعات، وهى محملة بالكتب الرائعة والميسورة، شأنها فى ذلك شأن مثيلاتها من حاملات الخضر وحببات الفاكهة.

ثم رحل الحكيم مكتفياً بحلمه.

وفى ثمانينيات القرن الماضى عاود شاعرنا الكبير الراحل صلاح عبد الصبور التذكير بهذا الحلم القديم، وفى التسعينيات من نفس القرن، تولى الدكتور سمير سرحان تنفيذه تحت رعاية السيدة زوجة الرئيس السابق. هكذا حظى المشروع بدعم مالى كبير، ساهمت فيه، ضمن من ساهم، جهات حكومية عدة، وخلال عقدين كاملين صدرت عنه مجموعة هائلة من الكتب، بينها مؤلفات ثمينة يجب أن نشكر كل من قاموا باختيارها، إلا أنه، للحقيقة ليس غير، حفل بكتب أخرى مراعاة لخاطر البعض، وترضية للآخر، ثم إن المشروع أنعش الكثير من متطلبات دور النشر، بل اصطنع بعضها أحياناً.

وبعد ثورة ٢٥ يناير والتغيرات التى طرأت توقفت كل الجهات الداعمة لهذا المشروع الثقافى عن الوفاء بأى دعم كانت تحمست له عبر عقدين ماضيين، سواء كان هذه الجهات من هنا، أم كانت من هناك. ولم يكن أمام اللجنة إلا مضاعفة التدقيق فى كل عنوان تختار، وسيطر هاجس الإمكانيات المحدودة التى أخبرتنا بها الهيئة فى كل آن.

والآن لم يبق إلا أن نقول بأن هذه اللجنة كانت وضعت لنفسها معياراً موجزاً: جودة الكتاب أولاً، ومدى تليته، أولاً أيضاً، لاحتياج قارئ شغوف بأن يعرف، ويستمتع، وأن ينمى إحساسه بالبشر، وبالعالم الذى يعيش فيه.

واللجنة لم تحد عن هذا المعيار أبداً، لم تشغل نفسها لا بكتاب، ولا بدار نشر، ولا بأى نوع من أنواع الترضية أو الإنعاش، إن لم يكن بسبب التربية الحسنة، فهو بسبب من ضيق ذات اليد.

لقد انشغلنا طيلة الوقت بهذا القارئ الذى انشغل به قديماً، مولانا الحكيم.

لا نزعم، طبعاً، أن اختياراتنا هى الأمثل، فاختيار كتاب تظنه جيداً يعنى أنك تركت آخر هو الأفضل دائماً، وهى مشكلة لن يكون لها من حل أبداً. لماذا؟

لأنه ليس هناك أكثر من الكتب الرائعة، ميراث البشرية العظيم، والباقي.

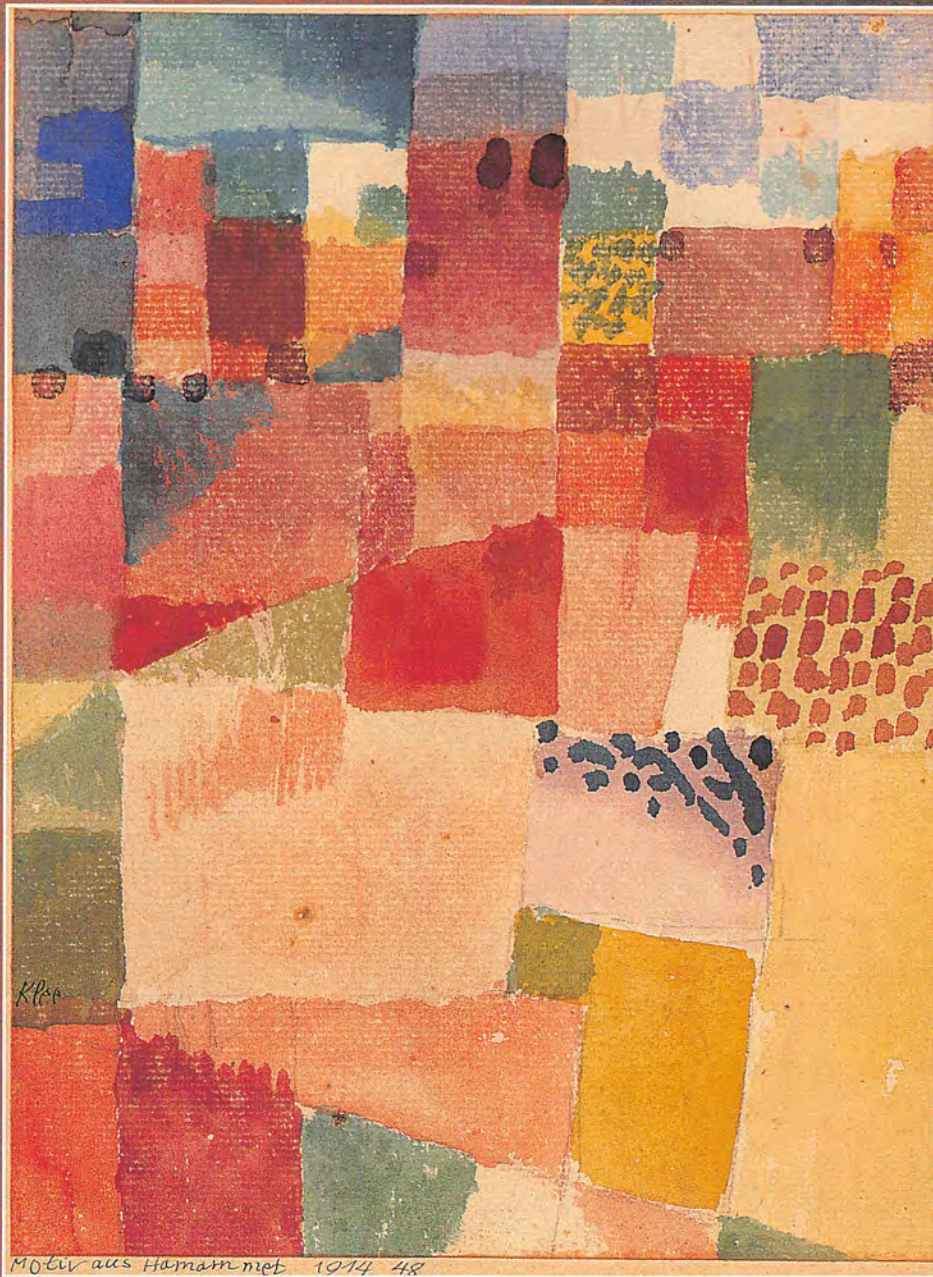


# المحتويات

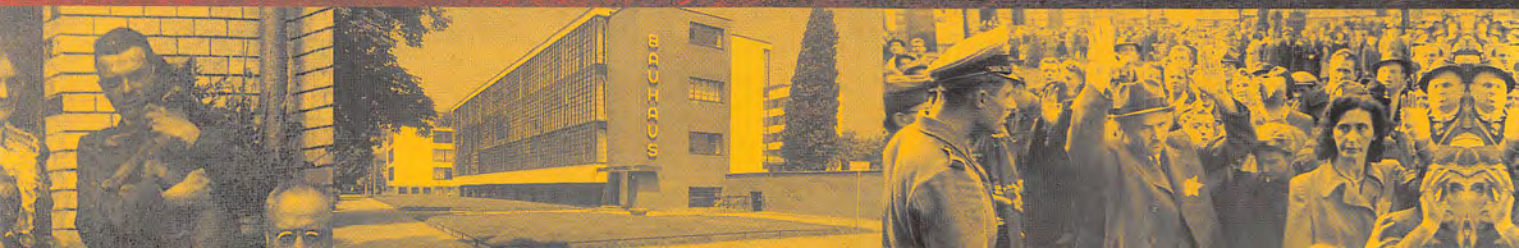
|    |       |           |
|----|-------|-----------|
| 5  | ..... | بول كلی   |
| 41 | ..... | هنری مور  |
| 75 | ..... | آندی وورل |



# بول گلی



تالیق، میل لیدلو





# من هو بول كلي؟

بول كلي هو واحد من أشهر فناني القرن العشرين. أعماله - المليئة بصور كرسوم الأطفال لملائكة وطيور وموسيقى وشعر، وكائنات رائعة - مازالت تثير المتعة اليوم كما كانت تثيرها عندما صنعها. إن موهبته وخياله المتفردين يدفعاننا إلى أن نرى الأشياء بشكل جديد.



«الفن لا يكرر المرثى لكنه يجعله مرثياً».

بول كلي

► (صورة كلي وهو في الثالثة عشرة) كان كلي تلميذاً متفوقاً في المدرسة. وأحب، على وجه الخصوص، اللغة اليونانية؛ فكان يقرأ الشعر اليوناني عندما يرغب في الاسترخاء.

## رجل متعدد المواهب

لم يكن بول كلي - كما يكشف هذا الكتاب - مصوراً فقط، فلقد برع كموسيقي، ومدرس، وشاعر، وأيضاً كفيلسوف. أولئك الذين عرفوه يذكرون أنه كان رجلاً هادئاً، يعزف على الكمان كل يوم، ولا يتكلم كثيراً، ويعمل طول الوقت، سواء في التصوير أو في الكتابة. تضمنت كتاباته آلاف من الصفحات، تنوعت ما بين يوميات وخطابات ومحاضرات. وهذا يفسر لنا كيف استطاع كلي أن يصنع تسعة آلاف قطعة من الأعمال الفنية على مدى حياته.



▲ بول كلي، عام 1899 يقف بين أبيه وأمه. وكان له أيضاً أخت اسمها ماتيلدا. وقد قدمت أسرته له الحب والمساندة طوال حياته.



## فنان الأضداد

رغم أن بول كلي عُرف كفنان باستخدامه للألوان الزاهية، فإنه مارس التصوير بطرق وأساليب مختلفة، كما مارس التجريب

بتقنيات متعددة طيلة حياته. فعلى سبيل المثال، كان يرسم في مطلع حياته الفنية صورًا بالأبيض والأسود ودرجات الرمادي فقط. كان كلي يعتقد أن الفن يجب أن

يتحرر من التاريخ ومن التقاليد، وأن يجد لنفسه طرقًا جديدة لتمثيل العالم. وفي بحثه الدائم عن التجديد، مزج كلي بين كل أنواع الألوان، ورسم فوق كل أنواع الأسطح. وكان حريًا به أن يفعل أي شيء ليضفي الحيوية على رسومه. وبالرغم من حقيقة أن كلي استخدم طرقًا مختلفة في التصوير، فإن أعماله مميزة ويمكن التعرف عليها في الحال.



► منظر من «الفيثا»، 1896-1897. رسم 20,2 سم × 20,2 سم، مركز بول كلي، برن، سويسرا. كانت رسوم كلي عن الطبيعة شديدة البراعة منذ سن مبكرة. وهذه اللوحة رسمها عندما كان في السادسة عشرة من عمره.

## كلي عازف الكمان

كان والدا كلي عازفين موسيقيين. فأبوه، هانز، كان مدرسًا للموسيقى، وكان يعزف على البيانو والكمان، وأمه إيدا، كانت مغنية كلاسيكية ماهرة. بدأ بول العزف على الكمان في السابعة من عمره، وكان موهوبًا لدرجة جعلته يستطيع، وهو في سن الحادية عشرة، أن يعزف في أوركسترا المجمع الموسيقي في برن، (مسقط رأسه). شجع كل من هانز وإيدا بول على العزف، وكانا يأملان أن يصبح موسيقيًا عظيمًا ذات يوم. لكن بول كان طوال الوقت الذي يتدرب فيه على الكمان، يرسم أيضًا، كما كان يكتب الشعر. في سن المراهقة، قرر بول أن يصبح مصورًا، إلا أنه استمر يستمتع بالموسيقى طوال حياته، وظل تأثيرها ظاهرًا في العديد من أوجه فنه.



▲ كلي، (يظهر في الصورة في أقصى اليمين) عام 1900. كان يتمرن على عزف الكمان يوميًا. هذه الصورة في استوديو مدرسة فنية خاصة التحق بها كلي في الفترة من 1889-1990. استخدم العازفون حامل الرسم لتثبيت أوراق النوتة الموسيقية.



# كلى رجلاً

**المدرسة الابتدائية**  
فى المدرسة، كان بول يرسم رسوماً كاريكاتيرية لمدرسيه، وكان لديه دفتر للمخطوطات والمسودات. بعض الرسوم التى رسمها كلى عندما كان طفلاً، تعد الآن من الأعمال الفنية المهمة، وتوفر لنا هذه الرسوم على وجه الخصوص رؤية عن كيفية تطور فنه. ستون من تلك الصور التى رسمها كلى بين سن الثالثة إلى الحادية عشرة، مازالت موجودة حتى اليوم وتقدر قيمتها بمبالغ كبيرة من المال.

## مدرسة الفن

فى سن التاسعة عشرة، انطلق كلى إلى ميونخ فى ألمانيا حيث كان يريد أن يدرس فى أكاديمية ميونخ للفن، غير أن طلبه رُفض؛ إذ اعتقد مديرها أن كلى لم يكن يجيد الرسم بالقدر الكافى. شعر كلى بالإحباط، والتحق بمدرسة خاصة للفن تمكنه من أن يطبق فيها أسلوبه فى الرسم. فى ذلك الوقت لم يكن كلى يدرس بجدية؛ فقد عاش حياة مزدوجة؛ فمن ناحية كان رجلاً محترماً، ومن ناحية أخرى كان طالباً جامعاً.

ولد بول كلى عام 1879. وكان يحمل الجنسية الألمانية نسبة إلى أبيه، إلا أن نشأته كانت فى سويسرا. عاش كلى فى مدينة برن مع والديه وشقيقته الكبرى ماتيلدا. وعندما بلغ الرابعة من عمره، أهداه جده لأمه صندوقاً من الطباشير وشجعه على مزاوله الرسم.



▲ مدينة برن مسقط رأس بول كلى فى أواخر القرن التاسع عشر وبداية العشرين، وكانت تعدّ واحدة من أهم المدن الثقافية والكوزموبوليتانية فى سويسرا.

## المرجع الزمنى

| 1901  | 1900                                      | 1899   | 1898  | 1886                         | ديسمبر 1879                                  |
|---|---|--|---|------------------------------|--|
| يترك كلى الأكاديمية ويرتبط بلبلى ستومف فى السر. | يحصل كلى على مكان فى أكاديمية ميونخ للفن. | بول يقابل زوجته المستقبلية عازفة البيانو ليلى ستومف. | بول يترك المدرسة ويرحل إلى ميونخ ويدرس فى مدرسة خاصة. | بول يبدأ المرحلة الابتدائية. | ولد بول كلى، الطفل الثانى من هانز وإيدا كلى. |



## «كانت هناك أوقات لم أذهب فيها حتى إلى قاعة الدرس... باختصار كان يجب أن أصبح رجلاً أولاً: كان الفن سيأتي لاحقاً بطبيعة الحال».

بول كلي

**حياة مزدوجة**  
من ناحية، كان كلي يذهب إلى الحفلات الموسيقية ودور الأوبرا، والمسارح، كما كان يعزف الكمان بصحبة موسيقيين، ويختلط مع مثقفين محترمين، كان كثير منهم من أصدقاء والديه. من ناحية أخرى، كان كلي ينفق كل نقوده ويظل خارج المنزل طوال الليل مع أصدقائه في مدرسة الفن. في أكتوبر 1900، تمكن كلي أخيراً من دخول أكاديمية ميونخ، لكنه لم يغيّر من طريقة حياته المستهترّة تلك، وحضر عددًا قليلاً من الفصول الدراسية التي لم يستمتع بها، وفي النهاية ترك كلي الأكاديمية في مارس 1901، أي بعد التحاقه بها بعدة أشهر فقط.



▲ تقع سويسرا في قلب أوروبا، كان لدى كلي مدخل سهل إلى قلب أوروبا القوي - فرنسا وألمانيا وإيطاليا - عاش كلي في برن، ثاني أهم مدن سويسرا بعد زيورخ.



▲ صورة ليلي ستومف، التقطها كلي عام 1906 العام الذي تزوجا فيه.

### بول وليلي

في عام 1899، وبينما كان كلي يمضي أمسية موسيقية بصحبة أصدقاء والديه، قابل عازفة البيانو ليلي ستومف (1876-1946)، وعقب لقاءهما بدأ يخرجان معاً ويذهبان إلى الحفلات، أو يعزفان الموسيقى معاً. كتب كلي في يومياته عقب لقاءه مع ليلي بوقت قصير أنه يرغب في الزواج منها. لكن ليلي كانت تنحدر من أسرة محترمة من الطبقة المتوسطة، ولم يكن والدها الطبيب مسروراً من صداقتها بفنان. عقب تركه أكاديمية ميونخ عام 1901، قرر كل من ليلي وكلي أن يصبحا خطيبين، فقد كانت هناك صعوبات أمام الخطيبين، ترجع في جانب منها إلى معارضة والدي ليلي، وفي جانب آخر، إلى أن كلي كان يريد أن يثبت نفسه كفنان أولاً. ولم يتمكنوا فعلياً من الزواج إلا عقب مرور خمس سنوات.

# اختراعات رائعة



▲ ويلبر وأورفيل رايت في طائرتهما المسماة باسمهما. أكمل الأخوان رايت أول رحلة جوية في طائرة بمحرك في 17 ديسمبر 1903، في كيتي هوك، شمال كارولينا، بالولايات المتحدة، حيث تمكنا من البقاء في الجو لمدة 12 ثانية، قطعاً خلالها 36 متراً.

في أكتوبر 1901، سافر كلي برفقة واحد من أصدقاء المدرسة إلى إيطاليا ليشاهد أعمال «أساتذة الفن الكبار» - عظماء الفن الإيطاليين - أمثال: ليوناردو دافنشي (1452-1519)، ومايكل أنجلو (1475-1564)، ورافاييل (1483-1520). وبالرغم من انفعالاته المتضاربة إزاء ما شاهده، فقد وجد كلي الرحلة إلى إيطاليا ملهمة. عند عودته من إيطاليا عام 1902، ذهب كلي ليعيش مع والديه في برن، وكان يتكسب بعض المال عن طريق إعطاء دروس في الرسم، وعن طريق العزف في إحدى الفرق الموسيقية. وعندما توفر له المال اللازم، سافر إلى ميونخ لزيارة ليلى.

## إحساس بالنفور

خلال رحلته إلى إيطاليا زار كلي كنيسة «سيستين» في مدينة الفاتيكان ذات السقف الشهير، التي رسمها ببراءة مايكل أنجلو بوناروتى بين عامي 1509 و 1512. وبالرغم من أن هذا السقف كان موضع إعجاب لأجيال، فإن كلي شعر نحوه بالنفور؛ لقد أحس أن هذا - بالضبط - هو الفن الذي يريد أن يبتعد عنه في سعيه لخلق شيء جديد مثير وحديث.

## الاختراعات

في يوليو 1903 بدأ كلي سلسلة من أعمال الحفر أطلق عليها اسم الاختراعات. حيث قام بتصوير كائنات غريبة وخيالية، وأعطاهما أسماءً مثل: البطل المجنح. استمر كلي في عمل «الاختراعات» لمدة عامين، أنتج فيهما عشرة كائنات. في ذلك الوقت كان يشعر أن الاختراعات هي أفضل إنتاجه كفن ناضج.

## المهووسون بالطيران

«البطل المجنح» واحدة من أوائل اللوحات التي باعها كلي. وهي الثالثة في سلسلة لوحات الاختراعات التي رسمها. وقد استوحى كلي هذه اللوحة، من محاولات الأخوين رايت صنع أول طائرة بمحرك، والطيران بها. الكائن الذي صوره كلي، بطل لأنه يحاول الطيران، بينما تقف كل الحسابات ضده، فهو مثبت إلى الأرض بقدم واحدة، وله جناح واحدة، وذراعه مكسورة. بالرغم من هذا، فقد سجل كلي في يومياته: «ظل الكائن مخلصاً لفكرة الطيران». كان لدى كلي هاجس يتعلق بالطيران والطيور، ظل يشغله طوال حياته، وظهر في المئات من لوحاته.

## المرجع الزمني

| 1905                  | 1903  | يوليو 1903                    | مايو 1902                   | أكتوبر 1901  |
|-----------------------|---|-------------------------------|-----------------------------|--|
| يُنهى كلي الاختراعات. | الأخوان رايت في الولايات المتحدة يطيران لأول مرة في مركبتهما. | يبدأ كلي العمل في الاختراعات. | يعود كلي إلى برن في سويسرا. | يسافر كلي إلى إيطاليا ويزور ميلانو، وبيزا، وروما، وناپولي، وفلورنسا. |





### تفصيلة من لوحة «البطل المجنح»، 1905.

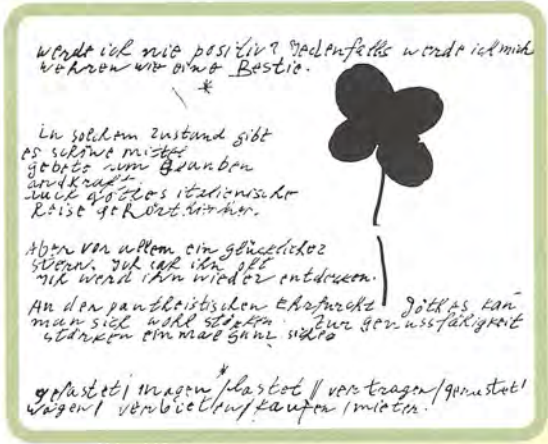
حفر 15,7 × 25,4 سم، سيتي جاليري لينباشهاوس، ميونخ، ألمانيا.

اختراعات كلى عبارة عن كليشيات. والكليشيات صور مرسومة على رقائق معدنية مغطاة بطبقة من الشمع تسمى الطبق. ثم يغطى الطبق بحامض، هذا الحامض يذيب المعدن فى الأجزاء التى لا يغطيها الشمع، وبعد ذلك يُزال الشمع ويُملاً الطبق بالحبر، ويُضغط به فوق الورق ليصنع الصورة.



# الرسم على الزجاج

بدأ كلي في الرسم على الزجاج بدلاً من الورق في عام 1905. ونحن نعلم من مذكراته أنه عندما صنع صورة مثل صورة «أبي» قام بتغطية لوح من الزجاج بطبقة رقيقة من اللون الأسود، وعندما جف الطلاء استعمل إبرة ليخدش بها اللون، حتى يصل إلى سطح الزجاج، وعندما كان يُنهي الرسم بهذا الشكل، كان يغطي ظهر اللوح الزجاجي باللون الأبيض ليملاً الفراغات.



▲ مقتطفات من يوميات كلي، مكتوبة باللغة الألمانية.

## يوميات كلي

دوّن كلي يومياته في الفترة من 1898 حتى 1918. وفيها تحدث عن كل شيء، بداية من الشعر والسياسة وأمور عائلته، كما كتب فيها عن فنانيين آخرين، وعن الموسيقى، وصولاً إلى نظرياته عن التصوير، وعن جهده لإجادة التقنيات الفنية المتعددة. إن قراءة يوميات كلي تجعلنا أقرب ما نكون إلى سماع صوته، ومنها نعرف الكثير عن أفكاره، وعن قناعاته الشخصية.

«لست هنا من أجل أن أظهر السطح، أنا أظهر أبعاد أعماق القلب».  
يوميات بول كلي

## المرجع الزمني

| 1906 يونيو                  | 1906  | 1905  | 1905  |
|-----------------------------|---|---|---|
| اختراعات كلي تعرض في ميونخ. | يذهب كلي إلى برلين، يزور المتحف الوطني، ولا يُعجب بالأعمال الفنية قديمة الطراز التي رآها فيه. | يبدأ كلي في الرسم على الزجاج. يصنع كلي 57 عملاً فيما بين هذا العام وحتى 1912. | يسافر كلي إلى باريس مع زميله الفنان لويس موالبيه (1880-1926) لزيارة متحف اللوفر، وأيضاً لكي يشاهد أعمال الفنانين الانطباعيين. |



◀ مثال على الرسم التقليدي على الزجاج في بافاريا. هذا النوع من الرسم على الزجاج يسمى «عكس» أو «خلف» هذا النوع من الرسم كان شائعاً في بافاريا في الفترة بين 1680 حتى 1880.

## صنع الأشياء بشكل مختلف

الرسم على الزجاج فن بافاريا قديم، وبافاريا هي ذلك الجزء من ألمانيا الذي عاش فيه كلي عندما ذهب إلى مدرسة الفن. لكن الفن البافاري التقليدي كان يمارس عن طريق تغطية السطح في البداية باللون الأبيض، ثم التلوين باللون الأسود على الأجزاء المحفورة. إلا أن كلي قام بعكس هذه العملية. كما أن الزجاج البافاري غالباً ما يكون متعدد الألوان، الأمر الذي لم يرغبه كلي على الإطلاق. لقد كان يريد أن يوضح أهمية التاريخ باستعماله لتقنيات قديمة، لكنه مع الإخلال بهذه التقاليد، كان يريد أيضاً أن يوضح أنه لم يكن ينوي أتباع هذه القواعد الجامدة، وأنه عازم على أن يجد طريقه الخاص في بناء الأشكال، والمجسّدات، والفراغات، والنماذج، والمادة.





### لوحة «أبي»، 1906.

زجاج 31,8 × 29,3 سم، شنكنج آل.كيه.، متحف كلي، برن، سويسرا.

صنع كلي 57 قطعة من الرسم على الزجاج بين 1905 و 1912، بما فيها واحدة لوالده في عام 1906. لقد استمتع كلي بطريقته الجديدة في العمل، لأنها كانت تجمع بين الرسم والحفر، وكان مُجيداً فيهما معاً، ووصف هذه التقنية في يومياته بأنها تقنية «بارعة».



# ألوان مائية سوداء

في عام 1906، تزوج كلي أخيراً من ليلي، وفي عام 1907، أنجبا طفلهما الأول والوحيد فيليكس. في هذا الوقت، كان كلي يستعمل الألوان المائية في عمله، إلا أنه - على عكس معظم الفنانين - كان يستعمل ألواناً وظلالاً قاتمة. قام كلي في أعماله التي استعمل فيها الألوان المائية السوداء، بالتجريب على درجة اللون؛ ظلال من الضوء والظلمة، تماماً مثلما كان يفعل في الرسم على الزجاج.



▶ كثير من الناس يلعبون لعبة رؤية صور في أشكال السحاب. كان كلي يريد أن يلعب الناس مثل هذه اللعبة عند رؤية أعماله.

## ألعاب أطفال

كانت الألوان المائية السوداء، خطوة نحو طريقته الخاصة في التصوير، فكانت بالنسبة إلى كلي لعبة من ألعاب الطفولة التي بدأها في سن التاسعة، عندما كان يذهب إلى مطعم يملكه عمه. هناك في المطعم، كان عقله يصنع صوراً من الأشكال، والخطوط، الموجودة فوق سطح الموائد الرخامية، بنفس الطريقة التي يصنع بها الناس صوراً، عند النظر إلى مجموعة من السحب في السماء. لقد أراد كلي أن تحدث أعماله نفس التأثير الذي كانت تحدثه ألعابه الطفولية.



▲ بول وليلى في برن عام 1906، العام الذي تزوجا فيه.

## «كان السوق مفتوحاً وضحك الجزائريون

عندما عبرنا من أمامهم».

بول كلي في يوم زفافه

### المرجع الزمني

| 1909   | 1908   | 30 نوفمبر 1907              | 5 سبتمبر 1906      |
|--|--|-----------------------------|--------------------|
| كلي يشاهد أعمال ما بعد الانطباعيين: بول سيزان (1839-1906)، وماتيس (1869-1954). | بول يشاهد أعمال فينسنت فان جوخ (1853-1890) في ميونخ. | ولادة فيليكس طفلهما الوحيد. | بول وليلى يتزوجان. |





### لوحة «طفل في كرسيه العالى»، 1908.

رسم بالألوان المائية السوداء 15,3 × 15,3 سم، مجموعة خاصة، سويسرا.

كان الحفر والرسم على الزجاج بالنسبة إلى كلى يستغرقان وقتًا طويلاً، بينما الألوان المائية كانت تجف سريعاً، مما جعلها بمثابة صور فورية بالنسبة له، وكان استعماله للألوان القاتمة، يجعل صورته تبدو أقرب للرسم منها للتصوير. لقد وجد كلى أن العناية بابنه - الذى يظهر فى الصورة - تبعده عن فنه، إلا أن ابنه أثبت، كما هو واضح، أنه يصلح موديلًا نافعًا.



# الفرسان الزرق

في عام 1910، عرض كلي 56 عملاً من أعماله، في ثلاثة معارض في سويسرا. باع اثنان من المعارض عددًا ضئيلاً فقط من تلك الأعمال، بينما نذر الناس منها نفورًا شديدًا في المعرض الثالث، حتى اضطر إلى إغلاق أبوابه خلال أيام قليلة.

## جماعة جديدة من الفنانين

إذا كان الناس لم يعجبوا بأعمال كلي، فقد أعجب بها فتانون آخرون بشدة. ويرجع الفضل إلى تلك المعارض في لقائه بكل من الفنانين الألمانيين أوجيست ماك (1887-1914)، وفرانز مارك (1880-1916)، والفنان الروسي واسيلي كاندينسكي (1866-1944). وكان هؤلاء الرجال أعضاءً في جماعة فنية مقرها ميونخ تسمى نفسها جماعة الفرسان الزرق.



▲ انطباع (3)، واسيلي كاندينسكي 1911. تمثل الأشكال التي تشبه الأصابع أناسًا في حفلة موسيقية، والصورة عمومًا «انطباع» باللون الأصفر لصوت الموسيقى الضخم الذي يملأ القاعة.

## صور تجريدية

كان الفرسان الزرق يصنعون صورًا تجريدية، لا يمكن أن نتعرف فيها على أي شيء من العالم المحيط بنا. ولقد استلهم هؤلاء الفنانون أعمالهم، من رسوم الأطفال، ورسوم الشرق، والفن الشعبي، وفن القبائل، ضمن أشياء أخرى، أكثر مما استلهموها من فن «الأساتذة الكبار» في الفن. لقد اعتقدوا أيضًا، أن الصور التجريدية باستطاعتها أن تكشف جانبًا روحانيًا من العالم، وهي فكرة عبر عنها كاندينسكي في كتابه «فيما يتعلق بالروحانيات في الفن» (1912).

## «كاندينسكي

يريد أن ينظم  
جماعة جديدة من

الفنانين».

بول كلي



▶ مؤسس الفرسان الزرق  
واسيلي كاندينسكي في  
مكتبه.

تأسست جماعة الفرسان الزرق في ميونخ، بواسطة واسيلي كاندينسكي عام 1911، وظلت نشطة حتى عام 1916. ولقد دعا كاندينسكي كلي إلى الانضمام إليهم عام 1911. دفع الحدث كلي إلى أن يولي اهتمامًا أكبر بفناني ميونخ الأكثر طليعية.

## المرجع الزمني

| 1910                    | 1911  | خريف 1911   | 1912  | 18-2 أبريل 1912               | 1913  |
|-------------------------|---|---|---|-------------------------------|---|
| أول معرض فردي لبول كلي. | يحتفظ كلي بكتالوج لأعماله يرقمها فيه حسب تاريخ صنعها. | كاندينسكي يؤسس الفرسان الزرق في ميونخ ويدعو كلي إلى الانضمام لهم. | المعرض الثاني للفرسان الزرق، ليلي وبول يذهبان إلى باريس كلي يعرض 17 عملاً. نشر تقويم الفرسان الزرق. | لمقابلة الفنان روبرت ديلوناي. | كلي يعرض أعماله في جاليري العاصفة في برلين. |





« حامل زهور، ووعاء ودلو ماء للرى»، 1910.

ألوان مائية على ورق 13,3 × 13,9 سم، سيتي جاليري لينباشهاوس، ميونخ، ألمانيا.

لقد عرضت هذه الصورة في معرض كلي عام 1910. تركز الصورة الاهتمام على موضوع عادى- فهي تصور أشياء من الحياة اليومية التي عادة لا تستلفت الانتباه- وبينما الأشياء يمكن بسهولة التعرف عليها، فمن الواضح أن كلي حاول أن يبسط في شكلها وخطوطها الخارجية، ليجعلها أقرب إلى كتل مصممة من الألوان. هذا التناول الفني يتطابق مع بعض أفكار الفرسان الزرق، لهذا من السهل أن نتبين لماذا اجتذب عمله اهتمامهم.



# عطلة ملهمة

بالتصوير بالألوان، واضعًا حيز التنفيذ أفكارًا، كان قد تناولها مع الفنان الفرنسي روبرت ديلوني، عام 1912 (انظر الصورة). لقد خلط كلي الألوان المائية الساطعة معًا في كتل شفافة مشرقة، ثم أضاف خطوطًا قليلة داكنة تمثل الأشجار، أو الحيوانات، أو الناس. لقد أصبح متحمسًا، وأحس أنه أخيرًا قد أصبح مصورًا.

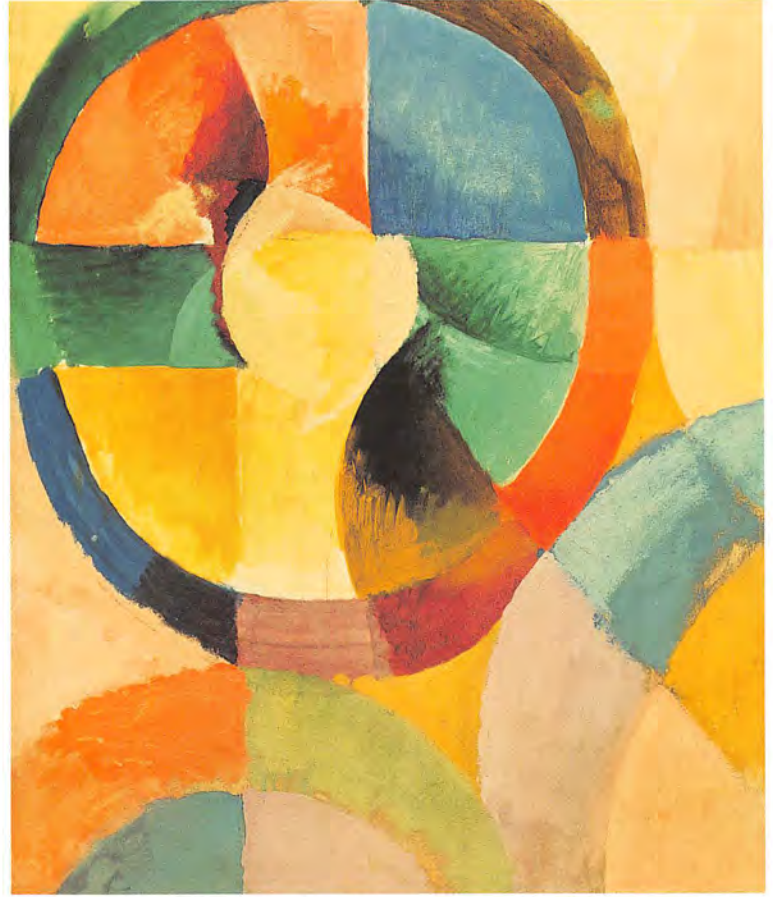
في أبريل من عام 1914، سافر كلي مع اثنين من أصدقائه الفنانين، هما لويس مواليه وأوجيست ماك، إلى تونس في شمال أفريقيا لقضاء إجازة رسم لمدة 17 يومًا، وكان أن غيرت هذه العطلة في فن كلي إلى الأبد.

## التصوير بالألوان

كان كل ما رآه كلي في تونس، ملهمًا وموحيًا له: المناظر الطبيعية، والعمارة، وضوء الشمس. ولأول مرة في حياته يستمتع كلي

«الألوان تتملكني، لست مضطرًا لملاحقتها. وستملكني دائمًا، أنا أعلم هذا. ذلك هو مغزى هذه اللحظة السعيدة: أنا واللون واحد، لقد أصبحت مصورًا».

بول كلي يكتب وهو في تونس



▲ أشكال دائرية. روبرت وسونيا ديلوني، 1912. كان الزوجان يصنعان معًا طرازهما الخاص من التكعيبية، حيث تستعمل الألوان والأشكال لتصوير الطبيعة.

## روبرت ديلوني (1885-1941)

قابل كلي وماك، روبرت ديلوني في باريس عام 1912، وناقشا خلال تلك الرحلة، أفكار ديلوني حول الألوان. لقد كان ديلوني يعمل مع زوجته سونيا كفريق، وكانا يخلقان الضوء في لوحاتهما عن طريق وضع ألوان متعارضة جنبًا إلى جنب، وليس عن طريق تغيير درجة لون واحد، أو مجموعة من الألوان، وسميًا هذا الأسلوب في التصوير (أورفيزم).

## المرجع الزمني

| أغسطس 1914   | يوليو 1914  | 28 يونيو 1914   | 22-5 أبريل 1914  |
|--|---|---|--|
| بداية الحرب العالمية الأولى. التحاق ماك ومارك بالجيش الألماني. | النمسا تعلن الحرب على الصرب وتساندها ألمانيا، تتحالف روسيا وفرنسا مع صربيا. | الأرشيدوق النمساوي فرديناند يُقتال في سراييفو بصربيا. | يذهب كلي إلى تونس بصحبة أوجيست ماك ولويس مواليه. يرسم كلي بالألوان لأول مرة. |





### لوحة «فكرة عامة من الحمامات»، 1914.

ألوان مائية ورصاص على ورق 20,3 × 15,7 سم، بازل، سويسرا.

قارن هذه الصورة مع تلك المرسومة بالألوان المائية السوداء. في بورتريه فيليكس كان كلي يصنع الصورة باستخدام درجات اللون، ويضمنها تفاصيل تجعل من السهل التعرف على ماهية الموضوع، أما هنا، فإنه يصنع الصورة مستخدماً ألواناً خالصة، ويوحى لنا فقط بشكل المنزل، ولون السماء، وحجم الحقل، ويترك خيالنا ليكمل الباقي.



# كلى المصور

اندلعت الحرب فى أوروبا بعد ثلاثة أشهر من عودة كلى من تونس. والتحق أوجيست ماك وفرانز مارك مباشرة بالجيش الألمانى، وذهبا للقتال. ومن المأساوى، أن ماك قتل عقب أربعة أسابيع فقط من ذهابه للقتال. بقى كلى فى ميونخ، وكان لا يزال تحت تأثير رحلة تونس، وأخذ يعمل بشكل يومى، فأنتج 475 صورة بين عامى 1914 و1915. صنع كلى عددًا قليلاً فقط من أعمال الرسم والحفر التى لها علاقة بالحرب والسياسة، فقد كان عكس صديقه فرانز مارك، يحاول أن يتجاهل الحرب قدر استطاعته.



▲ طائرة فى قاعدة جوية ألمانية أثناء الحرب العالمية الأولى. كانت الطائرات شيئاً جديداً فى الحروب، وكانت تستخدم أساساً فى العمليات الاستكشافية لرصد تحركات الأعداء، غير أن بعض الطائرات كانت تستخدم أيضاً لقصف أهداف على الأرض.



▲ «أشكال متصارعة»، فرانز مارك، 1914. عكس مارك الحركة العنيفة التى تحدث فى المعارك بدوامات من الألوان ومساحات حمراء وسوداء تصطدم ببعضها البعض فى المركز.

## فى القاعدة الجوية

فى الوقت الذى تم فيه استدعاء كلى للجيش، كان العديد من فناني ميونخ قد لقوا حتفهم فى الحرب، فحرصت السلطات على إبعاد الباقين منهم عن ساحة القتال. أرسل كلى إلى إحدى القواعد الجوية ليعمل كاتباً فيها. وكان يصور فى درج مكتبه عندما لم يكن أحد منتبهاً إليه، واستأجر غرفة قريبة من القاعدة اتخذ منها استوديو يصور فيه بعد انتهاء ساعات عمله الرسمية.

عندما كان كلى يصور، كان ينسى الحرب وكل ما يحيط به، وقد كتب ذات مرة فى يومياته أنه كان مستغرقاً بشدة فى العمل لدرجة أن الدهشة أصابته عندما نظر إلى أسفل ورأى أحذية القتال القاسية فى قدميه.

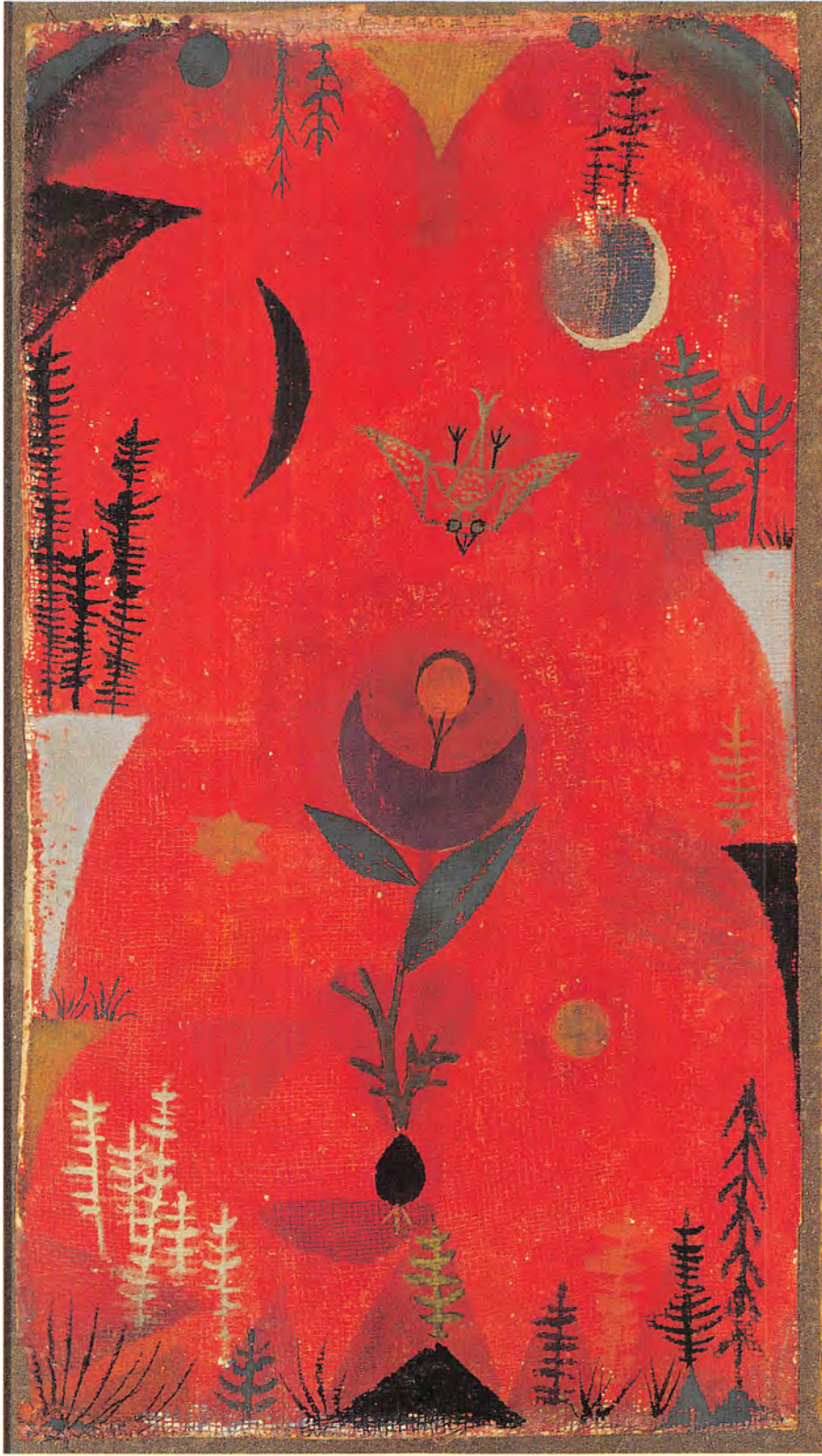
## أحزان ونجاحات

فى عام 1916، قتل مارك فى معركة فردن، عندما أصابته شظية فى رأسه من قذيفة مدفعية، فقتلته. وأصاب هذا الأمر كلى بالحزن الشديد، وبعد عدة أيام، تم استدعاؤه من قبل الحكومة الألمانية للالتحاق بالجيش، ولم يكن أمامه أى خيار آخر سوى الانصياع للأمر. استمر كلى فى التصوير بالرغم من ذلك، وعرض أعماله ذات الأسلوب الملون الجديد فى معرض عام 1917، فأحبه الجمهور، وأصبح كلى أخيراً، وهو فى الثامنة والثلاثين من عمره، مصوراً ناجحاً.

## المرجع الزمنى

| 11 نوفمبر 1918  | فبراير 1917  | 11 مارس 1916  | 4 مارس 1916                                    | سبتمبر 1914                           |
|---|--|---|--|---------------------------------------|
| ألمانيا تُهزم فى الحرب. ونهاية الحرب العالمية الأولى. | كلى يقيم معرضاً فردياً فى جاليرى العاصفة فى برلين. | كلى يُستدعى للجيش، وبعد انتهاء فترة التدريب العسكرى يعمل ككاتب. | فرانز مارك يقتل فى أحد الخنادق فى فردن بفرنسا. | أوجيست ماك يموت فى القتال على الجبهة. |





«أسطورة زهرة»، 1918.

ألوان مائية على قماش مع خلفية من طباشير موضوعة فوق أوراق جرائد على ورق مقوى ولها إطار فضي- برونزي 15,8 × 29 سم، متحف سبرنجل، هانوفر، ألمانيا.

بينما كان كلى يعمل في القاعدة الجوية، كان يشاهد الطائرات وهي تحلق وتهبط طوال اليوم، وأحياناً كان يرى الطائرات وهي تسقط متحطمة. في أسطورة زهرة، طائر يهبط عمودياً نحو الأرض، عيونه متسعة من الخوف، وأجنحته ضعيفة ومتخشبة كجناحي طائرة مصنوعة من الورق.



► براعم هونجشو شن (1768-1821). تكتب الكلمات في اللغة الصينية باستخدام العلامات. وهذه الطريقة لا تعمل مثلما تعمل الأبجدية؛ فالعلامات لا تمثل حروفاً بذاتها، وإنما تمثل الكلمة بكاملها، وأحياناً تمثل الفكرة.



## كلى الشاعر

يعتقد أن كلى هو مؤلف الشعر الذى وضعه فى اللوحة «انبثق ذات يوم من عتمة الليل...»، والشعر مكتوب بالألمانية، وفيما يلي ترجمة له:  
«انبثق ذات يوم من عتمة الليل  
ثم صار كثيفاً وعزيراً  
وقويًا بفعل النار  
فى الليل الممتلئ بالحضور الإلهى  
وانحنى.  
والآن صار محاطاً بهالة من الزرقة المرتعشة  
يطفو بعيداً فوق النجوم الراسخة اللامعة».

فى عام 1916، وبينما كان كلى بعيداً فى الحرب، أرسلت له ليلى كتاباً من الشعر الصينى. لقد أحب كلى هدية ليلى للغاية، وأوحى له الكتاب بأن يجد طريقة ليضع الكلمات فى الرسم. ترك كلى الجيش عام 1919، وعاد إلى ميونخ.

## الشعر والتصوير

فى الكتابة الصينية يعتمد معنى الشعر جزئياً على طريقة وضع الكلمات فى الورقة، وقد استلهم كلى الفكرة، وطبقها باستخدام الألوان بدلاً من الكلمات. فى لوحة «انبثق ذات يوم من عتمة الليل...»، ربط كلى بين الحروف المهمة، والألوان بتكرار وضعها فى نفس رقع الألوان مرات عديدة، وفيها تتحول الحروف إلى كلمات، وتتحول الكلمات إلى سطور شعرية، وتتحول السطور إلى أبيات أو مقاطع من الشعر. الحروف الموضوعة فى مساحتها اللونية تصبح بناء التصوير، وموضوعه، بدلاً من الشعر نفسه.

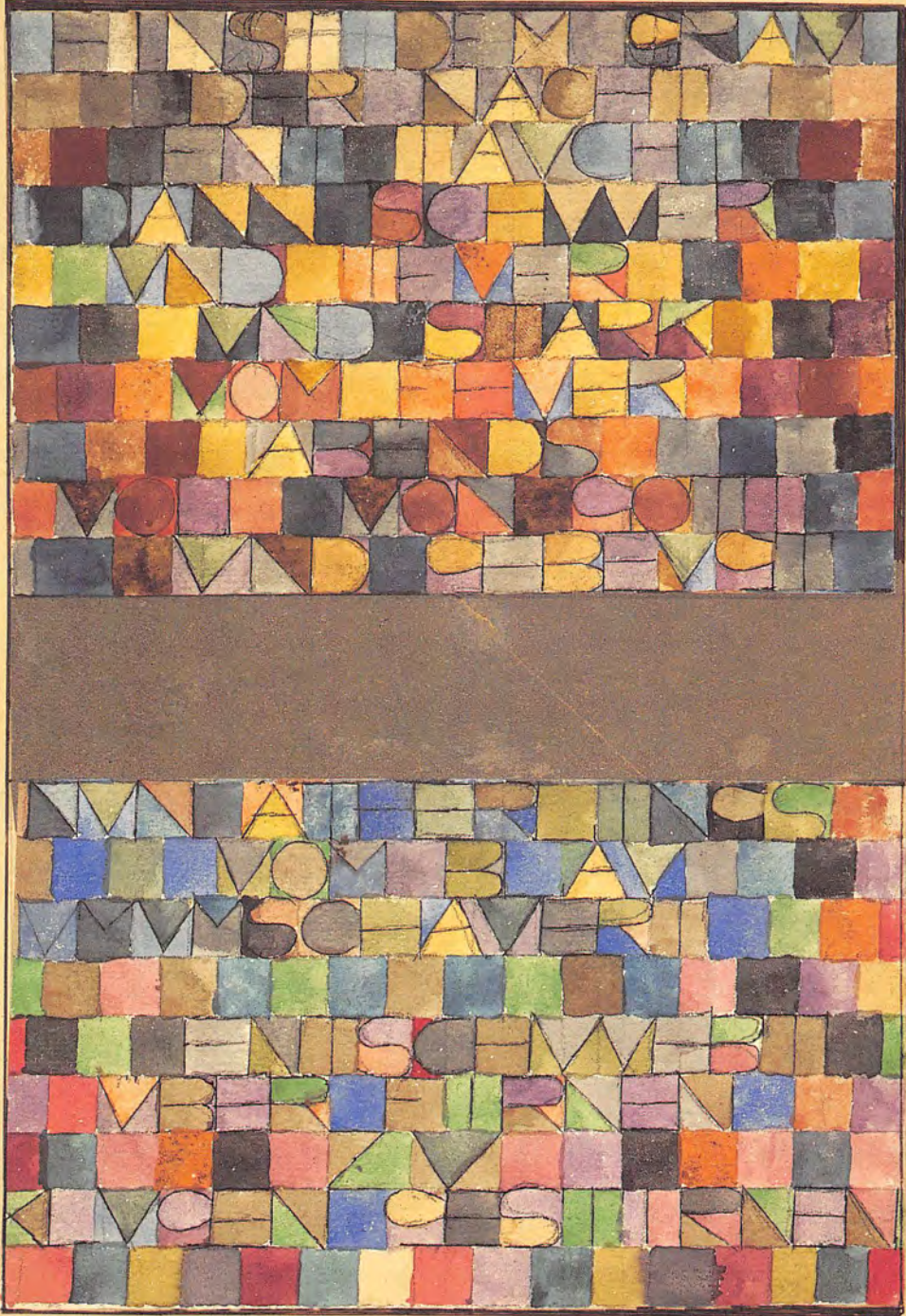
## المرجع الزمنى

| 1918 ديسمبر  | 1919 فبراير               | 1919  |
|--|---------------------------|---|
| يذهب كلى إلى منزله بميونخ، ويقضى فترة أعياد الميلاد مع ليلى وفيليكس. | سُمح لبول كلى بترك الجيش. | أنشأ المعماري الألماني فالتر جروبيوس مدرسة الباهوس للفنون بمدينة فايمر الألمانية. |



Bahn

Steht dem Grau der Nacht enttaucht / Dem schwer und teuer / und stark vom Feuer /  
Abends voll von Gott und gebengt // Nun ätherlings vom Blau umschwert, / entschwebt  
über Firnen / zu klugen Gesteinen.



1918 17

KPca.

### لوحة «انبثق ذات يوم من عتمة الليل...»، 1918.

ألوان مائية وقلم وحبر على ورق 22,6 × 15,8 سم، برن، سويسرا.

كل حروف (A) في الشعر المكتوب في هذه اللوحة، ملونة باللون الأصفر وكذلك الخلفية. وسط اللوحة به مربعات ساخنة من اللون الأصفر والأحمر، تشير إلى النار المذكورة في الشعر.

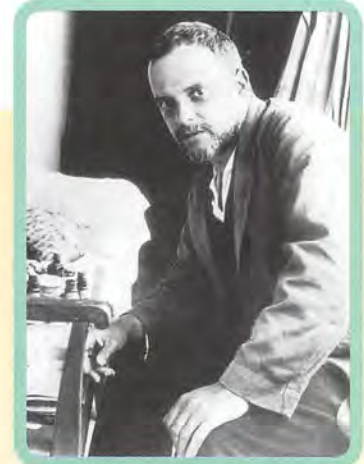


# كلى المدرس

عاد كلى إلى المنزل، عقب الحرب، إلى زوجته ليلى وابنه فيليكس، وكان سعيداً بفكرة أن يعود فناناً متفرغاً مرة أخرى. فى عام 1920، عرض عليه فالتر جروبيوس، وهو معمارى ألمانى أسس مدرسة فنية اسمها الباهواوس، وظيفة مدرس فى تلك المدرسة الجديدة فى فايمر (انتقلت المدرسة بعد ذلك إلى دساو). قبل كلى العرض متحمساً، فلأول مرة ستكون لديه وظيفة مستقرة، توفر له دخلاً ثابتاً، وأيضاً ستوفر له استوديو مجانياً يعمل فيه.

## دفاتر المحاضرات

بعض أهم أعمال كلى فى الباهواوس، كان فى شكل محاضرات فى قواعد التصميم، ألقاها على الطلبة فى سنتهم التأسيسية، وتضمنت نظرياته عن الفن. فيما بين عامى 1925 و1931، ملأ كلى حوالى 3000 صفحة بالرسومات، والكتابة، فى دفاتر محاضراته، كما كتب أيضاً المقالات. وبطبيعة الحال كان مستمرًا فى التصوير.



▲ كلى فى رسمه عام 1920. كان كلى يرسم صوراً متعددة فى نفس الوقت، وعادة ما كان يعمل فى لوحة مختلفة كل يوم.



▲ منزل كلى فى مدرسة الباهواوس فى دساو، والذي اقتسمه مع كاندنسى (الذى كان أيضاً مدرساً فى المدرسة). هذا المنزل من تصميم جروبيوس.

## الطيور الآلية

أحب كلى الطبيعة طوال حياته، وكان يعتقد أنه من المهم أن يتعلم الناس من عالم الطبيعة. فى عمله «ماكينة التغريد» يداعب كلى الناس الذين يتجاهلون عجائب الطبيعة، ويعتقدون أن الآلات قادرة على فعل كل شيء. الآلة الخيالية فى الصورة، مصنوعة من أربعة طيور ميكانيكية، مستندة على عارضة رفيعة، متصلة بعامود المحرك. إذا أدت هذا العامود، فإن الطيور تغنى. إلا أن كل فرد يعرف، كما اعتقد كلى، أن أية آلة لا يمكنها أن تصنع صوتاً يضاهاى فى جماله غناء الطيور الحقيقية.

## «الفنان إنسان، هو فى ذاته الطبيعة،

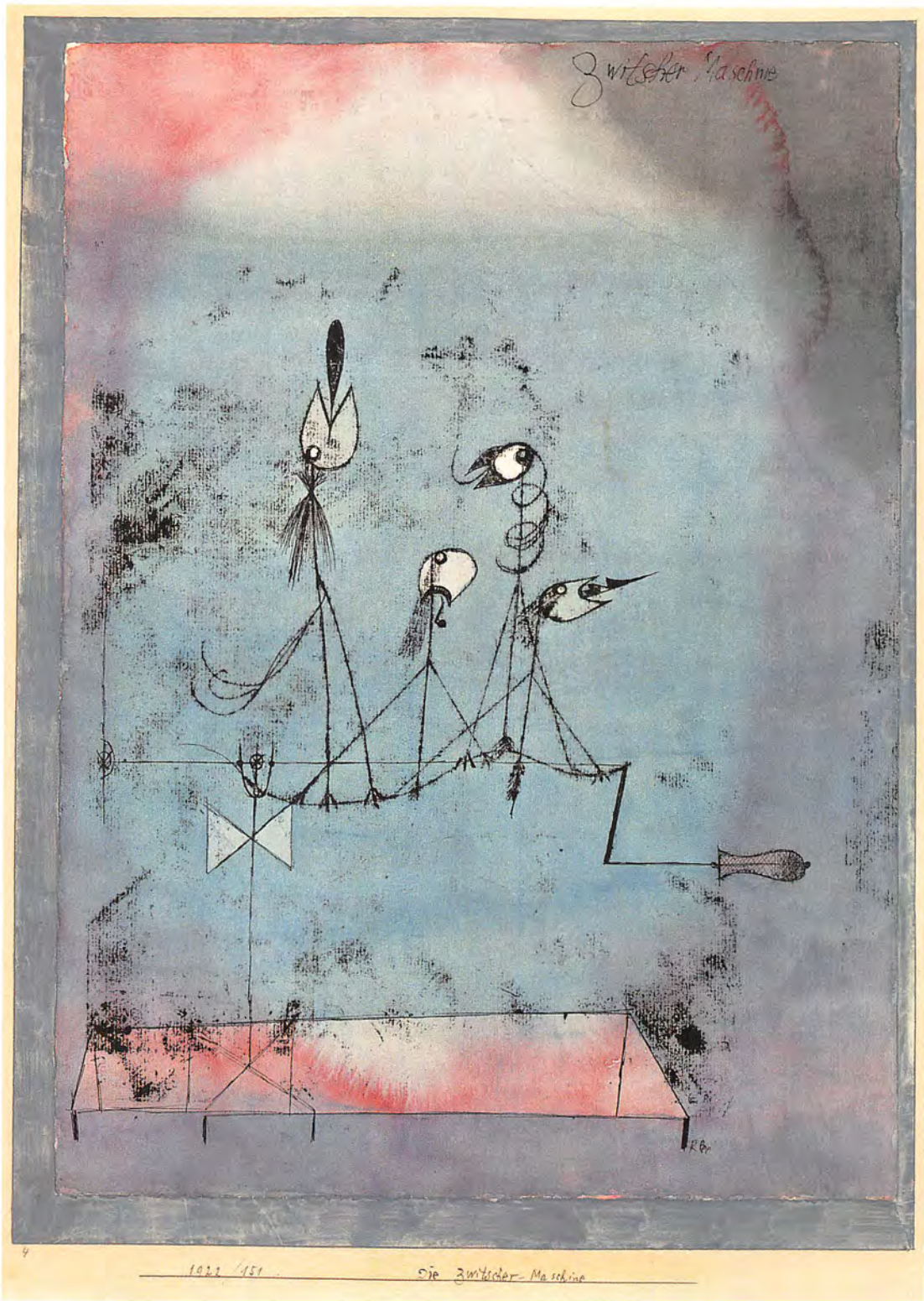
### وهو جزء من الطبيعة...»

بول كلى فى مقالته «عن الفن الحديث»، 1924

## المرجع الزمنى

| 1922                                     | 1921                 | سبتمبر 1921   | 10 يناير 1920                  | 1920  | 29 أكتوبر 1920  |
|--|----------------------|---|--------------------------------|---|---|
| واسيلى كاندنسى يصبح مدرساً فى الباهواوس. | وفاة إيدا والدة كلى. | ابن كلى البالغ من العمر 13 عاماً، يصبح أصغر تلميذ فى الباهواوس. | يبدأ كلى التدريس فى الباهواوس. | أصبح كلى الآن شهيراً، مدير أعماله هانز جولتز ينظم معرضاً يضم 326 عملاً من أعماله. | يتلقى كلى عرضاً بوظيفة مدرس فى الباهواوس فى فايمر بألمانيا. |





### لوحة «ماكينة التغريد»، 1922.

ألوان مائية وزيتية منقولة، رسم على ورق موضوع فوق ورق مقوى  $30,5 \times 41,3$  سم، متحف الفن الحديث نيويورك. مشتريات جون روكفلر. ماكينة التغريد هي مثال لتحويل كلي إلى استخدام تقنية الزيت، وهو أسلوب لمزج الرسم والتصوير، وهذه الطريقة طورها كلي في الباهواوس. نقل كلي صورة رسمها بالقلم الرصاص، على قماش ملون بالألوان الزيتية، عن طريق تتبع خط القلم الرصاص، فوق صفحة مغطاة باللون الأسود، وذلك بالضغط على الألوان الزيتية فوق القماش.



# الباوهاوس

عندما التحق كلى بمدرسة الباوهاوس فى فايمر ليقوم بالتدريس فيها عام 1921، كانت المدرسة قد أضحت مشهورة فعلاً. عقب الحرب العالمية الأولى، كان العديد من الفنانين الألمان قد شعروا أن الفن والتصميم يمكنهما أن يساهما فى جعل العالم مكاناً أفضل للناس العاديين، خصوصاً عن طريق الإنتاج الضخم الذى يمكن أن توفره الصناعة. كان الباوهاوس هو مدرسة الفن التى ترغب فى تحويل هذه الغايات إلى واقع.

## ▶ أساتذة فن التصوير

والجغرافيك فى الباوهاوس، عام 1928. كلى إلى أقصى اليمين، كان كاندنسكى الثانى من اليسار. كان معظم أساتذة الباوهاوس من مشاهير الفنانين فى مجالاتهم.



## تأسيس قوى

فى السنة الأولى فى مدرسة الباوهاوس، كان الطلبة يتدربون على عدد من فروع الفن تضمنت شغل المعادن، وفن الطباعة، والخزف، والنحت، والنسيج. وكان من المفترض أن يساعدهم هذا على تطوير العديد من المهارات، ثم كان يمكنهم بعد ذلك، أن يختاروا دراسة الفرع الذى يرغبون فيه أكثر من سواه. سُمى جروبيوس هذه السنة: السنة التأسيسية، وكانت تجديدًا مهمًا بالنسبة للباوهاوس، فقبل هذا كان طلبة الفن يدرسون التلوين والرسم فقط. فيما بعد، قامت كل مدارس الفن فى كل أنحاء العالم بتبنى فكرة جروبيوس، واليوم أصبح على كل طلبة الفن فى العالم، أن يكملوا دراسة سنة تأسيسية.

## تصميم جيد

كانت الباوهاوس تطمح إلى أن يتوفر تصميم جيد لكل شخص، وبأسعار فى متناول الجميع. اعتقد جروبيوس أن المصنوعات المنتجة ألياً لها صفات جمالية تساوى تلك المصنوعة يدوياً، وكانت تلك الفكرة فى ذلك الوقت فكرة غير عادية.



▲ فالتر جروبيوس (1883-1969) حارب فى الحرب العالمية الأولى. معمارى متمكن، أسس مدرسة الباوهاوس عام 1920، وظل مديرها حتى عام 1928. هاجر جروبيوس عام 1934 إلى إنجلترا، ومنها إلى الولايات المتحدة عام 1937.



## أسلوب الباوهاوس

تصميمات الباوهاوس شديدة التميز - فهي تصميمات عملية للغاية، وبها قليل من الزينة، وغالبًا ما تكون مصنوعة من مواد حديثة، مثل الصلب والزجاج. تصميمات الباوهاوس تبدو عصرية إلى اليوم، رغم أنها صممت منذ أكثر من 75 سنة. إن تلك التصميمات حولنا في

كل مكان: في المدارس، والمكاتب، والمنازل.

## إغلاق الباوهاوس

لم يكن الباوهاوس محبوبًا من قبل مجلس مدينة فايمر الذي لم يوافق على الطرق غير العادية في التدريس، كما أن سكان المدينة ضجروا من السلوك المشاكس لطلبة المدرسة. توقفت مدينة فيمار عن إعطاء المال للمدرسة عام 1925، فانتقلت إلى دساو، وبعد 7 سنوات، أغلق مجلس مدينة دساو المدرسة، فانتقلت إلى برلين. بعد سنة واحدة في برلين، أغلق النازيون المدرسة. لقد كانت مدرسة مختلفة، ولذلك اعتبروها خطيرة. في الوقت الذي كانت فيه الباوهاوس تغلق أبوابها، كانت قد أصبحت أكثر مدارس الفن تأثيرًا في القرن العشرين.



«الفن نفسه لا يمكن تعلمه

لكن مهارة الصنع

يمكن تعلمها».

فالتر جروبيوس

▶ هذا الكرسي من تصميم الباوهاوس، صمم عام 1929-1930. إلا أن هذا الطراز تم تبنيه وتكراره منذ ذلك الحين.

## جروبيوس المعماري

عندما انتقل الباوهاوس إلى دساو، صمم فالتر جروبيوس مبنى المدرسة الجديد، كما صمم منازل جميع المدرسين. كان ضمن هذه المنازل المنزل الذي أقام فيه بول كلي وكاندنسكي. هذه المباني الجديدة توضح أسلوب الباوهاوس، فقد احتوت الكلية الجديدة على سلسلة معقدة من ورش العمل، وعلى استوديوهات، وقاعات عرض، ومكاتب، وغرف سكن، ومكتبات، ورغم ذلك، فإن شكلها الخارجي شديد البساطة: إذ كانت مجرد كتلة من الصلب والزجاج والخرسانة. لقد أثر هذا المبنى على عمارة المصانع والمدارس والمنازل، في كل أنحاء أوروبا، وأمريكا لسنوات طوال.



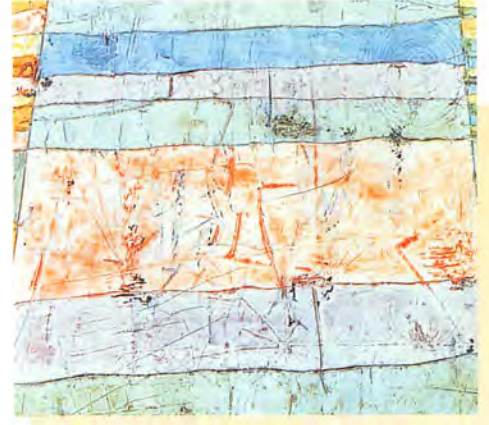
▲ الباوهاوس كلمة ألمانية تعني «بيت البناء». اعتقد فالتر جروبيوس أن الفن والحرفة يجب أن يتم تعليمهما في نفس المكان، (في بيت) وأنه يجب أن يكون لهما استعمالات عملية (البناء) في الحياة اليومية.



# المنابر الطبيعية المصرية

كان كلى يشعر أنه مفيد كمدرس طالما كان نشيطاً كفنان. وهكذا كان يصور طوال فترة عمله فى الباهواوس. ذهب كلى فى إجازات إلى أماكن مثل بريطانيا وكورسيكا. فى عام 1928 بمناسبة احتفاله بعيد ميلاده الخمسين، سافر كلى مرة أخرى إلى شمال أفريقيا، وهذه المرة ذهب إلى مصر.

«عمل كلى قليلاً جداً خلال رحلته إلى مصر،  
وربما حتى لم يعمل على الإطلاق،  
بل كان فقط يخترن انطباعات».  
فيليكس كلى



▲ تفصيلة من لوحة «الطريق العام والطرق الفرعية»، تبين الملمس الخشن لسطحها. كان كلى حريصاً دائماً عند اختيار الخامات التى يرسم عليها لتكون متناسبة مع موضوع اللوحة.



▲ زار كلى الأهرامات والمعابد الفرعونية القديمة.

## شبكة من الألوان

أوحت رحلة مصر إلى كلى بلوحة «الطريق العام والطرق الفرعية»، وهى واحدة من أشهر أعماله. فى هذه اللوحة يمثل كلى الحقول المحروثة بمجموعات أفقية من الألوان يضعها بجوار بعضها البعض، مثل كتل الأحجار المستخدمة فى بناء الأهرامات. ويخترق وسط اللوحة طريق عام مستقيم، وفى الأعلى، السماء الزرقاء. ورغم أن الحقول والطرق تكوينات مصممة، فإن كلى يجعلها تبدو مثل شبكة رقيقة طاافية من الألوان.

## الخامات

لوحة «الطريق العام والطرق الفرعية» لا تبدو فقط خشنة المنظر مثل الأرض الحديثة الحرت، وإنما ملمسها خشن كذلك. فقد غطى كلى القماش بخص خشن ليحصل على هذا التأثير. قام كلى باستخدام خامات متعددة من أجل أن يجعل سطح اللوحات التى يرسم فوقها مناسباً لموضوعها، شملت هذه الخامات الشمع الشفاف، والورق، والزجاج، والمعادن، وأوراق الجرائد، والورق المقوى، وأقمشة القمصان، والقماش المعد للرسم الزيتى، وأوراق الكتابة، والجص، وأوراق الألوان المائية. كان كلى أيضاً يصنع فرش ألوانه بنفسه، وكان يزين صناديق ألوانه بالأحجار والأصداف.

## المرجع الزمنى

| 1928        | 1925                                       | 26 ديسمبر 1924                    | يناير 1924                                       | 1923                        | 1923                              |
|-------------|--|-----------------------------------|--|-----------------------------|-----------------------------------|
| ديسمبر 1928 | الباوهاوس تفتح فى دساو. كلى يسافر إلى مصر. | غلق مدرسة الباهواوس بمدينة فايمر. | افتتاح أول معرض لكلى فى أمريكا فى مدينة نيويورك. | اكتمال صور أول «مربع سحرى». | أعمال كلى تعرض فى معرض الباهواوس. |





**لوحة «الطريق العام والطرق الفرعية»، 1929.**

ألوان زيتية مع أرضية من الجص على قماش 67,5 X 83,7 سم، متحف لودفيج، كولونيا، ألمانيا.

يبدو الحقل في اللوحة كمجموعة من الطرق، والتوازن بين الطرق السميكة والرفيعة يعطى إحساسًا بالحركة.



# مربعات موسيقية سحرية

كانت الفترة التي قضاها كلي في الباوهاوس، من أكثر فترات حياته الفنية إنتاجاً، وكان من ضمن أهم أعماله، سلسلة من الصور التي يحاول فيها أن يصف الأصوات الموسيقية، وتعرف بـ «المربعات السحرية».

## رؤية الموسيقى

تمثل المستطيلات السوداء، والرمادية، والبيضاء في لوحة «إيقاعى» فاصلة موسيقية ثلاثية الإيقاع، عندما تنظر إلى الصورة فإن عينيك تضم كل النغمات التي يمثل كلاً منها مربع ملون، ويمكنك أن ترى أو حتى تسمع إيقاعاً متصلاً. ما الذى يدور فى فكرك عندما تنظر إلى لوحة «إيقاعى»؟ كثير من الناس يقولون: إن هذه الصورة تذكرهم بفرقة موسيقى الجاز أو بإحدى الآلات النحاسية عالية الصوت مثل الترومبون، التي تكرر النغمات الثلاث وتعيد تكرارها.

**«ذات يوم فى الباوهاوس،  
سمعت صوتاً غريباً لوقع أقدام على إيقاع  
منتظم. وعندما قابلت كلي فى الردهة،  
سألته: هل سمعت تلك الأصوات الغريبة منذ  
وقت قليل؟ فضحك وقال أه، هل لاحظتها؟  
لقد كنت أصور وفجأة، لا أدري لماذا،  
أحسست أننى أريد أن أرقص».**  
جورج موش فنان ومدرس فى الباوهاوس.

## موسيقى ومربعات

فى «المربعات السحرية» التي رسمها كلي، تمثل صفوف المربعات الملونة، النغمات الصاعدة، أو الهابطة على الأوتار الموسيقية. لقد تخيل كلي أن كل مربع هو مثل عضو فى الجوقة الغنائية، له نغمته التي يغنيها، وأنه عندما تجتمع تلك المربعات، فإن الصورة ستغنى فى صوت واحد. عندما تنظر إلى صورة من صور «المربعات السحرية» فإن عينيك ترى الصوت كله (الصورة كلها)، كما ترى النغمات المفردة (المربعات المنفصلة)، تماماً مثلما تستمع إلى الموسيقى: فإنك تستطيع أن تسمع الصوت كاملاً، كما تستطيع أن تسمع النغمات المنفردة، إنك تكاد ترقص مع هذه اللوحة.



▲ كانت موسيقى الجاز منتشرة جداً عندما رسم كلي لوحة «إيقاعى» إلا أنها كانت لا تزال تعد موسيقى شعبية.

## المرجع الزمنى

| أبريل 1931               | 1930   | أكتوبر 1929  | 1929   |
|--------------------------|--|--|--|
| كلى يستقيل من الباوهاوس. | أعمال كلي تسافر من معرض برلين إلى متحف الفن الحديث بنيويورك. | انهيار بورصة الأسهم المالية فى نيويورك وبداية الكساد الكبير. | إقامة معارض لأعمال كلي فى باريس وبرلين تكريماً له بمناسبة بلوغ سن الخمسين. |





### لوحة «إيقاعي»، 1930.

ألوان زيتية على قماش بالبرواز الأصلي 50 X 69 سم، مركز جورج بومبيدو. المتحف الوطني للفن الحديث، باريس، فرنسا.  
انظر إلى المربعات في اللوحة، المساحات الرمادية تدفع بعض المربعات (أو النغمات) البيضاء والسوداء لأن تتداخل مع بعضها البعض. هذه المربعات تمثل النغمات المبهمة في الإيقاع الموسيقي.



# فنانون تحت الهجوم

ترك كلي الباوهاوس عام 1931، والتحق بوظيفة تدريس أخرى كأستاذ فن في أكاديمية الفن بدوسلدورف. كان مكلفاً بأن يلقي عددًا أقل من المحاضرات في الأكاديمية، مما وفّر له وقتاً أطول للرسم. إلا أن كل هذا تغير عقب وصول النازيين للسلطة عام 1933. فقد استبدلوا مدير الأكاديمية بآخر من الموالين لهم، كما بدأوا في حظر بيع منتجات الفن الحديث (مما أثر على دخل كلي المادي). طلب هتلر من جميع المدرسين أن يثبتوا أصولهم الآرية، وحاول كلي أن يجمع المستندات المطلوبة، إلا أنه طلب منه أيضًا أن يثبت ولاءه للحزب النازي، إلا أن كلي رفض هذا الأمر، فتم طرده من العمل.

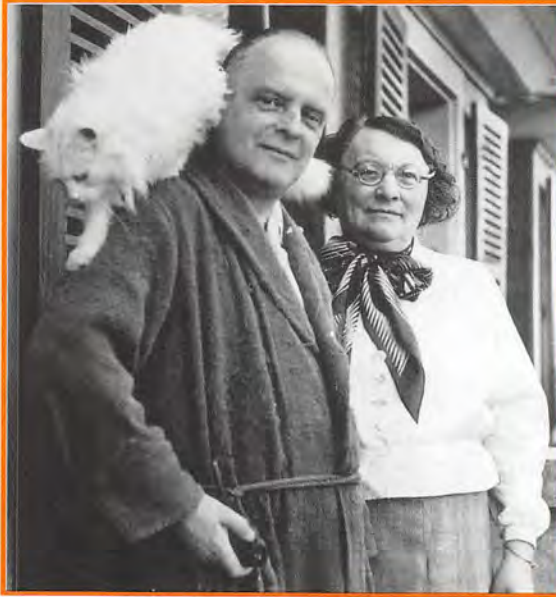


▲ مجموعة من الفنانين والصحافيين في برلين صودرت أعمالهم واعتقلوا بواسطة النازيين في مارس 1933.

## خسائر كلي

سيطر النازيون بسرعة على وسائل الإعلام، ودور السينما، والمسرح، وهددوا الفنانين والكتاب الذين ينتقدونهم، وضيعوا عليهم وسائل العيش. في عام 1933، بينما كان كلي في دوسلدورف، اقتحم النازيون شقة كان يحتفظ بها في دساو، وعندما عاد كلي، وجد مسكنه مخربًا، ووجد أنهم استولوا على ثلاث سلال لحفظ أوراقه كان يضع فيها خطاباته، ودفاتر محاضراته ومستندات أخرى. أزعج هذا الأمر كلي للغاية لدرجة أنه فيما بعد، طلب من أحد أصدقائه، أن يرسل إليه ما تبقى من محتويات الشقة، لأنه لم يستطع أن يفعل هذا بنفسه، ويرى مرة أخرى آثار التخريب التي خلفها النازيون فيها.

▶ بول وتيلي في برن عام 1953، مع قطنتهما بيمبو. كانت عائلة كلي آمنة في سويسرا، إلا أن كلي كان يفترق مهنته كمدرس ونقاشاته مع الزملاء الفنانين.



## العودة إلى سويسرا

أصبحت الحياة شاقة للغاية بالنسبة للفنانين في ألمانيا. كان كلي مترددًا في مغادرة ألمانيا، إلا أن ليلي أحست الخطر الذي يحيط به، وأقنعتة بالرحيل. بينما كان كلي يستعد للرحيل، كتب إلى فيليكس: «لا أريد أن أرى المرارة تتسلل إلينا»، إلا أن لوحته «مشطوب من القائمة» توضح بجلاء مدى الاضطراب الذي كان قد وصل إليه.

## المرجع الزمني

| ديسمبر 1933                                     | أبريل 1933   | مارس 1933   | 1932  | 1931  |
|---|--|---|---|---|
| كلي وزوجته يذهبان إلى منزل عائلة كلي في سويسرا. | كلي يطرد من عمله في الأكاديمية. النازيون يغلقون الباوهاوس. | كلي يترك كلي في دساو يتم تفتيشه من قبل السلطات النازية وإدانة فته في الصحافة. | الباوهاوس يغلق في دساو وينتقل منزل كلي في دساو يتم تفتيشه من قبل السلطات النازية وإدانة فته في الصحافة. | كلي يبدأ وظيفة تدريس جديدة في أكاديمية الفنون بدوسلدورف. إلى برلين. |





**لوحة «مشطوب من القائمة»، 1933.**

ألوان زيتية على ورق شمعي شفاف 24 × 31,5 سم، شنكنج متحف كلي، برن، سويسرا.

توضح اللوحة؛ وهي بورتريه ذاتي للفنان، الحالة العقلية التي كان عليها كلي عند مغادرته ألمانيا، وعلامة (x) الكبيرة على رأسه من الخلف، توحى بالانعزال والاستبعاد. وعيناه مغلقتان في إحباط، ويبدو كأن هناك بحيرة من الدموع تحت عينه اليسرى.



# النفى إلى سويسرا

سرعان ما أحس بول في سويسرا بالاكْتئاب؛ ليس فقط لإحساسه بأنه منفى بعيداً عن عمله وأصدقائه، ولكن أيضاً لأنه كان قلقاً من عدم قدرته على توفير مطالب المعيشة. فى نهاية عام 1935، مرض كلى بالحصبة، وبينما كان يعالج منها، اكتشف الأطباء أنه يعاني من مرض نادر وخطير يسبب تيبس الجلد. أمضى كلى أغلب وقته فى عام 1936 وهو يعاني آلاماً مبرحة، ولم يصور سوى 25 لوحة فقط.

## التصوير خلال المرض

فيما بين عام 1936 و1939، عمل كلى بشكل محموم، فصنع مئات من الصور و1583 من الرسوم، واشترك رغم مرضه، فى معرض الباهواوس الذى أقيم فى متحف الفن الحديث فى نيويورك عام 1938، وأعار العديد من أعماله إلى جاليريات باريس ونيويورك.

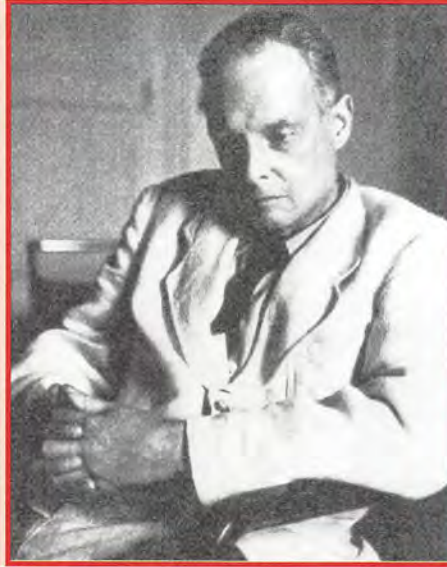


▲ جوبلز وزير الدعاية فى الحزب النازى فى «معرض الفن المنحط» عام 1937.

## مصادرة لوحات كلى

لم يتراخ النازيون فى حملتهم ضد الفن الحديث، ففى عام 1937، أمر جوبلز، وزير الدعاية فى الحزب النازى، بتنظيم معرض للفن أسماه معرض الفن المنحط، وعرض فى هذا المعرض أعمالاً من أنواع الفن الذى يفتته النازيون. تضمن هذا المعرض 17 عملاً من أعمال كلى، وصفها كتالوج المعرض بأنها أعمال عقل مريض. صادر النازيون الآلاف من اللوحات بما فيها لوحات لكلى. وقد قام جورج، الذى كان أحد مسؤولى الحزب النازى المهمين، وقائد القوة الجوية الألمانية؛ إما ببيع هذه اللوحات إلى جاليريات خارج ألمانيا، أو إحراقها علانية؛ كرسالة تهديد للفنانين الآخرين. وقد أعيدت لوحات كلى لعائلته عقب الحرب.

► بول كلى عام 1940 قبيل وفاته بقليل. تغير الأسلوب الفنى لكلى فى السنوات التى سبقت موته. وأصبحت لوحاته أكبر بتفاصيل أقل، تغلب عليها الألوان الداكنة، ومليئة بالرموز الغريبة التى يشير الكثير منها إلى الموت.

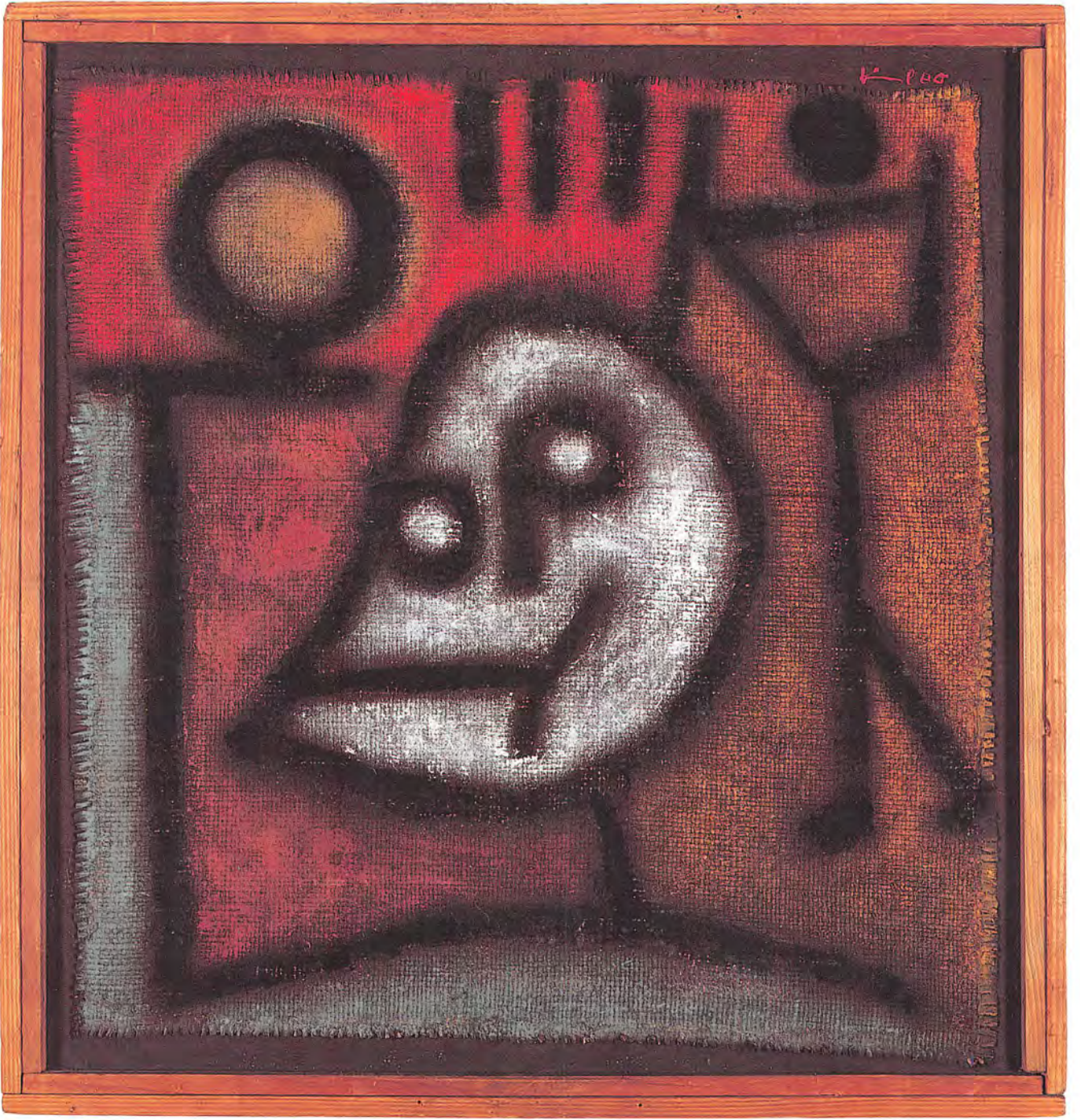


بحلول عام 1939، ازداد كلى ضعفاً، وانتشر المرض فى كل جسمه حتى أصاب جلد وجهه. فى 8 يونيو 1940، هُرع بكلى إلى المستشفى، إلا أن جسده كان قد أنهك تماماً، ففاضت روحه فى 29 من نفس الشهر. أحرق جثمان كلى ودفن رماده فيما بعد، فى مقبرة برن، بجوار زوجته ليلى، التى توفيت عام 1946.

## المرجع الزمنى

| 1946                | 1940  | 1939  | 1937  | 1936                  | 1935                               |
|---------------------|---|---|---|-----------------------|------------------------------------|
| رماد جثتى كلى وليلى | وفاة كلى فى 29 يونيو. وإقامة معارضة تذكارية لأعماله، يدفن فى برن فى كل من برن، ونيويورك. بسويسرا. | ألمانيا تغزو بولندا. تبدأ الحرب العالمية الثانية. | النازيون يصادرون 102 من أعمال كلى من المتاحف العامة. إنتاج كلى يزداد بغيرارة. | كلى يبدع 25 لوحة فقط. | مرض كلى وتشخيص إصابته بتيبس الجلد. |





**لوحة «الموت والنار»، 1940.**

ألوان زيتية على قماش 46 × 44 سم، برن، سويسرا.

يبرز من اللوحة شبح جمجمة. تظهر كلمة (tod) مرتين؛ مرة في وجه الجمجمة، ومرة إلى يسارها؛ حيث الحرف (d) تشكله الجمجمة نفسها. تعنى هذه الكلمة بالألمانية: الموت، ومن الواضح أن كلى كان يشعر بقراب موته.



# ميراث كلي

عندما توفي كلي، كان العالم فى حالة حرب، وبالرغم من ذلك، فقد أفجع موته الناس فى كل أنحاء أوروبا وأمريكا، وأقيمت معارض تذكارية له فى برن وفى نيويورك. وحتى يومنا هذا، مازال فن كلي يلقى التقدير والإعجاب، ومازالت كتاباته تثير اهتمام الفنانين والمؤرخين.

## التكعيبية

فيمما عدا مدرسة الباوهاوس، لم ينتم كلي إلى أى من حركات الفن المهمة فى ذلك الوقت، مثل التكعيبية أو السيرىالية، ومع ذلك، فقد كان هناك تأثير لأعماله على كل من هاتين المدرستين، فالطريقة التى كان كلي يتناول بها الأشياء الحياتية العادية، مؤكداً على مميزاتا الخاصة، كانت تشبه التكعيبية، كما أن كلاً من كلي والتكعيبين ضمنوا لوحاتهم كلمات، وعلامات ورموزاً.

## السيرىالية

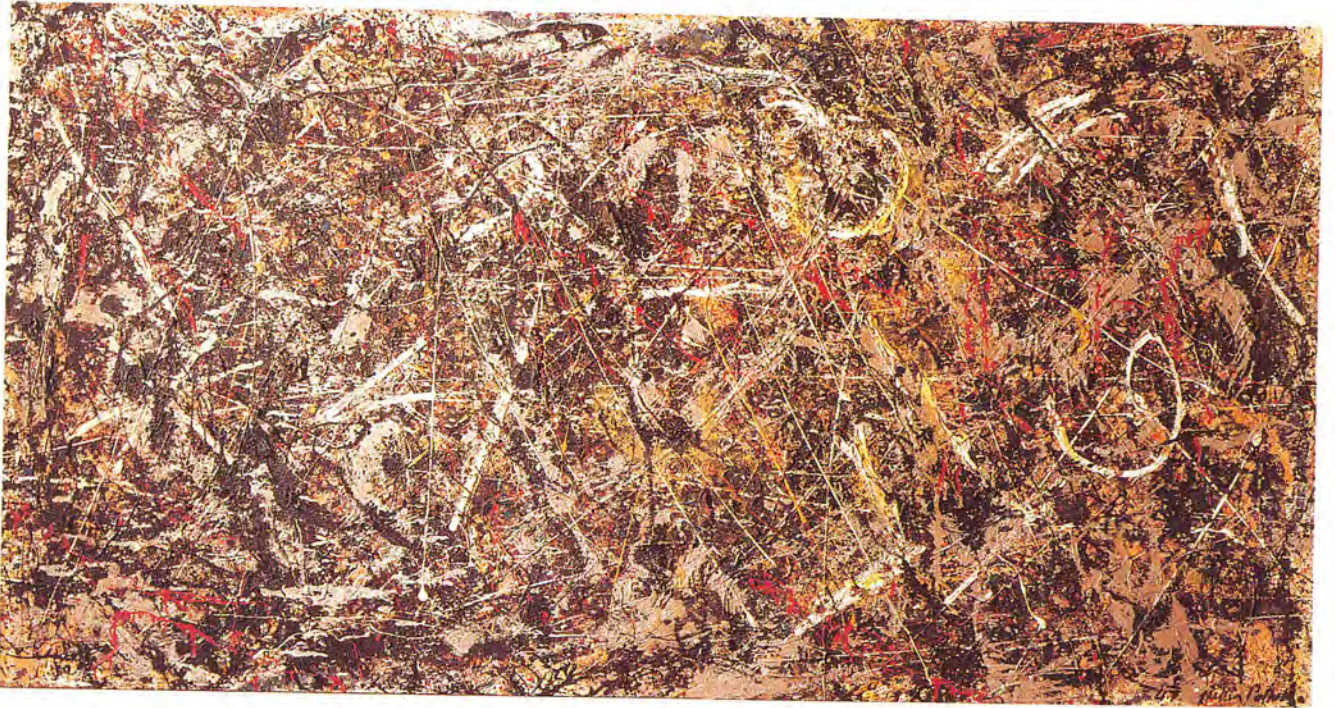
صور السيرىاليون لوحات عن عوالم خيالية، تذوب فيها ساعات الحائط فوق الموائد، وحيث الناس لا وجوه لهم. ولهذا فلقد ألهمت الطريقة التى كان خيال كلي ينطلق بها فى أعماله، وأيضاً اختراعاته، وروح المرح فى العديد من أعماله، الفنانين السيرىاليين.



► «الإفطار»، جوان جريس، 1915.  
كان جريس (1887-1927) مصوراً تكعيبياً، ومثل كلي صور أشياء الحياة اليومية العادية فى أعماله مضيئاً إليها معنى وأهمية.

«لا يمكننى أن أبقي حبيس زمانى ومكانى، فسكنى مع الموتى،  
كما أنه مع الذين لم يولدوا بعد،  
أقرب قليلاً إلى قلب الكون، لكن ليس قريباً بالقدر الكافى».  
الكتابة المحفورة فوق قبر كلي، مأخوذة أصلاً من يومياته





▲ «السيما»، جاكسون بولوك، 1947. صنعت هذه الصورة بالتنقيط، بدلاً من التلوين بالفرشاة، وبألوان زيتية على قماش.

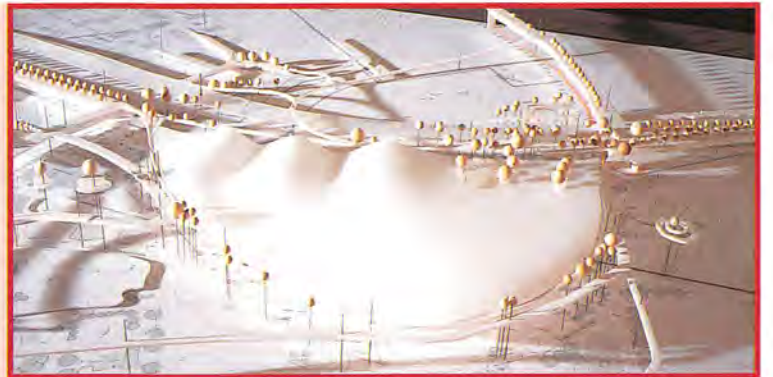
### تأثير كلي على فناني المستقبل

لم يقتصر تأثير كلي على الفنانين المعاصرين له، فلقد اهتم كل من جاكسون بولوك (1912-1956)، وويليم كوننج (1904-1997)؛ وهما من أهم فناني المدرسة التعبيرية التجريدية الأمريكية، ببعض أعمال كلي المتأخرة، وتأثروا على وجه الخصوص، بالأساطير والرموز التي أبدعها كلي. وهي منطقة كان التعبيريون التجريديون الأمريكيون مهووسين بها. كما تأثر بولوك، وكوننج بالتكوين في تلك الأعمال التي كان كثير منها دون بؤرة مركزية، وإنما كان التكوين في اللوحة يدفع عين المشاهد إلى الدوران فيها كلها، كما هو الحال في أعمال بولوك، التي كان يستخدم فيها أسلوب التنقيط.

### سحر كلي

تراث كلي الحقيقي هو فنه؛ فهو غاية في الروعة، يمنح السعادة للناس في كل أنحاء العالم. في عام 1917، وهو تاريخ أول معرض ناجح لكلي، أعلن النقاد حينئذ، أن أعمال بول كلي الفنية «سحرية»، وما زال الناس يعتقدون ذلك حتى يومنا هذا. الجانب السحري في فن بول كلي، يروق للأطفال بشكل خاص، وفي مركز بول كلي الجديد، في مدينة برن، هناك متحف صُمم خصيصاً للأطفال، ليشجعهم على أن يبدعوا فنهم الخاص بهم.

► نموذج لمقر مركز بول كلي الجديد في برن، الذي افتتح في 2005. المركز به متحف للأطفال يهدف إلى تطوير مهارات فهم وإنتاج الفن، مستخدماً أفكار كلي عن نظريات الفن وتقنياته. اعتقد كلي أن فنه في مرحلة الطفولة، لا يقل أهمية عن فنه في مرحلة النضج، وهي الفكرة التي لا ينساها «مركز بول كلي».





# أصدقاء وزملاء



## واسيلي كاندنسكي

ولد واسيلي كاندنسكي في روسيا عام 1866. وتأثر تأثرًا شديدًا بأعمال الفنانين الانطباعيين؛ إلى درجة أنه ترك عمله في مجال القانون، ثم ذهب إلى ميونخ ليدرس التصوير عام 1869. كانت أعماله المبكرة غنية بالألوان، وكانت تتبع الأسلوب الانطباعي، لكن حوالى عام 1909، بدأ في الاستغناء عن العناصر التشخيصية في أعماله، واتجه نحو التجريد الخالص، (مجموعة أعماله الانطباعية كانت مرحلة في هذه العملية). عقب اشتغاله مع الفرسان الزرق، عمل كاندنسكي بالتدريس: في روسيا (1914-1921)، ثم في الباهواوس (1922-1933). وبعد ذلك، ذهب كاندنسكي إلى فرنسا، وعاش خارج باريس حتى وفاته في 1944.

كان بول كلي صديقًا للعديد من الفنانين، وتأثر بأفكارهم، إلا أنه كان يحاول أن يبقى فنه متفردًا وخاصًا به. وكانت صداقته مع واسيلي كاندنسكي، واحدة من أطول تلك الصداقات، حيث قابله كلي لأول مرة في 1911، حين دعاه كاندنسكي ليلتحق بالفرسان الزرق. وقد أعجب كلي كثيرًا بالفنان الروسي، وبأسلوبه التجريدي الجديد.

كان تطوره الفني أعلى مني، وكان من الممكن أن أكون بمثابة تلميذ له، وإلى حد ما، كنت كذلك.

بول كلي

▲ عندما التقيا أول مرة، أدرك كلي أن كاندنسكي لديه فكرة أوضح عن الاتجاه الذي يريد أن يرقى إليه بفضه.

## حياة متوازية

عاش كلي وكاندنسكي حياتين متشابهتين؛ فكلاهما صار مدرسًا، وكلاهما عمل في الباهواوس، وحتى عندما انتقلت المدرسة إلى دساو، تشاركوا في نفس المنزل ونفس الحديقة، وغادر كلاهما ألمانيا في عام 1933.

## المرجع الزمني

| 1916   | 1912   | 1907  | 1905  | 1901   | 1879  |
|--|--|---|---|--|---|
| 1916 فرانز مارك يقتل. كلي يُستدعى للجيش ويعمل ككاتب.               | 1912 المعرض الثاني للفرسان الزرق، كلي يعرض 17 عملاً ويقابل الفنان روبرت ديلوني.                  | 30 نوفمبر 1907 ولادة فيليكس طفل بول وليلى الوحيد.                 | 1905 ينهى الاختراعات. 1905 يسافر إلى باريس: يشاهد أعمال الانطباعيين.  | 1901 يترك الأكاديمية ويرتبط بليلى ستومف سرًا. أكتوبر 1901 يسافر إلى إيطاليا.                       | ديسمبر 1879 ميلاد بول كلي الطفل الثاني لكل من هانز وإيدا كلي. |
| 1917 كلي يقيم معرضًا فرديًا في جاليري العاصفة في برلين.            | 1913 كلي يعرض أعماله في جاليري العاصفة في برلين.   | 1908 - 1909 يشاهد أعمال ما بعد الانطباعية.                        | 1905 يبدأ في الرسم على الزجاج. يصنع 57 عملاً بين هذا العام وحتى 1912. | مايو 1902 يعود إلى برن في سويسرا.  | 1898 يرحل إلى ميونخ ويدرس في مدرسة خاصة.                      |
| 11 نوفمبر 1918 ألمانيا تهزم في الحرب ونهاية الحرب العالمية الأولى. | 1914 يذهب إلى تونس. يصور كلي بالألوان لأول مرة. بداية الحرب العالمية الأولى. وفاة ماك في القتال. | 1910 أول معرض فردي له.  | 1906 اختراعات كلي تعرض في ميونخ. كلي وليلى يتزوجان.                   | يوليو 1903 يبدأ العمل في الاختراعات. الأخوان رايت في الولايات المتحدة يطيران لأول مرة في طائرتهما. | 1899 يقابل زوجته المستقبلية عازفة البيانو ليلي ستومف.         |
| 1919 يترك الجيش. يؤسس جروبويوس الباهواوس في فايمر.                 |  | 1911 يؤسس كاندنسكي الفرسان الزرق في ميونخ ويدعو كلي إلى الانضمام. |   |  | 1900 يحصل على مكان في أكاديمية ميونخ للفن.                    |



## أفكار متباعدة

كفنانين، كان كل من كلي وكاندنسكي تثيرهما غالباً نفس الأشياء: الطبيعة، والموسيقى، وقوة اللون، إلا أن الفن الذي أنتجه كل منهما كان مختلفاً، وعلى العكس من كاندنسكي؛ لم يكن فن كلي تجريدياً خالصاً قط.

التصوير ارتطام هائل بين عوالم مختلفة، تصادم ينتج عنه عالم جديد هو ما نطلق عليه عمل فنى.

واسيلي كاندنسكي

▲ اعتبر كاندنسكي الفن عملاً عنيماً ينتج عنه عوالم جديدة من المعانى، بينما رأى كلي الفن عملية أكثر رقة تقود إلى الكشف عن الطبيعة الخفية للعالم.

► كان كلي يعتقد أن المصور يجب أن يستمد فنه من الطبيعة، وأن الصور يجب أن يكون بالإمكان تمييزها جزئياً، وهو ما يدفع المشاهد إلى استخدام خياله.

كنت سابقاً أعمل فى المنزل طوال الوقت... ثم اكتشفت فجأة وأنا أتمشى، أن الطبيعة غاية فى الجمال، فحاولت أن أستفيد من هذا. والآن فأنا دائماً أقوم بدراسات خارج المنزل أيضاً... ليس هناك مجال يمكننا أن ندبر أمرنا فيه دون دراسة الطبيعة. بول كلي

◀ اعتقد كاندنسكي أن أفضل طريقة للفنان يمكنه أن يكتشف بها العالم هى التصوير. وقد صنع صوراً «مطلقة» أو مجردة (صور دون تشخيص)، فقط باستعمال ألوان خالصة، فاللون هو الذى كان يمكنه من التعبير عن العواطف والانفعالات المختلفة.

من الممكن أن تكون الصورة شيئاً آخر سوى كونها منظرًا طبيعيًا جميلاً، أو مشهداً مسلياً، أو بورتريه لشخص ما.

واسيلي كاندنسكي

| 1939   | 1935  | 1933  | 1930   | 1924   | 1920   |
|--|---|---|--|--|--|
| 1939 الحرب العالمية الثانية تبدأ.  | 1935 كلي يمرض وتشخيص إصابته بمرض تيبس الجلد «سكليرودرما».                         | أبريل 1933 كلي يطرد من عمله فى الأكاديمية. النازيون يفلتون الباوهاوس. | 1930 عرض أعماله فى متحف الفن الحديث بنيويورك.                              | 1924 افتتاح أول معرض فى أمريكا، إغلاق الباوهاوس فى فايمر.  | 1920 أصبح الآن شهيراً، ينظم معرضاً يضم 326 عملاً من أعماله.                          |
| 29 يونيو 1940 وفاة بول كلي. إقامة معرضين استعداديين له فى برن وفى نيويورك. | 1936 كلي يبدع 25 لوحة فقط.  | ديسمبر 1933 كلي وزوجته يذهبان إلى منزل عائلة كلي فى سويسرا.           | 1931 يستقيل من الباوهاوس، ويحصل على وظيفة مدرس فى أكاديمية الفن بدوسلدورف. | 1925 الباوهاوس يفتح فى دساو. أول معرض فى باريس.  | 1921 يبدأ التدريس فى الباوهاوس. أمه تموت.  |
| 1945 الحرب العالمية الثانية تنتهى.   | 1937 النازيون يصادرون 102 من أعمال كلي من المتاحف العامة. إنتاج كلي يزداد بغزارة. |   | 1928 يسافر إلى مصر.  | 1929 إقامة معارض لأعمال كلي فى باريس وبرلين تكريماً له بمناسبة بلوغه الخمسين من عمره. انهيار بورصة الأسهم المالية فى نيويورك وبداية الكساد الكبير. | 1922 واسيلي كاندنسكي يصبح مدرساً فى الباوهاوس.                                       |
| 1946 رماد جثتى كلي ويلقى يُدفن فى برن بسويسرا.                             |   |   |  |  | 1923 أعمال كلي تعرض فى معرض الباوهاوس. يُنتهى أول مجموعة لوحات من سلسلة «مربع سحري». |







# هنر ۽ مور



تالين: سالڪ اوراڪ





## من هو هنرى مور؟

يعد هنرى مور من أهم فناني النحت فى العصر الحديث. فقد استطاع مور أن يغير من نظرة الناس لهذه الأشياء - المنحوتات الضخمة - التى وضعها فى ميادين المدن والقرى. هوجمت أعماله فى بادئ الأمر، ولكن مور وقف ثابتاً فى وجه تلك الانتقادات ليزداد نجاحاً يوماً بعد يوم. تعرض المئات من أعمال مور اليوم فى المتزهات والميادين والأبنية المهمة فى معظم دول العالم.

**أسرة من العصر الفكتورى**  
ولد مور فى منطقة كاسلفورد بمقاطعة يوركشاير عام 1898، ليكون سابع طفل فى أسرة تتكون من عشرة أشخاص. كان لأبويه راييموند ومارى تأثير شديد عليه وعلى إخوته جميعاً. فبالرغم من عمله فى أحد مناجم الفحم، لم تتأثر آمال راييموند العظيمة التى علقها على أبنائه. وفى الوقت الذى ولد فيه هنرى، كان ثلاثة من إخوته قد أصبحوا معلمين، وكان من المنتظر أن يسلك هنرى نفس الدرب.



«كن مؤهلاً أولاً أن تصبح  
معلمًا مثل إخوتك،  
ثم تحول إلى الفن كما تريد.  
احرص على أن تملك  
بعض المال فى يديك».  
رايموند هنرى

▶ اسكتشى «والدة الفنان»، 1927. هنرى مور. كانت ماري مور أمًا محبة، عملت بكد فى رعاية أسرته بالمنزل. عانت من مرض الروماتيزم فى ظهرها، وكانت تطلب من مور أن يقوم بتدليكها. وقد قال هنرى بأن تلك الدروس فى التدليك قد أعطته الدرس الأول فى المنحنيات والثنايا الرقيقة لجسم الإنسان.

### المرجع الزمنى

| 1918  | 1917  | 1916                  | 1915                                  | 1914                        | 1911   | 1909  | يوثيو 1898                               |
|---|---|-----------------------|---------------------------------------|-----------------------------|--|---|--|
| يصبح مور مدرباً رياضياً فى الجيش، ثم يعود إلى فرنسا مع نهاية الحرب. | ينضم مور إلى صفوف الجيش ويصاب بالتسمم لاستشاقه غاز الخردل فى فرنسا ثم يعود إلى إنجلترا. | يدرس مور فى كاسلفورد. | يصبح مور مدرساً بينما لا يزال طالباً. | تبدأ الحرب العالمية الأولى. | يبدأ مور صفوف تعليم صناعة الفخار والخزف مع معلمة الفن أليس جوستيك. | يتعرف مور على أعمال مايكل أنجلو، ويصبح مهتماً بالنحت. | ولد هنرى سينسر مور فى كاسلفورد يوركشاير. |





◀ العريف مور  
(الصف الأمامي)  
في أقصى اليمين  
برفقة زملائه في  
زيمهم العسكري في  
فصيلة البنادق  
عام 1917).

### الجندي الشاب

أرسل مور إلى الخدمة العسكرية في سن التاسعة عشرة. وفي هذه الفترة كان الفنان الشاب يرسل خطابات إلى أليس جوستيك معلمة الفن، واصفًا لها كل المآسى، والأوضاع المزرية التي يراها من حوله كالضوضاء، وأرق الجنود، وكيف أنه صور لوحات لأناس يلتقطون القمل، والحشرات الصغيرة من ملابسهم. وفي غضون ذلك، أصيب مور بتسمم؛ حيث استنشق غاز الخردل في خلال معركة كامبرى في فرنسا، ونقل على أثرها إلى المستشفى في إنجلترا. وبعد استعادته لصحته، قضى مور بقية الحرب كمدرّب رياضي، قبل أن يعود إلى مسقط رأسه بيوركشاير عام 1919.

### أيام الدراسة

اجتاز مور أيام دراسته الابتدائية، ثم حصل على منحة لدراسته الثانوية. وكان طالبًا ملتزمًا في مدرسة الأحد، حيث تعرف لأول مرة على أعمال مايكل أنجلو (1475-1564)، فأصبح مهتمًا بفن النحت. كان طالبًا جيدًا في مادة الفن، وكان مصممًا أن يجعله مهنته. ولكنه في بادئ الأمر، وتحت ضغط من والده، عمل في سن السابعة عشرة كمعلم في مدرسته الابتدائية. ولم يستمر الأمر طويلًا، حيث اندلعت أولى الحروب العالمية.

### المناظر الطبيعية بيوركشاير

كان لمناظر بيئته الأولى التي ترعرع فيها أثر كبير في حياة الفنان المعاصر. كانت أرض التناقضات. كان ريف بيوركشاير يزدهر بسهوله المتعرجة، وقيته الزرقاء المترامية الأطراف، وفي نفس الوقت، كانت صناعة الفحم تخلف على الريف الهادئ أكوامًا قبيحة من النفايات المحروقة. ظلت ذاكرة مور تحوى صور النتوءات الصخرية، وجبال الفحم والحصى الصغيرة في طرقات كاسلفورد. وتلك الأشياء تظهر في منحوتاته عبر جميع محطات حياته. وقد علق مور متذكرًا إياها في إحدى المرات قائلاً: «بعض الأشياء تكون صغيرة، وعادية من الخارج، ولكنني أتذكر وأنا طفل كيف بدا لي تراب وأحجار الشوارع، مثل الذهب في عيني الصغيرة».



▲ نتوءات صخرية في وادي بيوركشاير.



# يصبح نحاً



▲ وبينما كان طالباً أخذ مور دروساً في صناعة الأعمال الخزفية، والفخار مع أليس جوستيك، وقد استكملها بعد الحرب. التقطت هذه الصورة عام 1919، (أليس في أقصى اليمين مع مور جالساً بجوارها على الأرض). قال مور إن الدروس «قد أبقته على رشده»، عندما كان مدرساً.

المدرسة إلا أن أقامت قسمًا للنحت لهذا الطالب الوحيد. وبعد انقضاء السنة الأولى له كطالب وحيد، التحقت به باربرا هيبورث (1903-1975)، التي لازمته بعد ذلك كواحدة من أخلص الأصدقاء، وأيضًا كأشهر الفنانين.

## فرصة للتعلم

وبالفعل وبمساعدة أحد المانحين، التحق مور بمدرسة ليدز للفن. ولكونه مازال يقطن بيوركشاير، حيث كان يحضر دروس صناعة الخزف، كان عليه أخذ القطار يوميًا إلى ليدز. وبعد عام من دراسة الرسم بمدرسة الفن أعلن عن رغبته في أن يصبح نحاً. كان مور عازمًا على أمره، فلم يكن من

ظلت أليس جوستيك المعلمة التي أطلعت مور على عالم الفنون الخزفية، إلهاما قويًا له في فترة ما بعد الحرب. فبعد عودته من الحرب، شجعت أليس على المضي قدمًا في عمله، وعلى أن يبحث عن أحد المانحين الذين اعتادوا مساعدة من تعطلت دراستهم بسبب الحرب.

## المرجع الزمني

| 1921  | سبتمبر عام 1919   | 1919  |
|---|---|---|
| يلتقى مور بصديقة دربه باربرا هيبورث، ويحصل على منحة للدراسة في الكلية الملكية للفن في لندن. | يدرس مور في مدرسة ليدز للفنون. يُنشأ قسم للنحت خصيصًا لمور. يتعرف مور لأول مرة على الفن الحديث في زيارة إلى مجموعة السير مايكل سادلر. | يعود مور إلى كاسلفورد وإلى صفوف صناعة الفخار مع جوستيك. |



## التوجه إلى لندن

كانت ليدز مجرد خطوة أولى في حياة مور. ففي عام 1921، حصل مور على منحة دراسية، لاستكمال تعليمه الجامعي في دراسة النحت بالكلية الملكية للفن، في لندن، حيث قابل هيبورث للمرة الثانية. كانت تلك السنوات الأولى هي التي قرر فيها مور التمرد ضد السلطة. كانت معظم المقررات الدراسية الخاصة بالفن في المدارس تعتمد على الفنون الكلاسيكية، وفنون عصر النهضة. ولكن مور أراد التخلص من القيود والتقاليد حيث رفض استخدام الآلات لنسخ المنحوتات الكلاسيكية، كما طلب وأصر معلموه. وعضواً عن ذلك، قرر النحت مباشرة في الحجر، مستعينا بمطرقة وإزميل. وقال مور في ذلك: «عندما كنت طالباً كان النحت في الحجر كمهنة أو كطريقة طبيعية للنحات لإنتاج أعماله، شيئاً غير مسموح به».

▶ تمثال لهنرى مور، 1922-1923. هذه القطعة الرخامية هي نسخة لتمثال قديم، ولكن مور قد صنعه على طريقته، متضمناً جزءاً من كتلة حجرية من القطعة الأصلية في التكوين، مما يدل على مهاراته في نحت تماثيل تنبعث منها الحياة، ومبادرته لكسر القيود والتقاليد.



## لمحات من الحداثة

في العصور الفكتورية، وحتى مطلع القرن العشرين، كان الفن في إنجلترا أكاديمياً. كان يتبع التعاليم التقليدية، التي توارثتها الأجيال من رواد الفن القدامى. كان أسلوب هؤلاء الخبراء المحنكين يتسم بالرسمية الشديدة. أصيب مور بالإحباط جراء ندرة الفن الحديث من حوله، وقد ظل محبباً حتى قابل مايكل سادلر نائب رئيس جامعة ليدز. كان مور يملك مجموعة من لوحات بول سيزان (1839-1906)، وبول جوجان (1848-1903)، وهنرى ماتيس (1869-1954)، وفينسنت فان جوخ (1853-1990). وقد أثرت أعمال جوجان، أكثر من أى فنان آخر، في مور، فهي التي فتحت عينيه على ما هو أبعد من الفن الفكتوري. في عام 1891، هاجر جوجان إلى تاهيتي من أجل التركيز على حياة الجزر، وجعلها محور فنه.

◀ تفصيلاً من لوحة «متى ستتزوجين؟»، 1892، بول جوجان. كان جوجان من أوائل المصورين الذين استخدموا الألوان فقط للزينة والتعبير عن المشاعر.



# تأثير قديم

▶ كان هذا القناع الأفريقي واحداً من بين العديد من الأعمال البدائية، التي رآها مور بالمتحف البريطاني، وقد اشتراه لاحقاً لاستخدامه في مجموعته الخاصة. يظهر جلياً تأثير هذه النوعية من الفن البدائي على مور في تمثاله «القناع»، 1982. انظر الشكل بالأسفل إلى اليسار.



في عام 1921، وبينما كان يدرس في الكلية الملكية للفن، اكتشف مور كتاباً لروجر فراي يدعى «رؤية وتصميم» في إحدى المكتبات. وقد أدت قراءة مقالات فراي عن الفن القديم بمور إلى ولع جديد، وهو فن النحت البدائي. فمنذ هذه اللحظة وحتى نهاية حياته قضى مور أياماً طويلة لتصوير منحوتات مصرية وأفريقية ومكسيكية قديمة.

## أشكال مجردة

إن مصطلح «بدائي» يمكنه وصف فن العديد من الثقافات المختلفة، ولكنه في نفس الوقت لا يتضمن الفن الأوروبي أو الشرقي. وبينما تميل لوحات ومنحوتات أوروبا إلى محاكاة الأشكال الحية،



فغالباً ما يميل الفن البدائي لصنع العيون، والأطراف السميكة بالنقاط. وفي الفن الحديث، يسمى هذا الاستخدام المبالغ فيه والمبسط بالتجريدية. وقد توصل مور إلى أنه بإمكان هذا النمط التجريدي أن يكون معبراً للغاية، وقد شرع في اعتماد هذا الأسلوب في أعماله بعد ذلك.

## المتحف البريطاني

ظلت بريطانيا بدون متحف كبير، أو مكتبة فنية حتى افتتاح المتحف البريطاني عام 1759. كانت مجموعة القطع الفنية التي بدأ بها المتحف ملكاً للبروفيسور هانز سلوان (1660-1753)، وكان عددها 120,000 تتنوع بين لوحات، ومخطوطات، وعملات قديمة، ومطبوعات. وعند وفاته أهدى العالم الكبير مجموعته القيمة إلى بريطانيا. وقد أودعت القطع الفنية في «مونتاجو هاوس»، وهو موقع المتحف الحالي. ولكن المكان كان ضيقاً على رغبة الزوار التي ظلت تزداد شيئاً فشيئاً. وفي عام 1823، تم تصميم مبنى جديد لضم المجموعة. تعد هذه «الكاتدرائية الفنية» أكبر مبنى عام في بريطانيا، وقد استغرق ثلاثين عاماً لإنهائه. واليوم قد تم نقل العديد من القطع إلى متاحف، ومعارض أخرى من أجل تخصيص المتحف للقطع القديمة ذات القيمة الثقافية الرفيعة، والتي لها أصول من جميع بقاع المعمورة.



▲ هذا الريليف البرونزي من دولة بنين، ينتمي إلى أفريقيا القديمة - القرن السابع عشر، وهو واحد من العديد من القطع البدائية المعروضة بالمتحف البريطاني.

## المرجع الزمني

| 1923-1922  | 1922   | 1921  |
|--|--|---|
| يكتشف مور كتاباً يتناول فن أحد الفنانين المعاصرين، وهو هنري جودبير برزيسكا (1891-1915)، الذي يؤثر بشكل كبير على أعماله فيما بعد. | يبدأ مور النحت في الحجر والخشب، ويقوم بنحت عمله الأول لمنحوتة على شكل «الأم والطفل»، ثم يتوفى والده. | يكتشف مور كتاب روجر فراي «رؤية وتصميم»، ويبدأ في التردد بانتظام على المتحف البريطاني. |



# مذاق أوروبا

في عام 1922، زار مور باريس لرؤية أعمال بول سيزان. عاد مور إلى لندن ملهمًا بما رأى، وفي عام 1924، بدأ مور تدريس النحت بالكلية الملكية للفن. وقد دعم التدريس مور ماليًا لسنوات عدة، حتى استطاع أن يتكسب بشكل جيد من فنه. وفي عام 1925، أخذ مور إجازة ليذهب في منحة سفر إلى باريس وإيطاليا. وأثناء هذه الرحلة رأى مور أعمال الرواد القدامى، وفي مقدمتهم مايكل أنجلو.

## محنة الأسلوب

أحب مور الأعمال الكلاسيكية التي رآها في أوروبا، ولكنه ظل منجذبًا إلى أعمال النحت البدائية. لذلك شرع مور عند عودته إلى لندن في العمل مستخدمًا أسلوبه البدائي، وبدأ في عرض أعماله. وأقيمت أولى عروضه في معرض «وارن» بلندن عام 1928.



▲ محجر بورتلاند. لقد تم نحت تمثال مور "رياح غربية" من حجر بورتلاند.

## عام مهم

كان عام 1928 عامًا مهمًا بالنسبة لمور لعدة أسباب أخرى. فقد تقابل مع شخصين رئيسيين في حياته؛ الناقد الفني هربرت ريد (1893-1969)، الذي أصبح لاحقًا صديق عمره، وعضده في مشواره الفني، والطالبة الروسية الشابة إرينا راديتسكي التي اتخذها زوجة له فيما بعد. وفي هذا العام أيضًا، تلقى مور أول مهمة له، وكانت تمثال «رياح غربية» من أجل مقر لندن للنقل.



▲ تفصيلة من تمثال "رياح غربية"، 1928-1929، حجر بورتلاند، 244 سم، مقر هيئة لندن للنقل، منتزه سانت جيمس، محطة قطار الأنفاق، لندن. هذا النوع من النحت الأحادي الجانب (أو الريليف) الذي يخرج قليلاً من الحائط يسمى «نحت مجسم». وقد نحت مور أربعة تماثيل مجسمة تخرج من هذا الحائط دلالة على الجهات الأربع للرياح. وتوحى الحركة الطليقة لأطراف أصابعه بالقوة المحركة للطقس. وقد أذعن مور إلى فكرة أن يكون التمثال أنثى، حيث عادة ما تكون الرياح الغربية رياحًا لطيفة.

## محجر بورتلاند

تبتعد جزيرة بورتلاند عن شاطئ مدينة دورسيت التي تقع في جنوب إنجلترا. إن عملية أحجار بورتلاند الضخمة - وهي من الصخور الجيرية - ترجع إلى القرن الثاني عشر. وبالرغم من ذلك لم تدع شهرة هذه العملية إلا في القرن السابع عشر، عندما اختار السير كريستوفر رين (1632-1723) أحجار بورتلاند لإعادة بناء لندن بعد الحريق الكبير، الذي طال العاصمة الإنجليزية عام 1666. وقد استخدمها جون ناش (1752-1835) أيضًا لإنشاء قصر باكينجهام في القرن التاسع عشر. تظل أحجار بورتلاند إلى اليوم مادة شائعة الاستخدام لخلق جميع أنواع الأبنية، بداية من أعمال التنمية الكبيرة إلى أعمال الترميم للأبنية التاريخية والمنازل الخاصة.

## المرجع الزمني

| 1925  | 1924  | 1923   | 1922                              |
|---|---|--|-----------------------------------|
| يحصل على منحة سفر إلى إيطاليا، ليعود بعدها ليقوم بالتدريس مرة أخرى في الكلية الملكية للفن. يفحص مور عدة أنواع من الصخور والأحجار في جمعية «جيولوجيكال سوسايتي» للعلوم الجيولوجية. | يقيم مور أول معرض لمنحوتاته في لندن، ويصبح مدرسًا لفن النحت بالكلية الملكية للفن. | يبيع مور أول قطعة له لتبدأ حياته كفنان يتكسب من أعماله الفنية. | يرى مور أعمال بول سيزان في باريس. |



# النحت المباشر

«إن الطاقة التي يولدها النحت  
شبيهة بالجبل».

هنرى جودبير برزيسكا

«لقد أعجبت بحقيقة أنك تبدأ  
بالكتلة وعليك أن تكتشف  
المنحوتة التي بداخلها. وعليك  
أن تتغلب على مقاومة المادة  
بالعزم الشديد والعمل الجاد».

هنرى مور

يعمل العديد من النحاتين عن طريق صنع نماذج طينية، ثم صبها في قوالب معدنية. ولكن مور أراد التركيز على طريقة أخرى، وهى النحت المباشر فى الحجر أو الخشب.

## الحقيقة فى المواد

كان النحت المباشر يعتبر عملاً متهوراً، فخطأ واحد بالإزميل يدمر القطعة بأكملها. وكانت عبارة «الحقيقة فى المواد» تستخدم بكثرة، لوصف هذه العملية، لأنها كانت شبيهة بعمل الفنان مع الطبيعة وليس ضدها. وقد اعتقد بعض الفنانين أن المنحوتة كانت مسبقاً فى الحجر، وهم يقومون بكشفها فقط. اتبع مور بطرق عديدة نمط تفكير الفنان بابلو بيكاسو (1881-1973) الذى قال بأنه لا يبتكر، ولا يستتبط لوحاته، ولكنه يكشف شيئاً لطالما تواجد فى العقل الإنسانى. وقد صاغ فلسفته على النحو التالى: «أنا لا أسعى ولكنى أجد».

## جاكوب إبشتاين

مارس النحات جاكوب إبشتاين (1880-1959) - الذى نال إعجاب مور - النحت المباشر. ولد إبشتاين فى نيويورك، وبدأ يرسم بينما كان يعمل فى مصنع لسبك معادن البرونز. وفى عام 1902، ذهب إبشتاين إلى باريس لدراسة الفن، حيث تردد كثيراً على متحف اللوفر. وظلت المنحوتات القديمة والبدائية التى رآها تؤثر على عمله فيما بعد.

## هنرى جودبير برزيسكا

تأثر هنرى أيضاً بنحات فرنسى انتقل إلى لندن عام 1911. كان جودبير برزيسكا (1891-1915) يعد عبقرياً صغيراً، وقد التصقت صفة «الصغير» به لأنه لقي مصرعه بشكل مأساوى، عند بلوغه سن الثالثة والعشرين عاماً، عندما شارك فى الحرب مع الجيش الفرنسى. وقد اكتشف مور أعمال الفنان الصغير لأول مرة عندما كان طالباً فى الكلية الملكية للفن. وبالرغم من عدم التقاء الاثنين، فإن برزيسكا قد ألهم مور للابتعاد عن الأساليب التقليدية. لقد تأثر برزيسكا هو الآخر بإبشتاين لينعته بـ«الأول بين النحاتين الجيدين القلائل فى أوروبا».



▲ هنرى جودبير برزيسكا الصغير أثناء عمله فى تمثال «رأس عزرا بوند»، 1914. مستخدماً طريقة النحت المباشر.





### نموذج لـ «شاكمول» أو «روح المطر».

من المنحوتات القديمة. والاسم يطلق على التماثيل الحجرية، التي تنتمي لفترة ما قبل الاستعمار الإسباني للأمريكتين، والتمثال الموجود أعلاه من المكسيك، ويرجع للقرن الثاني عشر قبل الميلاد. ولطالما أعجب مور بثباته وحضوره الطاغى.

**«إن نحت الحجر يجب أن يبدو بالفعل كالحجر... وفكرة إضفاء الشعر  
وعلامات الحسن ليبدو كأنسان حي، هو انحطاط يصل إلى مستوى الخبث».**

هنرى مور



# مجموعة هامبستيد

تزوج مور من إرينا راديتسكى فى عام 1929، ثم انتقلا بعد زواجهما بقليل إلى هامبستيد شمال لندن. وفى غضون ذلك، كانت المشاكل السياسية فى أوروبا، تجبر العديد من الفنانين والكتاب على الذهاب إلى لندن، حتى إنها قد تنافست مع باريس كمركز للفن حول العالم. وكانت هامبستيد قاعدة انطلاق هذه الطاقة الإبداعية. وكان من بين جيران مور باربرا هيبورث، وهربرت ريد والمصور بين نيكلسون (1894-1982)، والنحاتون جون سكيبنج (1901-1980)، والروسي نعوم جابو (1890-1977). لقد ذهبوا فى إجازة سوياً، وكونوا جماعات فنية تهتم بالأفكار التجريبية والراديكالية، وتدعى جماعة «الطليعة»، واسمها الفرنسى «أفان جارد» كان يطلق على الصفوف الأمامية فى الجيش. وخرجت من هذه الجماعة جماعات أخرى، مثل: «سبعة»، و«خمسة»، و«الوحدة الأولى». وفى عام 1930، دعى مور لتمثيل فن النحت البريطانى فى بينالى فينيسيا العالمى، الذى يقام كل عامين بجانب جاكوب إبشتاين، وجون سكيبنج.

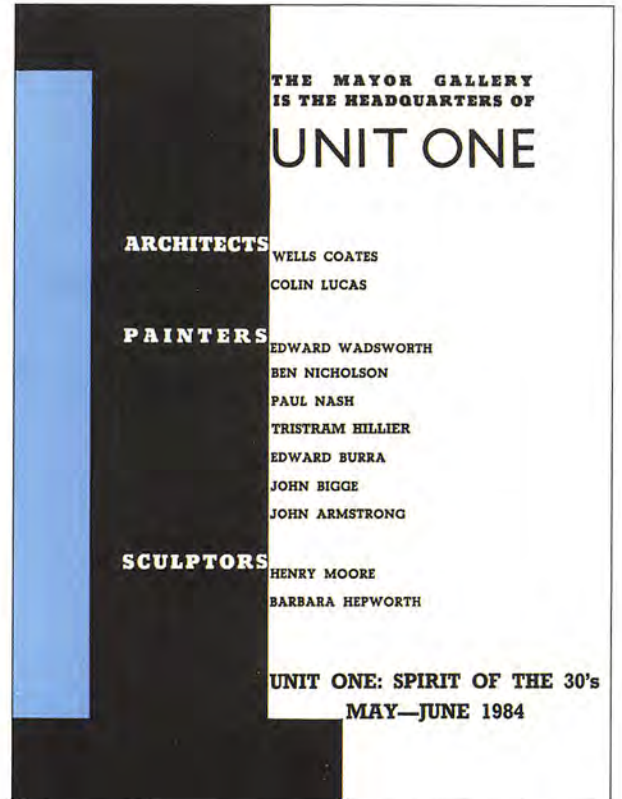


▲ هنرى مور مع زوجته إرينا راديتسكى، فى حفل زواجهما، 29 يوليو 1929. صور مور العديد من الاسكتشات لإرينا، عندما استقرا فى حياتهما الجديدة، بين أوساط المثقفين البوهيميين فى هامبستيد.

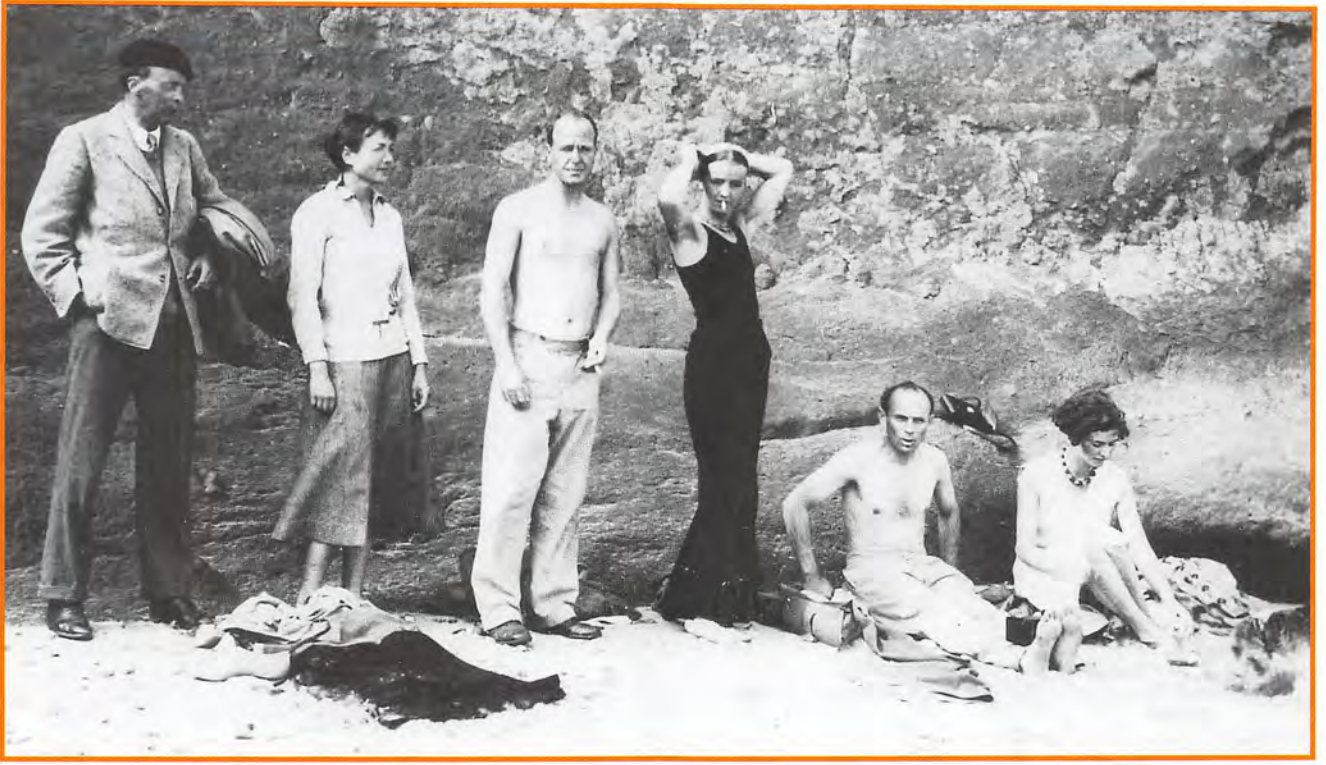
## الوحدة الأولى

لقد تكونت مجموعة الوحدة الأولى، من نخبة مثقفة عام 1933، وقد كان مقرها فى معرض مايور بلندن. انضم مور إلى المجموعة فى هذا العام، برفقة المصور بول ناش (1889-1946)، وإدوارد بورا (1905-1976)، والفنان المعماري ويلز كوتس (1895-1958).

▶ كتالوج من معرض أقيم عام 1984، احتفالاً بأعمال الوحدة الأولى، وقد أقيم فى نفس المعرض، كأول عرض للوحدة الأولى فى عام 1933. إن الغلاف يعتبر نموذجياً لتصاميم الثلاثينيات الحديثة، والذى يعكس أسلوب وطبيعة «مجموعة الطليعة».







▲ مجموعة الوحدة الأولى أثناء قضاء إجازتهم في هابيسبيرج، نورفولك، 1931. من اليسار إلى اليمين، الفنان إيضون هيتشينز (1893-1979)، إرينا مور، وهنري مور، وباربرا هيبورث، وبين نيكلسون، وصديقتهم ماري جيكينز.

أعلن فناني الوحدة الأولى في صحيفة التايمز الأمريكية، أنهم يشجعون «التعبير عن روح معاصرة حقيقية». بمعنى آخر، خلق فنون معمارية، بإحساس شديد الحداثة. في عام 1933، وبالتزامن مع نشر كتاب هيربرت ريد «الفن الآن»، قام معرض «مايور» بعرض أعمال لفناني الوحدة الأولى المكونة من مور، وهيبورث، ونيكلسون، بجانب فنانيين أوروبيين مرموقين.



## باربرا هيبورث

تماماً مثل مور، ولدت باربرا هيبورث (1903-1975) في يوركشاير، ودرست بمدرسة ليدز للفنون، وكذلك الكلية الملكية للفن في لندن. وفي أثناء إقامتها في هامبستيد، طورت باربرا من العلاقة المهنية بينها وبين مور، حتى إن كثيراً من أعمالها قد تشابهت مع أعماله. وقد سُمعت أصوات جدالهما تعلو في إحدى المرات، حول من الذي يقلد الآخر.

اهتم الاثنان بالمناظر الطبيعية، والتجريدية. كما اعتقد

الاثنان في مبادئ مثل الحقيقة في المواد، والنحت

المباشر. ولكن أعمال هيبورث اعتبرت أكثر كلاسيكية. تزوجت

هيبورث من بين نيكلسون، وسافرا سوياً إلى جميع أنحاء أوروبا. وزارا

أثناء رحلاتهما أهم الفنانين التجريديين. قامت باربرا بعمل الكثير من

المنحوتات للأبنية الحكومية، وتلقت على أثرها العديد من الجوائز خلال مشوارها

الفني، من ضمنها الجائزة الكبرى من معرض الفنون الشهيرة في ساو باولو عام

1959، وجائزة السيدة القائدة للإمبراطورية البريطانية عام 1965. انتهت حياة باربرا

بشكل مأساوي حيث لقيت مصرعها في حريق منزلي عام 1975.

▲ تمثال «الأم والطفل»، 1934. باربرا هيبورث. إن التشابه بين هذا العمل، وأعمال مور يبدو واضحاً، ولكن أعمال هيبورث اعتبرت أكثر رقة.

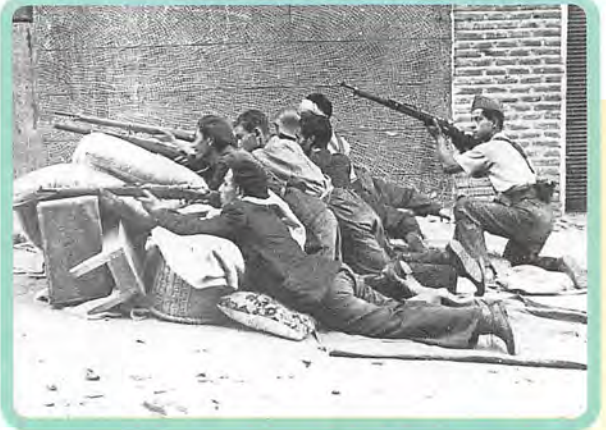


# الثلاثينيات السيرالية

في عام 1931، استقال مور من الكلية الملكية للفن، بعد نشر إحدى المقالات التي هاجمت أعماله، والتي أحدثت فضيحة بين أوساط العامة. ولكنها كانت عشرة مؤقتة. فسرعان ما عين مور بكلية تشيلسي للفن، حيث أوكلت له مهمة إنشاء قسم للنحت بها.

## السيرالية

في ذلك الوقت كان فنانون لندن قد أصبحوا مهتمين بحركة فنية تدعى السيرالية، كانت قد بدأت في أوروبا في أوائل العشرينات. من أبرز الفنانين السيراليين، الفنان سلفادور دالي (1904-1989). وقد ركز الفنانون السيراليون فنهم، على صور مأخوذة من العقل الباطن والأحلام. ونتيجة لذلك كانت أعمالهم غالباً ما تكون غير معقولة، وغير منطقية. وبالرغم من موافقة مور على بعض أفكار هؤلاء الفنانين، فإنه لم يكن مرتبطاً بنمط تفكيرهم على طول الخط. فكان يختار جوانب من الحركة مثل الخيال والابتكار، ولكنه في المقابل كان يفضل التحكم في شكل منحوتته، غير راغب في تولى عقله الباطن لهذه المسألة.



▲ الميليشيات الحكومية تقاقل في شوارع برشلونة أثناء الحرب الأهلية الإسبانية، 1936.

## الحرب الأهلية الإسبانية

في عام 1936، اندلعت الحرب الأهلية في إسبانيا. كانت مجموعة يمينية متطرفة، تدعى الفاشية تقاقل بضراوة، لبسط سيطرتها على البلاد، وبعد ثلاث سنوات أعلنت أخيراً انتصارها. وعين على أثرها الجنرال الفاشي فرانكو رئيساً للدولة وظل القائد أو الديكتاتور، حتى وفاته في عام 1975. أراد العديد من الفنانين محاربة الفاشية، وبعضهم حاربها بالفعل، مثل الكاتب جورج أورويل (1903-1950). وبعضهم قاد سيارات الإسعاف، أو ناهضوها على طريقتهم الخاصة، مثل إرنست هيمنجواي، ودبليو إتش أودن (1907-1973). وقع مور على بيان لمجموعة الفنانين السيراليين، يندد بعدم تدخل بريطانيا لإنقاذ الوضع في إسبانيا. وقد حاول مور السفر إلى هناك، ولكن طلبه قوبل بالرفض.



▲ صورة فوتوغرافية لمعرض الفن السيرالي الدولي في معارض نيو بورلينجتون، لندن، 1936. عرض مور أعماله في هذا المعرض متضمنة «الشخص المتكى»، 1933، على حامل في المنتصف.

## المرجع الزمني

| 1936  | 1935   | 1934  | 1933   | 1932   |
|---|--|---|--|--|
| تندلع الحرب الأهلية الإسبانية. يوقع مور على بيان لجماعة الفنانين السيراليين، يندد بعدم تدخل بريطانيا في الشأن الإسباني. | يقيم مور معرضاً للوحاته في قاعة عرض «زويمر» بلندن. | يقوم مور بأول زيارة له لإسبانيا، ويزور خلالها برشلونة، ومدريد، وطليطلة، والتميرة. | ينضم مور إلى جماعة «الوحدة الأولى»، التابعة إلى جماعة «الطليعة». | يعين مور رئيساً لقسم النحت الجديد بكلية تشيلسي للفن. |





### تفصيلا من لوحة «امراتان جالستان»، 1934.

ألوان مائية، وأقلام فحم، وأقلام ملونة وتحبير، وحبر، وطباشير على ورق يدوي مشدود كريمي اللون، 73 × 55 سم، مؤسسة هنري مور، بيري جرين.

ابتكار مور لهذه الوجوه قريب إلى الاتجاه السيرياالى. الذى يميل معتقوه إلى تصوير أشياء لا يراها الناس فى الواقع. فى هذا الرسم، يشوه مور الشكل الإنسانى، ويحواله إلى أشكال خيالية تنتمى جزئياً إلى علم الأحياء، وجزئياً إلى علم الهندسة.

**«هناك أشكال عامة تحدد للجميع حالاتهم فى العقل الباطن،**

**وهى التى يستجيب إليها الناس  
فى حال سماح العقل الواعى بذلك».**

هنرى مور

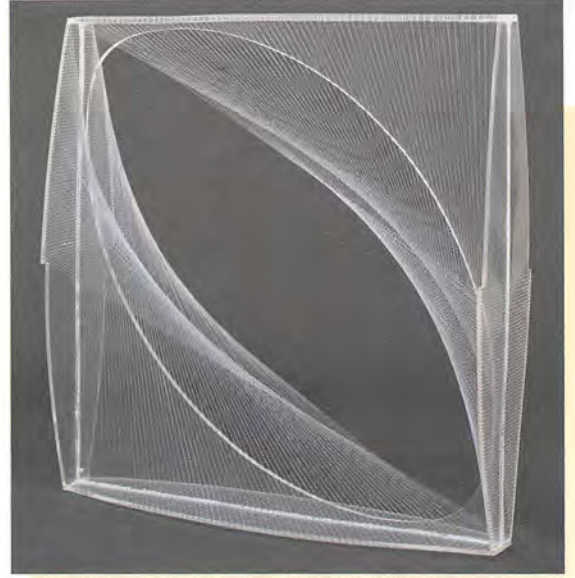


# أشكال تجريدية

وبينما كان مور مشغولاً فى تجاربه مع السيراليين، كان أيضاً يطور من أشكاله المجردة. وبحلول الثلاثينيات، وعلى مدارها، كان عمله قد تغير بالكامل، وانتزع منه إحساس الواقع. وبالرغم من ذلك، أصر مور على أن فنه حقيقى، وقريب إلى الطبيعة. كان يختزل الأشياء إلى أبسط صورها، أو يبينها من أشكال أولية.

## النحت الخيطة

فى إحدى زيارته إلى متحف لندن للعلوم، وقع نظر مور على أحد النماذج الرياضية، التى استخدمت خيوطاً من النسيج أو النايلون لعمل خط. عندما أدخل هذه الخطوط إلى منحوتاته، مكّنه ذلك من عمل فتحات فى أشكاله المصممة، والسماح بمرور الضوء من خلالها. وقد تحمس مور كثيراً «للقدره على الرؤيه من خلال الخطوط، كما هو الحال فى قفص الطيور ولرؤيه شكل داخل آخر».



▲ البناء الخيطة رقم 1، 1942-1943، نعوم جابو. هذه الصورة من اسكتشاتة الأولى. استمر جابو فى تكوين العديد من المنحوتات الخيطية، مثل هذه المنحوتة.

«يوجد شكل داخل الفتحة تماماً كما يوجد

شكل فى المصباح».

هنرى مور



▲ مثال على أحد النماذج الرياضية فى متحف لندن للعلوم.

## فن البنائيه

عمل فنانون آخرون من نماذج رياضية وعلمية. بدأ كل من هيبورث، والروسى نعوم جابو (1890-1977)، فى تجاربهم فى النحت الخيطة، تقريباً فى نفس الوقت. كان جابو يعيش أيضاً فى ذلك الوقت فى هامبستيد. وشرع الأخير فى عمل لوحاته، عن الأشياء الخيطية فى أوائل الثلاثينيات. أصدر جابو مع أخيه أنطون بيفنز (1886-1962) «بيان البنائين»، وقد كان هدفهم الابتعاد عن طرق النحت التقليدية، مثل نحت الحجر، واكتشاف طرق جديدة لعمل أشكال مبتكرة. لقد أرادوا خلق مجتمع غير طبقى، فاستخدموا التكنولوجيا، وفن العمارة لجعل الجميع متساوين.

## المرجع الزمنى

| 1940  | 1939   | 1938   | 1937  |
|---|--|--|---|
| يباشر مور العمل فى استديو هيبورث فى هامبستيد. | يستقيل مور من كلية تشلسى للفن، مع بدء اندلاع الحرب العالمية الثانية. | يتم رفض تصريح لمور لزيارة إسبانيا. ويبدأ فى استخدام النماذج وقوالب الصب، وأيضاً النحت المباشر. ويشارك فى المعرض الدولى للفن التجريدى فى متحف ستدليجك بأستردام. | يزور مور استديو بيكاسو فى باريس، لرؤية لوحة جويرنيكا الشهيرة، وينحت أول منحوتة خيطية. |





### تمثال «سلة العصفور»، 1939.

خشب الأرز و خيط، 42 سم، مؤسسة هنرى مور، بيرى جرين.  
كتب مور: «إنه يسمى سلة العصفور، لأن لديه ما يشبه مقبض السلة بأعلى التكوين، والخيوط هنا توضح تشابه القطعة الصغيرة، التي بداخله بالعصفور فى القفص - فى أحد الأطراف يوجد الرأس، وفى الطرف الآخر يوجد الذيل». يستخدم مور الخيط، تماماً مثل المصور الذى يستخدم الفرشاة لرسم الخط. وفى مقابل الشكل الصلب للخشب، يبرز الخط ليوضح المساحة ثلاثية الأبعاد.

**«هم يعتقدون أن التجريدية تعنى الابتعاد عن الواقع، ولكنها كثيراً ما تعنى العكس تماماً، فأنت تقترب منه... إنها أقرب إلى التفاهم العاطفى».**

هنرى مور



# فنان فى أوقات صعبة



▲ زار مور مرة أخرى محطة قطار الأنفاق فى لندن فى سبتمبر 1943 لتصوير فيلم وثائقي عن فنانى الحرب، وقد تضمن الفيلم فنانين، أمثال بول ناش، وستانلى سينسر.

وفى الوقت الذى كان نجاح مور يزداد فيه شيئًا فشيئًا، كانت الحرب تجتاح كل أوروبا. وفى يوم الأحد، الموافق 3 سبتمبر من عام 1939 فى تمام الساعة الحادية عشرة والربع، أعلن رئيس الوزراء البريطانى نيفيل تشمبرلين، دخول بريطانيا فى حرب ضد ألمانيا. لقد شارك مور فى الحرب العالمية الأولى، ولكن سنه الآن تمنعه من الانضمام إلى الجيش. فى بادئ الأمر، رفض مور دعوة ترشحه ليكون الفنان الرسمى للحرب، ظنا منه بأنه قد يكون مفيدًا أكثر إذا تحرر من الألقاب الحكومية. ولكن الظروف من حوله قد أفتتته بعد ذلك أن يغير رأيه. وخلال شهر، رسم لوحات عن أشخاص فى ملجأ يحتمون من الغارات الجوية فى لندن. لم تكن الملاجئ الحكومية كبيرة بالشكل الكافى. فما كان من الناس إلا أن أخذوا أغطيتهم، ووسائدهم واختبأوا على أرصفة محطة قطار الأنفاق.

«لقد رأيت أناسًا  
يستلقون على الأرصفة  
فى جميع المحطات التى  
توقفنا فيها... لم أر فى  
حياتى هذا الكم الكبير  
من الأشكال المتكئة،  
حتى أنفاق القطار بدت  
مثل الثقوب فى  
منحوتاتى».

هنرى مور



► «منظور قناة الملجأ، امتداد شارع ليفربول، 1941. هنرى مور. هذه الخدوش نتيجة استخدام قلم التحبير والطباشير، سويًا مع ألوان الطلاء، تعطى الرسم إحساسًا مضطربًا، وكأنها مجموعة من الأشباح، وتعكس الأجواء فى الملاجئ، خلال الغارات الجوية».



## الخطة الرسمية

وضعت خطة فناني الحرب الأساسية، في أول الأمر، عن طريق الحكومة أثناء الحرب العالمية الأولى. وكان ذلك في بداية عام 1916 كطريقة لإرسال الرسائل إلى الشعب، ولكنها سرعان ما تحولت إلى طريقة لتسجيل الأحداث المهمة للحرب. شارك في هذا العمل، العديد من الفنانين العظماء، أمثال المصورين بول ناش (1856-1952)، وجون سينجر سارجنت (1886-1946)، وستانلي سينسر (1891-1959). وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، بدأت اللجنة الاستشارية لفناني الحرب، توجيه فنانيها في طريق مماثل.

## «بدأت وكأنها طريقة جيدة لمنع قتل الفنانين».

كينيث كلارك، اللجنة الاستشارية لفناني الحرب

## مور من أجل رفع المعنويات

عندما رأت اللجنة لوحات مور عن الملاجئ، طلبت منه على الفور تسجيل أحداث هذه الغارة الكبرى، التي طالت معظم أرجاء لندن. وسوف تُعرض أعماله في جميع أنحاء البلاد، لرفع المعنويات. وهنا غير مور رأيه، وأصبح فنان الحرب الرسمي، فلأول مرة كان يتكسب بشكل يفتنيه عن مهنته كمعلم.

## جيش الأنفاق

في عام 1942، بدأ مور مشروعًا آخر، يربط بين دوره كفنان للحرب، وبين نشأته في يوركشاير. عاد مور إلى كاسلفورد، لرسم مناجم الفحم المعروفة باسم «جيش الأنفاق». لقد وجد مور صعوبة كبيرة في أداء هذه المهمة. فضل مور رسم الشكل الأنثوي، ووجد الحركة الصعبة للرجال الملطخين بالسواد، مختلفة بشدة عمّا اعتاده من أشياء ثابتة.

## الغارة الجوية على لندن

في عام 1940، قصف سلاح الجو الألماني، المطارات البريطانية، ومحطات الرادار، استعدادًا لغزو كامل لإنجلترا. لم يحدث الغزو مطلقًا، ولكن في المقابل، أمر هتلر بتدمير لندن بالغايات الجوية. في 7 سبتمبر، قصف الطائرات الألمانية العاصمة لمدة 12 ساعة. استمر هذا الهجوم الشديد لشهور. دُمرت جميع المناطق بلندن. انتهت هذه الحرب الجوية، في 11 مايو عام 1941 عندما أوقف هتلر الغارات استعدادًا للاتجاه إلى الشرق لغزو روسيا. لقد أثرت هذه الحرب الخاطفة على مور بشكل مباشر. ففي عام 1940، سقطت إحدى القنابل على منزله في هامبستيد، لتدمر الأبواب والنوافذ. وبعد ذلك بقليل تسبب انفجار آخر بقطع إمدادات الغاز والمياه. قررت العائلة بعد ذلك، مغادرة المدينة والتوجه إلى منزل ريفي، يدعى «هوجلاندرز» في بيرى جرين في هيرتفورد شاير. كانت هذه نقطة تحول كبيرة في حياة مور، حيث رأى عمله في أراضى الريف الواسعة لأول مرة.



▲ العائلات أثناء محاولاتها تخفيف آثار الدمار الذي لحق بمنزلهم بعد الغارة الجوية، لندن، (1940-1941).



# العائلة والشهرة



▲ مور مع ابنته ماري في عام 1951.

انتهت أخيرا الحرب العالمية الثانية في 1945، وبدأت أوروبا في رفع آثار العدوان. لقد رغبت العائلات المدمرة في لملمة شتاتها، والرجوع إلى حياتها العادية. وفي السابع من مارس، من عام 1946، ولدت ماري الابنة الوحيدة لهنري مور. وتصادفت ولادتها، مع إعادة بناء بريطانيا لنفسها. وقد أدى ذلك إلى الحاجة إلى العديد من المنحوتات، والتماثيل العامة الضخمة في

المدن الجديدة في ربوع جنوب بريطانيا. وكان من ضمن تلك المنحوتات الضخمة «مجموعة العائلة» (انظر إلى اليسار).

## مور يتوسع

في ذلك الوقت، كان مور قد أدرك أن فكرة «الحقيقة في المواد» يمكنها أيضًا أن تطبق على البرونز. وعلاوة على ذلك، فإن بإمكانه عمل أشياء بالبرونز، أكثر مما يستطيع عمله بالحجر. حيث يمكنه صنع قوالب منتصبة، بدون أن تنفصم عند الكاحل، كما يمكن لتلك الأشياء أن تدوم لفترة أطول في العراء. تصادف هذا الاكتشاف، مع الاهتمام الدولي المتزايد بمور. وفي 1943، أقام الفنان العبقري، أول معرض منفرد له في الخارج، وبالتحديد في نيويورك. وقد أعقب ذلك، معرض آخر في 1946. وفي عام 1948، مثل مور بريطانيا في مهرجان فينيسيا في البينالي الثقافي الدولي، الذي يقام كل عامين، وقد فاز بالجائزة الدولية للنحت لعرضه المنفرد.

## مهرجان بريطانيا

أقيم مهرجان بريطانيا في الفترة بين مايو وسبتمبر من عام 1951. فبعد مأسى سنوات الحرب، اهتم المعرض برفع الروح المعنوية للناس، وتشجيع الفن، والتصميم، والصناعة البريطانية. صمم مور شكلاً متكئاً، خصيصاً لهذه المناسبة. تركزت المهرجانات في معرض ساوث بانك، ومهرجان بليجر جاردنز، في باترسى. لكن بريطانيا بأكملها كانت تحتفل. في هذه المهرجانات، قُدم لضحايا الحرب، ومن عانوا ويلاقتها، عروضاً ثقافية، وترفيهية عن فن المسرح، بجانب الرقص، والموسيقى، والمعارض، وعروض الألعاب النارية. كانت حرية ما بعد الحرب مكفولة للجميع.

## ▼ «شكل متكئ»: المهرجان، 1951 في ساوث بانك

بلندن. هذه كانت إحدى المرات، التي حاول فيها مور جعل الفراغات، والمساحات في نفس أهمية البرونز نفسه. يعد نصف الشكل تقريباً فراغاً.



## المرجع الزمني

| 1951  | 1949   | 1948  | 1946                        | 1945                          | 1944             |
|---|--|---|-----------------------------|-------------------------------|------------------|
| يزور مور اليونان، وأثارها القديمة، ويشارك في مهرجان بريطانيا، ويقدم عرضاً لجميع أعماله بمعرض تات. | يقدم مور معرضاً في قصر الفن الجميل بيروكسل، ثم يسافر إلى باريس، وأمستردام، وهامبورج، وبيرن، وأثينا، ودوسلدورف، في الفترة ما بين (1948-1951). | يقدم مور معرضاً منفرداً في مهرجان فينيسيا، ويفوز بالجائزة العالمية للنحت. | مولد ابنة مور الوحيدة ماري. | تنتهى الحرب العالمية الثانية. | تتوفى والدة مور. |





**تمثال «مجموعة العائلة»، 1948-1949.**

برونز، 152 سم، هاي تات، لندن.

قام مور بنحت العديد من هذه الأشكال، التي كانت تتناسب مع الأجواء المتفائلة، التي تطورت بعد الحرب. رمزت هذه الأشكال إلى الوحدة، والأمل في المستقبل.



# عرفان ملكي



▲ الملكة إليزابيث الثانية أثناء حفل التتويج، 1953.

وبحلول الخمسينيات، كان مور قد نال شهرة عالمية، كواحد من أكثر الشخصيات تأثيراً. قدم له الملك جورج السادس وسام الفارس في عام 1950، ولكنه رفض قبول هذا العرض السخي، حتى لا يبعده عن زملائه الفنانين. كان عصر الصخب والغضب اللذين كانت تحدثهما توجهات وأفكار مور قد ولى. فقد أصبح العالم يتقبل أعماله وينتظرها. كما أصبح عضواً مرموقاً بين أوساط المجتمعات الفنية.

## إلى اسكتلندا

كان لمور العديد ممن يدعمونه مالياً، وكان أحدهم يدعى السير ويليام كيزويك. وفي إحدى الزيارات إلى بيت مور، شاهد كيزويك شكلاً برونزياً ضخماً على المرج المقابل لمنزل مور، وقرر أن يحصل عليه من أجل عقاره الخاص في جليينكيلن في اسكتلندا. وهكذا وضع شكل «الملك والملكة» (الصفحة المقابلة) على صخرة جرداء عالية.

## التتويج

من المرجح أن تكون فكرة شكل «ملك وملكة»، قد نبعت من الإثارة والتشويق اللذين أعقبا حدث تتويج الملكة إليزابيث الثانية. توجت إليزابيث ملكة في 2 من يونيو عام 1953، بعد وفاة والدها جورج السادس في فبراير 1952. أقيمت مراسم التتويج أمام أنظار العالم كله. وكان أول حدث ملكي، يتم بثه على شاشات التلفزيون. ظن البعض بأن هذا الحدث غير مهم، ولكن قرابة عشرين مليون شخص، قد تابعوا مراسم التتويج. قابل مور الملكة بعد ذلك عام 1955، وقد جعلته رفيقاً شرفياً. وفي عام 1963، قلده وسام الاستحقاق.



▲ مور جالساً (الرابع من جهة اليمين) مع باقي أعضاء وسام الاستحقاق، في قصر باكينجهام، 1972.

## المرجع الزمني

| 1955  | 1954                     | 1953   | 1952  |
|---|--------------------------|--|---|
| تسمى الملكة إليزابيث الثانية مور رفيقاً شرفياً، ويصبح أميناً للمعرض الوطني. | تزداد شهرة مور العالمية. | يمنح مور الجائزة الدولية للنحت، في مهرجان ساو باولو الثاني، ويسافر إلى البرازيل، والمكسيك. | يعرض مور أعمالاً في السويد، وجنوب أفريقيا، وهولندا. |





**تمثال «الملك والملكة»، 1952-1953.**

برونز، 164 × 138 × 84.5 سم، عقار كيزويك، جليتكين، دمفريشاير، اسكتلندا.  
هذان الشكلان هما لشخصين غربيين، يجلسان في سكون، في الريف الاسكتلندي، وهما يحدقان في مياه البحيرة المقابلة، في وضعية ملكية شامخة.

**«لقد كنت أقرأ قصصاً لابنتي ماري، البالغة من العمر ستة أعوام،  
وكانت جميعها عن الملوك والملكات والأميرات.»**

هنري مور



## مهات ضخمة

خلال الخمسينيات، بدأ مور في تلقي عدد ضخم من طلبات العمل من شركات كبيرة. و في استطاعته الآن أن يبهر الناس أكثر من أى وقت مضى. وقد مكنه نجاحه في تعيين بعض المساعدين - نحائين صغار مثل أنتوني كارو (حوالى 1924).

### حائط للتايم لايف

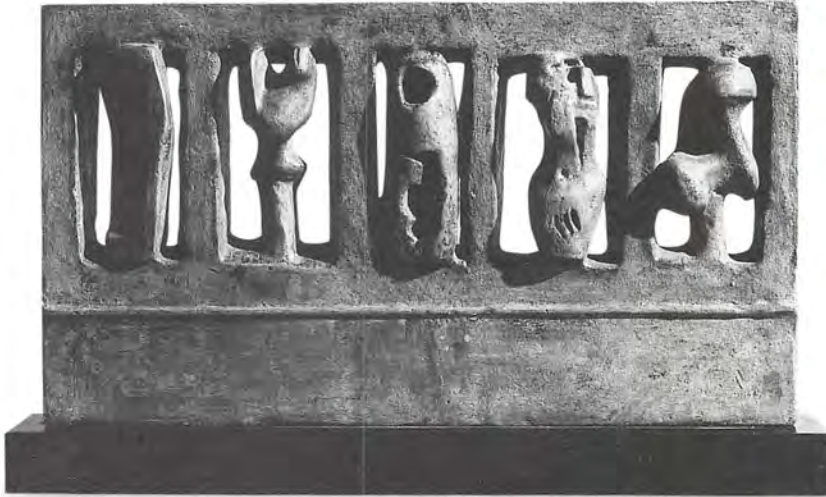
أقيم مبنى جديد في شارع بوند بلندن، من أجل صحيفة «تايم لايف». وقد أراد صاحبها، أن تعكس المواهب البريطانية الإبداعية، لذا دعوا مور ليساهم في ولادتها. وضع مور أحد أشكاله المتكئة في شرفة الحديقة، بالطابق الثالث، ثم صنع حائطاً ضخماً، يواجه الاتجاهات الأربعة فوق سطح المبنى. لقد صمم مور جميع هذه التماثيل الضخمة، بواسطة استخدام نماذج صغيرة تدعى الماكيث.



▲ الغارغول (أشكال بارزة من طرف سطح البناء، ولها رؤوس عجيبة الهيئة)، على أسطح كاتدرائية نوتردام محدقة لأسفل، في مدينة باريس التابعة أسفلها.

### منحوتة تطلع إليها

لقد تواجدت المنحوتات والتماثيل على أسطح البنايات، عبر القرون. وفي العصور الوسطى، صنع البنائون الغارغول، والتي كانت في الغالب نتوءات مزينة، مصممة لحماية الأبنية من مياه الأمطار. صممت الغارغول لتشبه الحيوانات، أو لتحمل وجوهاً إنسانية، وأشكالها في العادة تكون خيالية، وقبيحة، ومخيفة. لقد نسخ مور عن هذه الأشكال عندما كان طالباً في ليدز. وتوجد العديد من الأساطير حول هذه الأشكال، من ضمنها أنها تبعد الأرواح الشريرة، والأشخاص غير المرغوب فيهم، وأيضاً أن الحياة تبعث فيهم ليلاً. وقد قيل إن الأشكال المجنحة منها تطير ليلاً حول القرية، أو المدينة بكاملها، ثم تعود إلى أماكنها عندما تشرق الشمس.



▲ ماكيث رقم 1، يظهر حائط صحيفة «تايم لايف»، 1952، هنري مور. تشبه الماكيثات الاستكشاث ثلاثية الأبعاد. فقد مكنت مور من عمل منحوتات ضخمة، بدون تكبد عناء العمل مع الحجم الحقيقي، فمساعدوه تولوا استكمال العمل لتكبير الماكيث النهائي. قال مور: «دائماً ما أضع في تفكيرى، بالرغم من عملي مع هذه الأفكار الصغيرة، الشكل النهائي، الذى ربما يكبر الماكيث الذى بين يدي بعشر أو اثنتى عشرة مرة».

### المرجع الزمنى

| 1960  | 1959   | 1957   |
|---|--|--|
| يعمل مور على العديد من المنحوتات العامة الضخمة، والمصنوعة من البرونز، لعدد من البلدات الألمانية. تتوفى أليس جوستيك، التى علمت مور الفن. | يتلقى مور العديد من الجوائز، ويقدم معارض حول العالم. | يعرض مور أعمالاً بالمعرض الدولى الرابع للأعمال النحتية المعروضة فى الهواء الطلق بلندن. |





### حائط نحتى لصحيفة «تايم لايف»، 1952-1953.

حجر بورتلاند يبلغ طوله 808 سم، بيرل آشورانس، مبنى تايم لايف، لندن.  
أراد مور أن يوضع منحوته الضخم على عجل لكى يدور كل شهر. ولكن ذلك كان عملاً خطيراً. وعضًا عن ذلك نحت مور الحائط، بشكل ثلاثى الأبعاد، فأعطى انطباعًا بأن الأشكال مطوقة داخله. كما كانت توجد فتحات فى التصميم، حتى يعرف المارة بأن ما يرونه، هو منحوتة، وليس جزءًا من المبنى.

«هناك حجم فيزيائى محدد لكل فكرة».

هنرى مور



## تقنية الحفر

تعتبر تقنية الحفر عملية مرهقة للغاية، حيث يقوم المصور بالحفر حفراً غائراً، على لوح من معدن النحاس، الذي يكون مطلياً بمادة مقاومة للأحماض، معروفة باسم «الأرضية». يغطس النحاس بعد ذلك في الحامض، الذي يذيب الخطوط المخدوشة، ثم يغطي بالحبر، وينظف ليتبقى فقط الحبر الملصق بالخطوط المحفورة. وبعد عملية التحبير، تبقى عملية الطبع، وتتم بمساعدة آلة استنساخ طابعة، تضغط الورقة على الرسمة المحفورة المحبرة بشكل منتظم، حتى يتم طبع الصورة المعدة مسبقاً.

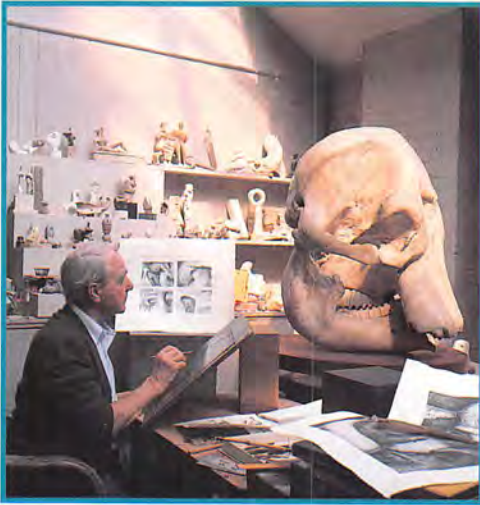


▲ مجموعة من أشياء مور في حجرة الجلوس، في هوجلاندرز، 1966.

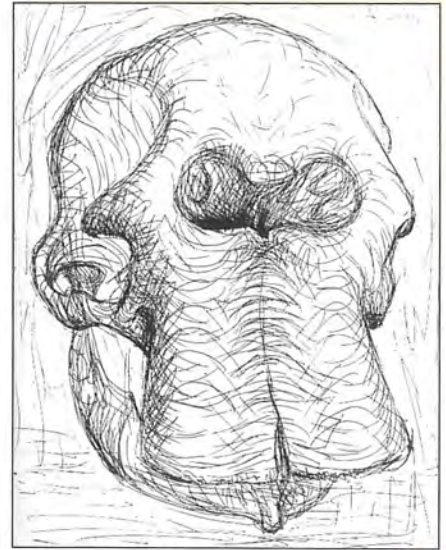
قام مور خلال سنوات حياته بجمع العديد من الأشياء، والأدوات الفنية، التي قد تقيده في عمله. كانت حجرة الجلوس في منزل العائلة، في هوجلاندرز تكتظ بالمنحوتات القديمة، من عظام، وأحجار، وصخور، وتحف فنية، بجانب لوحات القرن التاسع عشر. وكانت أعمال من عاصروه من فنانين بريطانيين مشهورين، أمثال بول ناش، وبين نيكلسون تملأ أركان المنزل.

## جماجم وعظام

سوف يكون من الصعب علينا، التفريق بين ما هو طبيعي وما هو صناعي في الأشياء التي جمعها مور. ولكن بالنسبة له، كل قطعة لها معنى، وبشكل خاص، جمجمة الفيل التي أهدت إليه. إن هذه القطعة لم تكن الملهمة فقط في تنفيذ منحوتة «قطعة ذرة»، ولكنها تسببت أيضاً في شغفه بالحفر.



▲ مور يعمل على لوحة محفورة مع جمجمة فيل، في أحد استديوهات هوجلاندرز، 1970.



▲ «جمجمة فيل، لوحة 1»، 1969، وفيها تتبع خطوط مور المحفورة منحنيات الشكل ثلاثي الأبعاد للجمجمة.

## المرجع الزمني

1964

يعين مور عضواً بمجلس الفنون البريطاني، ويعاد تعيينه كأمين للمعرض الوطني.

1963

يبدأ مور في تقنية الحفر. ويمنح وسام الاستحقاق من الملكة إليزابيث الثانية.

1961

ينتخب مور عضواً بالأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب. يعرض أعماله في المعرض القومي الاسكتلندي للفن الحديث بإيدنبرج.



## تمثال «قطعة ذرة»، 1965.

برونز، 122 سم، متحف ديدريشسين للفن، هيلسنكي، فنلندا.

في هذا العمل يأخذ مور جمجمة

الفيل، ويحولها إلى عمل فني

يعكس «عصر الذرة».

لقد شبه العلماء الشكل

الأملس والدائري

بالسحب «الشبيهة

بعش الغراب، التي

تصاعدت في الهواء

جراء الانفجار الذري».





# روائع الرخام

في عام 1965، اشترى مور منزلاً، بالقرب من سلسلة صخور كارارا الرخامية، في إيطاليا. ومن هناك، استطاع بسهولة الوصول إلى الرخام، والعمل على منحوتاته الضخمة العامة القريبة. لقد ازداد اهتمام مور بشدة بتلك المادة، وقدرتها على خلق أشكال ملساء، تتمتع بانحناءات. وربطه الرخام أيضاً بالمنحوتات الكلاسيكية القديمة، التي طالما أعجب بها. لقد استخدم مايكل أنجلو نفس نوع الرخام في صنع أعماله.



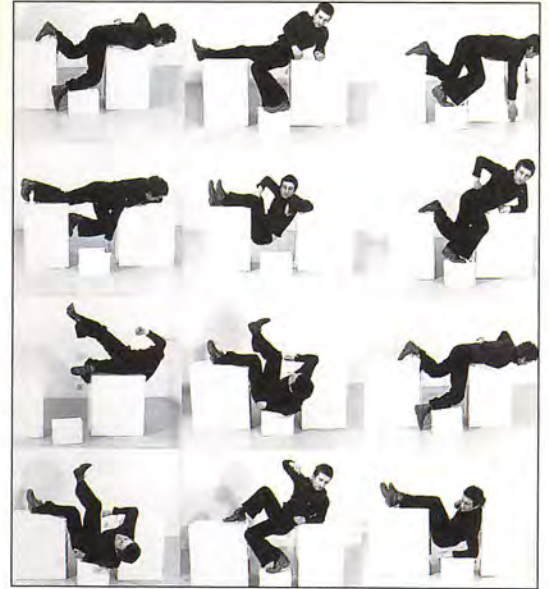
▲ مور في هنوكس في سلسلة صخور كارارا الرخامية، في إيطاليا، القريبة من بيته. أمضى مور أيام الصباح، من صيفه يعمل هنا حيث كانت الألواح الرخامية ثقيلة، ولا يمكن أخذها إلى الاستوديو الذي يملكه.

## الأم والطفل

يعد تمثال «الأم والطفل»، مثلاً على استخدام مور للمقومات الطبيعية للرخام، ليضفي على عمله المزيد من التعبير. في هذا التمثال، تجرى العروق الحمراء بين الشكلين، لتبعث فيهما الحياة، وتوحى بالعلاقة بينهما. وفي نفس الوقت، ذكرتنا الانحناءات المصقولة، بنعومة ورقة جسد الإنسان. كان مور مهووساً بفكرة «الأم والطفل»، في جميع أعماله. وقد كانت الموضوع الرئيسي، للعديد من الأعمال الفنية - منحوتات ولوحات - للرواد الأوائل.

## عالم الفن المتغير

في عام 1969، أقام معرض تات بلندن عرضاً لمور يضم أعمالاً له على مدار مشواره الفني. كان هذا هو وقت ذروة ثقافة الشباب، وكان الطلاب ثائرين. كانت أعمال الشعب الطلابية تجتاح العديد من الدول. وبمناسبة الحديث عن الشباب، تفوق التلميذ على أستاذه، حيث أصبح أنتوني كارو، مساعد مور القديم، يتنافس معه الآن. كان عقداً من المنحوتات التجريبية، والفن الإدراكي الذي يعني أن كل فكرة قد تحمل عدة دلالات، وأشياء مختلفة. إن العمل الفني يمكنه أن يكون جولة في الريف، أو جملة على الحائط. قام أحد الفنانين الشباب، ويدعى بروس ماكلين (حوالي 1944)، بعرض عدة صور فوتوغرافية له مقلداً وضعيات أشكال مور المتكئة.

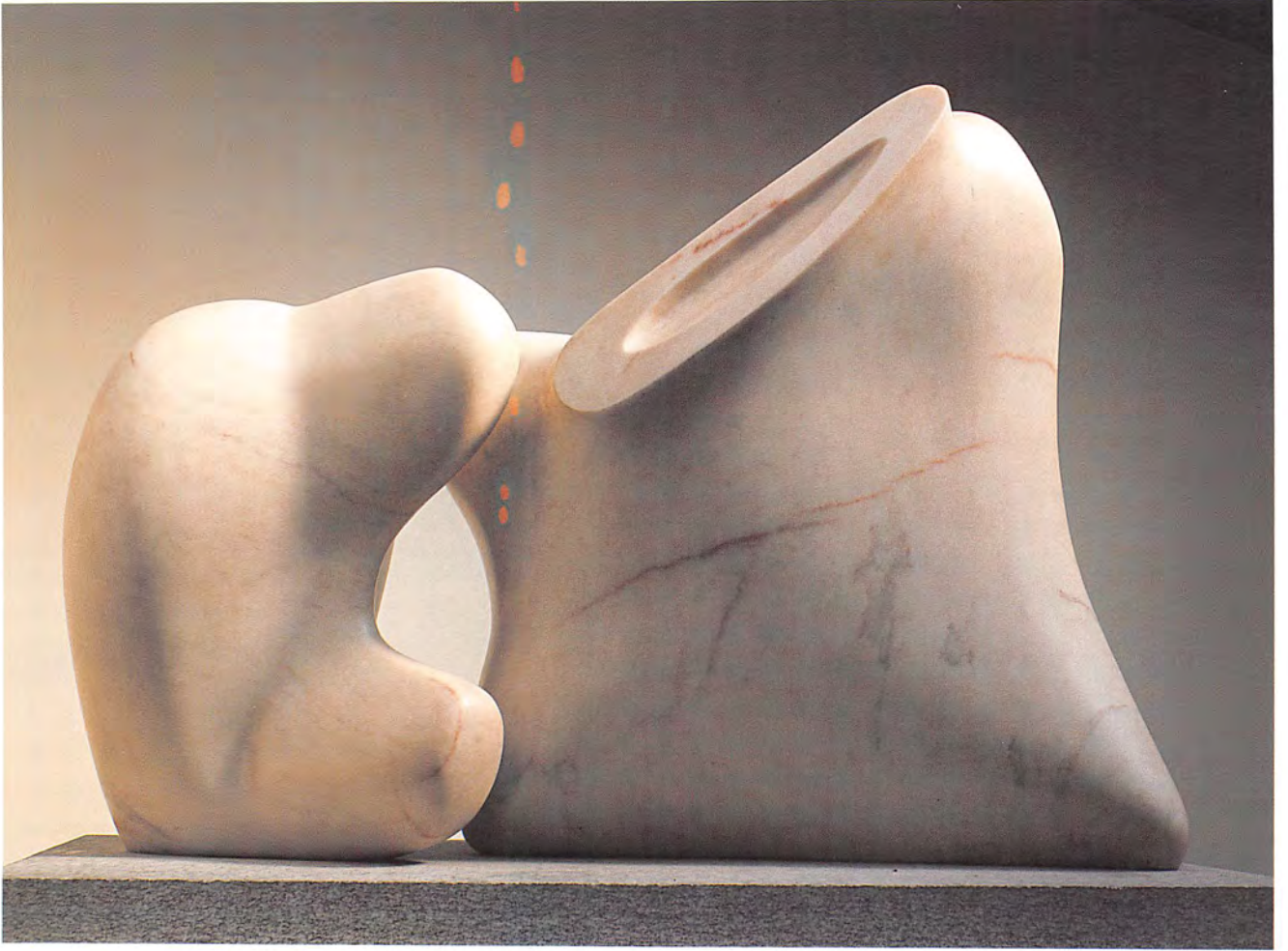


▲ «عمل وضعي لقواعد التماثيل 3»، 1971، بروس ماكلين. أراد ماكلين توضيح أن الفن لم يعد مجرد نحت ورسم.

## المرجع الزمني

| 1968  | 1967  | 1965  |
|---|---|---|
| يقيم مور معرضاً يضم أعماله على مدار مشواره الفني، بمعرض تات، الذي يتصادف مع ذكرى ميلاده السبعين. كما يمنح الدكتوراه الفخرية من الكلية الملكية للفن بلندن. | تستخدم نسخ من أعمال مور في ديكور مسرحية أوبرا «دون جيوفاني» في إيطاليا، يزور مور كندا، وينتخب كزميل في الأكاديمية البريطانية. | يشتري مور منزلاً ليقضى فيه أجازة الصيف في إيطاليا، ويسافر إلى نيويورك لوضع «شكل متكء» في ميدان لينكولن. |





### تمثال «الأم والطفل»، 1967.

رخام، 8، 130 سم، مؤسسة هنرى مور، بييرى جرين.

يعد هنرى مور من الفنانين المعنيين بحقوق الإنسان، لتناوله أفكار مألوفة، اختبرناها جميعاً. فى هذه القطعة، يصور مور العلاقة بين الأم والطفل، بشكل تجريدى - يعطى اتصال الشكل الكبير بالشكل الصغير، إحساساً بالحماية. ربما كان مور متأثراً بعلاقته بأمه.

**«لقد كانت فكرة عامة من بداية العصر... لقد اكتشفت أثناء قيامى بالرسم، بأننى فى استطاعتى تحويل أية اسكتش، أو بقعة حبر إلى شكل الأم والطفل».**

هنرى مور



# الوطن والغربة

وعندما بلغ السبعين من عمره، كان فنه يعرض في العالم بأسره. ولكن السن لم تمنع سفره، ولم تحجم منحواته على الإطلاق. فبين الرحلات والسفر إلى الخارج، ظل مور يعمل في بيته، بهوجلاندر.

## ميزان وقامة

كان مور يملك العديد من الاستوديوهات المنفصلة، بسبب طرق عمله المختلفة التي تشمل الماكينات، وعملية الطباعة بالإضافة إلى الاستوديو الخارجي الضخم، الخاص بأعماله ذات الحجم الكبير. في هذه المرحلة من حياته، كان يملك وفرة من المال تمكنه من الصرف ببذخ على الأدوات التي يستخدمها في فنه. فجاءت معظم أعماله الأخيرة، تحفاً فنية ضخمة مصنوعة من البرونز. وأحد الأمثلة على ذلك «قطعة الغنم» (انظر إلى اليسار). بدأ مور في رسم الأغنام، في فلورنسا عام 1972 أثناء الاستعدادات لإقامة معرض هناك. كان هناك العديد من الأشخاص يحزمون أعماله بعد شرائها، فتقهقر مور مفسحاً المجال لهم، فدخل إلى حجرة، تطل على الحقول. وهنا ظل جيرانه من الأغنام يحدقون به. لقد ظلوا يتجولون، ويطوفون بالقرب من النافذة، فما كان من مور، الذي انبهر بمنظرهم، إلا أن يشرع في رسمهم.



▲ تمثال «مرأة حد السكين»، قطعتان، 1977-1978. أمام المتحف الوطني للفن في واشنطن. لقد صنع مور هذا الشكل شديد الضخامة (قرابة 8 أمتار) حتى لا يبدو - من بعيد - كشخص ذاهب إلى معرض.

## عملية صب تماثيل البرونز

توجد طريقتان أساسيتان لعملية الصب، الأولى هي الصب بالشمع، والثانية هي الصب بالرمال. استخدم مور الشمع، وظل لفترة يقوم بهذه العملية بنفسه بمساعدة اثنين من معاونيه. وفي معظم الأحوال، كانت الأمور تنجز بأسلوب محترف. ففي طريقة الصب بالشمع، تصنع نسخة شمعية مطابقة لعمل - صورة - الفنان الأصلي (والتي في الغالب تكون نموذجاً جصياً أو طينياً). تغطي هذه النسخة بخليط من المياه، والأسمت، والفخار، يحيط الشمع بطبقة صلبة من الداخل والخارج، ثم يتم التسخين الحراري للشمع المحاط من كل جانب، فينصهر الشمع، ويجهز هذا القلب الخاص بصب البرونز. ينفذ الشمع من فتحة داخل الخليط. يصب البرونز المذاب من خلال الفتحة، حتى تمتلئ الفراغات التي تركها الشمع. تسوى القطعة الأخيرة، بواسطة اليد للتخلص من أي مناطق خشنة.

▶ اسكتش «رأس»، 1972. الصفحة 45 من كراسة رسم الأغنام، هنري مور. أبقى مور على الرسومات العديدة التي رسمها للأغنام.



## المرجع الزمني

| 1976  | 1975                                 | 1974  | 1972   |
|---|--------------------------------------|---|--|
| يشارك مور في معرض للوحات الحرب في متحف الحرب الإمبريالية. | تتوفى باربرا هيبورث في حريق بمنزلها. | يفتح مركز هنري مور للنحت في أونتاريو بكندا. | تقام أول أمانة لهنري مور، ويتلقى العديد من الجوائز، ويقدم معارض وعروضاً كبيرة، أبرزها معرض شامل لجميع أعماله، في فلورنسا بإيطاليا. |





### تمثال «قطعة الغنم»، 1971-1972.

برونز ، يبلغ طوله 550 سم ، مؤسسة هنرى مور ، بييرى جريرن .

وضع مور العديد من منحوتاته فى الريف ، لأنه اعتقد أن السماء الواسعة تشكل خلفية لا مثيل لها . صنعت هذه القطعة لتقف فى الحقل ، ويلعب جيرانه من الأغنام حولها . لقد أصبحت ملجأ لهم ، وكذلك مكاناً لحك ظهورهم . لقد فضل مور أن تكون قطعته بين الأغنام ، وليس البهائم ، أو الأحصنة ، وذلك لأن حجمها الصغير ، قد أبرز روعة الحجم الضخم لتحفته الفنية .

**«فى بادية الأمر، رأيتها ككرات من الصوف، لا شكل لها، برأس وأربع أرجل فقط، وبعد ذلك أدركت أنه تحت كل ذلك الصوف، يوجد جسد يتحرك وفقاً لطريقته، وبأن كل فرد من الغنم، له شخصيته المنفردة».**

هنرى مور



# الأعوام الأخيرة



▲ أمضى مور أعوامه الأخيرة يرسم في منزله.

لقد عاش هنرى مور حياة طويلة، تصخب بمشواره الفنى الناجح. ودع مور فى هذه الحياة الطويلة أصدقاءً له فى نفس عمره، وجاب أقاصى العالم، وتلقى العديد من الجوائز. لطالما تحلى بالطموح، واتبع على ما يبدو أفضل طريق لنحات عالمى معروف. بنهاية حياته، كانت أعماله قد صارت بيئة للعالم بأسره، وقد وضعت العشرات منها فى الولايات المتحدة وحدها.

## الروائع الأخيرة

عانى مور فى أعوامه الأخيرة من التهاب فى المفاصل، وتدهور عام فى الصحة، وأصبح بالتالى قليل الإنتاج. وبالرغم من ذلك، كان العمل مستمراً فى هوجلاندىز. احتفظ مور بالعديد من الماكنيات القديمة لأعماله من العقود السابقة. وصنع مساعدوه خلال الثمانينيات قوالب جديدة، مستخدمين تلك الماكنيات. وفى غضون ذلك، استمر مور فى الرسم، ومازال فنه واضح المعالم فى كل مكان. فى عام 1982، افتتح مركز هنرى مور، لدراسة النحت فى ليدز. وتوفى مور يوم 31 أغسطس، من عام 1986 عن عمر يناهز 88 عاماً. وتوفيت زوجته إرينا، بعد ذلك، بعامين.

## ميراث مور

فى 1950. تقف منحوتته «ملاك الشمال» فى شمال شرق إنجلترا، بارتفاع عشرين متراً، وجناحين بطول 52 متراً. وكصرح شاهق، محلق فى السماء، يمكنك مشاهدته على بعد كيلومترات، كما يجعله موقعه على جانبى الطريق مرئياً من 90,000 عربة، تعبر الطريق كل يوم. وفرت هيئة اليانصيب الوطنية للمملكة المتحدة، تكلفة عمل هذا التمثال، والتي وصلت إلى 800,000 جنيه استرلىنى.

المطلوب لذلك. وفى خلال الثمانينيات، استثمرت العديد من الشركات والحكومات فى ذلك المجال. وتعد هذه التحف الفنية علامات مميزة، ومعالم بارزة فى قرى ومدن العديد من البلدان.

## شخص وسط المناظر الطبيعية

تأثر العديد من الفنانين بوضع مور لأشكاله بين أحضان الطبيعة. ومن هؤلاء أنطونى جورملى، الذى ولد

كان لمور أثر عميق فى الطريقة التى يقدم بها فن النحت إلى الناس اليوم. كان من أهم ما فعل، وضع أعماله فى الهواء الطلق. فمعظم الفنانين فضلوا عرض أعمالهم فى معارض، حيث ينصب التركيز عليها فقط. كانت المنحوتات التى تعرض خارج المتاحف والمعارض محدودة، فهى نصب تذكارية لسياسيين أو لعسكريين فقط. لقد غير مور هذا النمط فى التعامل مع الأعمال الفنية، وحصل على الدعم المالى

## المرجع الزمنى

| 1977   | 1979   | 1982  | 31 أغسطس عام 1986 |
|--|--|---|-------------------|
| تأسس مؤسسة هنرى مور فى بيرى جرين. يولد جاس أول حفيد لهنرى مور. | تسيطر فكرة «الأم والطفل»، على أعمال مور، ويصاب بالتهاب فى المفاصل، وتبدأ وتيرة أعماله فى الانخفاض. | يفتح مركز هنرى مور لدراسة النحت فى ليدز. يباع «شكل متكىء» لمور، مصنوع من خشب شجر الدردار، فى عام 1947 بمليون دولار، فى مزاد بنىويورك. | وفاة هنرى مور.    |





**تمثال «ملاك الشمال» لـ«أنطوني جورملي»، 1998.**

يقف هذا الشكل الرائع، منتصبًا، على بقايا منجم قديم، بشمال شرق إنجلترا. إن هذا الشكل يعتبر رمزًا قويًا للإنسانية، وإنجازات عصر الصناعة. ويقول جورملي في ذلك: «عندما تفكر بأعمال التنقيب التي حدثت تحت الموقع، تشعر بتناغم شعري. لقد عمل الرجال تحت سطح الأرض في الظلام، والآن في الضوء، نحتمي بهذه الصناعة».

**«يعد موقع أعلى التل من المواقع المهمة فهو  
يعطى انطباعًا بأنه هضبة ضخمة».  
أنطوني جورملي**



# مؤلفات هنرى مور

ترك مور من خلال دفاتره، ومقالاته المنشورة، سجلاً كاملاً عن تطوره كفنان. كانت لديه آراء ثابتة، حول طريقة عمله، وعمل الآخرين فيما يخص فن النحت بشكل عام.

## النظر إلى ما وراء الطبيعة

وضع مور نصب عينيه هدفاً واحداً، وهو البعد عن التقليديّة في النحت. حاول النحاتون القدامى جعل الحجر والرخام يشبهان الأشخاص الذين يقومون بتصويرهم. ولكنه اعتقد بأنه لا بد للحجر أن يشبه الحجر، ولا يمكن للطبيعة أن تستنسخ.

...سوف يأتي الإلهام كالعادة من الطبيعة، والعالم من حوله، حيث يتعلم مبادئ مثل التوازن، والإيقاع والنمو العضوي للحياة، والانجذاب، والنفور، والانسجام، والتناقض... ولكن النسخ الآلى للأشياء، والحياة المحيطة سوف يتركه غير راضٍ.

▲ يوضح مور دور الفنان كما يفهمه وهو أن يستخدم الطبيعة كنقطة للانطلاق، ولا يقلدها مباشرة.

## الفن يمكنه أن يكون تجريدياً وسيريالياً

كانت هناك نقاشات كثيرة حول أيهم الأكثر أهمية، التجريدية أم السيريالية. تضمنت أعمال مور، عناصر من الأسلوبين. كان أحياناً يبدأ في تصوير لوحة لأشكال تجريدية، بدون أن تكون لديه فكرة محددة في رأسه، وهى طريقة سيريالية للعمل.

▶ أدرك مور أيضاً أهمية المساحات السلبية، أو الثقوب، والفتحات حول المنحوتة.

إن الثقب الأول في قطعة الحجر هو بمثابة إلهام، فهو يربط الجزء الأمامى والخلفى للقطعة، ليجعلها على الفور ثلاثية الأبعاد.

◀ اهتم مور أكثر بالعمل بالطريقة التى تتناسب مع قطعتة، ولم يتبع أسلوباً معيناً.

احتوت جميع أنواع الفنون الجيدة على عناصر التجريدية والسيريالية... النظام، والدهشة، والفكر، والخيال، والوعى الشعورى، والعقل الباطن. يجب على جانبى شخصية الفنان أن يلعبا دوريهما.

## المرجع الزمنى

| 1898  | 1918  | 1922  | 1928  | 1937   |
|---|---|---|---|--|
| يوليو 1898، ولد هنرى سبنسر مور فى كاسلفورد بيوركشاير.       | 1918 يصبح مور مدرساً رياضياً فى الجيش، ثم يعود إلى فرنسا مع نهاية الحرب.  | 1922 يبدأ مور النحت فى الحجر والخشب، يزور باريس، حيث يتعرف على أعمال سيزان.           | 1928 يقيم مور أول عرض منفرد له فى معرض «وارن» بلندن، ويلتقى بهربرت ريد وإرينا راديتسكى. | 1937 يزور مور استديو بيكاسو فى باريس، لرؤية لوحة جويرنيكا الشهيرة، وينحت أول منحوتة خيطية. |
| 1911 يبدأ مور فى تعلم صناعة الخزف مع أليس جوستيك.           | 1919 يعود مور إلى كاسلفورد.   | 1923 يبيع مور أول قطعة له لتبدأ حياته كفنان يتكسب من أعماله الفنية.                   | 1929 يتزوج مور من إرينا.  | 1938 يبدأ فى استخدام النماذج وقوالب الصب، بدلاً من النحت المباشر.                          |
| 1914 تبدأ الحرب العالمية الأولى.                            | 1920 يحصل على منحة للدراسة فى مدرسة ليدز للفنون. يُنشأ قسم للنحت خصيصاً لمور.   | 1924 يقيم مور أول معرض لمنحواته فى لندن، ويصبح مدرساً لفن النحت بالكلية الملكية للفن. | 1930 ينضم مور إلى جماعة «سبعة» و«خمسة». يشارك بينالى فينيسيا الدولى للفنون.             | 1939 اندلاع الحرب العالمية الثانية. يستقيل مور من كلية تشلسى للفن.                         |
| 1915 يصبح مور مدرساً بينما لا يزال طالباً.                  | 1921 يلتقى مور بباربرا هيبورث، ويحصل على منحة للدراسة فى الكلية الملكية للفن فى لندن. يكتشف مور كتاب روجر فرأى «رؤية وتصميم»، ويبدأ فى التردد بانتظام على المتحف البريطانى. | 1925 يحصل على منحة سفر إلى إيطاليا.   | 1932 يعين مور رئيساً لقسم النحت الجديد بكلية تشيلسى للفن.                               | 1940 ينتقل إلى بيرى جرين.  |
| 1916 يدرس مور فى كاسلفورد.                                  |   |   | 1933 ينضم مور إلى جماعة «الوحدة الأولى».  | 1945 نهاية الحرب العالمية الثانية.   |
| 1917 ينضم مور إلى الجيش ويصاب بالتسمم، ثم يعود إلى إنجلترا. |   |   |   | 1946 ولادة طفلة ماري.  |



## الحجم له أهمية

كان مور على يقين من الشكل الأخير، الذى يريد لمنحوتته أن تبدو عليه وسط المناظر الطبيعية. كان حجم القطعة مهمًا جدًا بالنسبة له. كما ربط بين المناظر الطبيعية، وجسد الإنسان، وبين المادة التى يستخدمها.

## دفا تر هنرى مور

كتب مور مئات الصفحات من المذكرات، والمقالات عن الفن. كما أنتج حوالى 1,200 منحوتة، و5,500 لوحة على الأقل. وقد ساعد على نشر فنه معاونته للفنانين الآخرين، والمفكرين، وقضاؤه وقتًا طويلاً فى التحدث عن عمله وأفكاره. وخلال مشواره المهني، احتفظ مور بدفاتر تقيس تطور أفكاره وتقدمها. فعلى سبيل المثال، تعطى ملاحظاته ولوحاته فى المتحف البريطانى، سجلاً كاملاً عن الفن البدائى للفنانين المعاصرين. وبالرغم من أن مور كان أكثر إنتاجاً فيما خص الكتابة من غيره من الفنانين، فإن هذه الكتابات كانت فقط لتساعده فى التقدم بعمله الفنى.

أتحدث عن ميزانى؟ هو بمنتهى البساطة بحجم الحياة. ربما يكون ذلك بسبب رغبتى فى وضع أعمالى فى الهواء، وفى أن تتم مشاهدتها فى وسط طبيعى، وغالبًا ما تظهر الأشكال التى توضع فى الخارج أصغر حجمًا مما هى عليه.

▲ لم يرد مور أن تظهر الطبيعة أعماله مثل الأرقام، ولكن أن تكملها.

### ► هذا الاقتباس

من مور عن الطبيعة، يساعد فى استيعاب مفهوم «الحقيقة فى المواد».

بجانب الشكل الإنسانى، أنا معجب ومأخوذ بشدة بجميع الأشكال الطبيعية، مثل تكوين السحب، والطيور، والأشجار، وجذورها، والجبال، وهى تمثل لى تجعيدات سطح الأرض. إنه لشيء عجيب أن ترى مدى تشابه تموجات الرمال على شاطئ البحر مع النقوش الخشبية.

| 1979   | 1968   | 1961   | 1955  | 1948  |
|--|--|--|---|---|
| 1979 تسيطر فكرة «الأم والطفل»، على أعمال مور، ويصاب بالتهاب فى المفاصل، وتبدأ وتيرة أعماله فى الانخفاض.          | 1968 يقيم مور معرضًا يضم أعماله، بالتات جاليرى.                      | 1961 ينتخب مور عضوًا بالأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب. يعرض أعماله فى المعرض القومى الاسكتلندى للفن الحديث بإيدنبرج. | 1955 تسمى الملكة إليزابيث الثانية مور رفيقًا شرفيًا، ويصبح أمينًا للمعرض الوطنى.                      | 1948 يقيم مور معرضًا منفردًا فى مهرجان فينيسيا، ويفوز بالجائزة العالمية للنحت.                                  |
| 1982 يفتتح مركز هنرى مور لدراسة النحت فى ليدز. يباع «شكل متكى» لمور، من عام 1946 بمليون دولار، فى مزاد بنىويورك. | 1974 يفتتح مركز هنرى مور للنحت فى أوناريو بكندا.                     | 1963 يبدأ مور فى تقنية الحفر. ويمنح وسام الاستحقاق من الملكة إليزابيث الثانية.   | 1959 يتلقى مور العديد من الجوائز، ويقيم معارضًا حول العالم.   | 1951 يزور مور اليونان، وأثارها القديمة، ويشارك فى مهرجان بريطانيا، ويقيم عرضًا لجميع أعماله بقاعة التات جاليرى. |
| 1983 استمرت صحة مور فى التدهور.  | 1975 وفاة باربرا هيبورث.   | 1964 يعين مور عضوًا لمجلس الفنون البريطانى، ويعاد تعيينه كأمين للمعرض الوطنى.  | 1960 يعمل مور على العديد من المنحوتات العامة الضخمة، والمصنوعة من البرونز، لعدد من البلدان الألمانية. | 1953 يمنح مور الجائزة الدولية للنحت، فى مهرجان ساو باولو الثانى.  |
| 31 أغسطس عام 1986، وفاة هنرى مور.  | 1977 تتأسس مؤسسة هنرى مور فى بيرى جرين. يولد جاس أول حفيد لهنرى مور. | 1965 يشتري مور منزلًا ليقضى فيه إجازة الصيف فى إيطاليا.  |   |   |







# آندے وورل



تالیق، لیندا بولتن





## من هو آندى وورل؟

كان آندى وورل (أو أندرو وور هول) أحد أشهر الفنانين الأمريكيين في القرن العشرين، وقد عكس فنه ومنهج حياته التغير الثقافي السريع في ذلك الوقت. وعندما كان صبيًا، كثيرًا ما كانت تتنابه هواجس بالشهرة، فقد قرأ المجلات المنتشرة آنذاك عن نجوم أفلام هوليوود، وكان يجمع الصور التذكارية التي تحمل توقعاتهم. وقد ذهب إلى السينما المحلية لمشاهدة كل الأفلام الحديثة التي زادت اهتمامه بأسلوب حياة الأغنياء وأصحاب الشهرة في هوليوود.

«كنت شيئًا كبيرًا جدًا في وقتي، وفي ثقافتى، كنت في مثل حجم الصواريخ والتليفزيون».  
آندى وورل

### فن البوب وفنائه

عندما كبر وورل حوّل هذا الشعور المتسلط عليه، والمستحوذ على عقله إلى فن، واشتهر بطباعة إعلانات الاحتفالات، وكانت تشمل مارلين مونرو نجمة الأفلام، ومغنى الروك الشهير إيفيس بريسلي. كما ركّز أيضًا على المنتجات الأمريكية ذات العلامة التجارية المسجلة مثل حساء كامبلز.

كانت هذه كل عناصر الثقافة الجماهيرية في هذه الآونة، وكانت موضوع كتاب جاء بعد ذلك وعُرف باسم «فنان البوب»، ومن المحتمل أن وورل كان أعظم فناني البوب على الإطلاق، ولقد قدّم أسلوبه الأنيق الذي كان يستخدمه طباعات ملونة مشرقة جدًا. وكانت هذه عملية تجارية مكنته بعد ذلك من أن يطبع عددًا وفيرًا من النسخ في كل عمل فني أدبي؛ كما هو الحال في الصحافة المطبوعة. صنع وورل أفلامًا أيضًا، ولكن الاتجاه الذي كان سائدًا في هذه الأفلام لا يشبه ما كان في أفلام السينما المحلية التي كان يشاهدها؛ من حيث كثرة شخصياتها وتسلسلها الدرامي، فقد كانت أفلامه في بعض الأحيان تستمر لساعات، وربما تجسد شخصًا واحدًا فقط.



▲ صورة فوتوغرافية ملونة لآندى وورل وهو في الثامنة من عمره.





## الشهرة

قام وورل بكتابة كتبٍ كثيرة، وأنتج مجلة تسمى «مقابلة شخصية»، وكما يوضح الاسم، فقد كانت هذه المجلة تنشر مقابلات شخصية ولقاءات مع مشاهير عالم موسيقى الروك والبوب والسينما والفن والسياسة والأدب. وفي منتصف عام 1960، كان وورل أشهر فنان أمريكي على مستوى العالم؛ فقد كان في معظم الأوقات أكثر شهرة من المشاهير الذين قام بتصويرهم في لوحاته.

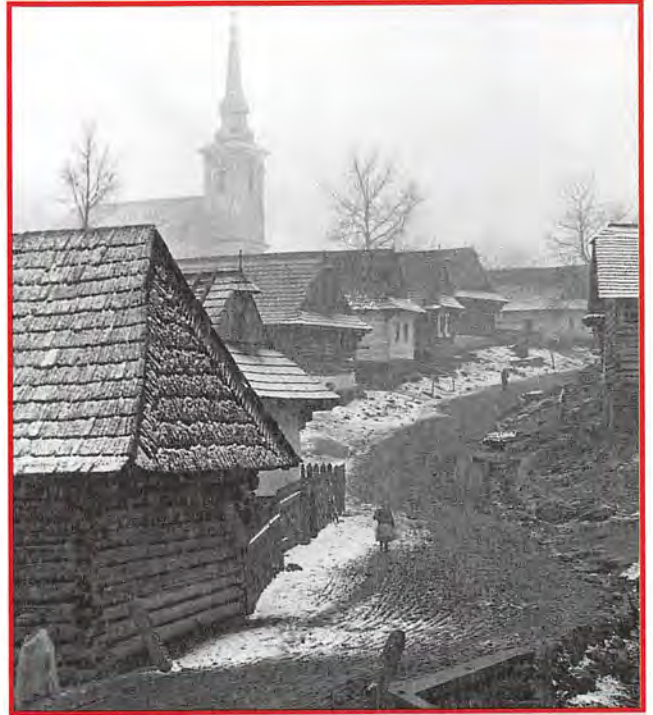
◀ صورة فوتوغرافية يظهر فيها وورل إلى اليسار مع والدته «جوليا» وخالته «بريكشتا» مع ابن زوجها جورج جوك، عام 1937.

## الجدور الاجتماعية للعائلة

هاجر والدا وورل من قرية «ميكوفا»، وهي تسمى الآن سلوفاكيا، وتمثل جزءاً من تشيكوسلوفاكيا، إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

سافر أوندرج وورل لأول مرة في عام 1909، لكنه عاد مرة ثانية إلى ميكوفا ليتزوج، وقد تزوج «جوليا زافاشي» وعاد ثانية للولايات المتحدة الأمريكية عام 1913، وكان يريد أن يترك جوليا وراءه لتعتني بإخوتها الصغار، وتعطل رحيلها أكثر من مرة بسبب بدء الحرب العالمية الأولى عام 1914، ولم تتمكن من اللحاق بزوجها قبل ثماني سنوات، ولحقت به عام 1921، في بيتسبرج بنسلفانيا، وكانت بيتسبرج في هذه الأيام مركزاً مهماً لصناعة الصلب والفحم، وكان يعيش هناك باقي أفراد العائلة، ومن بينهم واحد من إخوة أوندرج، واثنان من إخوة جوليا، واثنان من أخواتها.

كان أوندرج عامل بناء وتعددين متمرس، وكان له من زوجته جوليا ثلاثة أبناء هم: بول، وجون، والصفير أندرو.



▲ صورة فوتوغرافية للقرية في منطقة «ميكوفا»، عام 1905. في الوقت الذي كانت مثل هذه القرى أماكن قاسية لكي يتربى بها أحد، وقد رغب الكثير من الناس في الهجرة.



# النشأة



▲ صورة فوتوغرافية لمصانع الصلب والفحم، تتضمن منظرًا طبيعيًا لمدينة فورست، وكانت المنطقة فقيرة ومكونة من عائلات كثيرة مهاجرة من أوروبا الشرقية.

وُلِدَ أندى وورل في مدينة فورست، بنسلفانيا، في السادس من أغسطس عام 1928، وادّعى أن شهادة ميلاده خاطئة، وأنه في الحقيقة ولد عام 1930 أو حتى عام 1931، لكن اعتقد بعض الناس أن هذه محاولة لإضافة الغموض، وجذب والاهتمام بنشأته. كان والد وورل يتغيب عن البيت كثيرًا أثناء عمله، وكانت والدته تقوم برعاية الأبناء الثلاثة بمفردها خلال السنوات الصعبة في الحرب العالمية الثانية.

## «اعتادت أن تعطيني

### قطعة كبيرة من

### الشيكلواتة كلما انتهيت

### من تلوين صفحة في

### كتاب التلوين

### الخاص بي.»

وورل يتحدث عن والدته

وفي عام 1942، عندما كان وورل في الرابعة عشرة من عمره، توفي والده بعد رحلة طويلة مع المرض. كانت العائلة فقيرة ولكن كل الأولاد عملوا بأقصى جهد موفّرين نقود الاستراحات وعطلات العمل.

### أيام الدراسة

كان وورل دائم الاهتمام بالفن، وقد تخرّج عام 1945 في المدرسة العليا، وذهب لدراسة تصميم الصور الزيتية في معهد التكنولوجيا في كارنيجي (المعروف بـ سي. آي. تي.). وكان أحد رفقاءه شخصًا يدعى «فيليب بيرلشتاين»، وقد تذكّر بيرلشتاين أن وورل كان كثيرًا ما ينتقد منزله قائلاً إنه مزدحم جدًا، ومن الصعب جدًا أن يعمل به.

### المرجع الزمني

| 1949-1945  | 1945                          | 1942   | 6 أغسطس 1928  |
|--|-------------------------------|--|---|
| درس وورل تصميم اللوحات الزيتية في معهد كارنيجي للتكنولوجيا ببيتسبرج. وتعرف على «فيليب بيرلشتاين» زميل دراسته. وكان وورل يعمل خلال الإجازات الصيفية في مخزن، وقام بأول زيارة له لمدينة نيويورك. | نهاية الحرب العالمية الثانية. | توفي أوندراج وورل بعد صراع مع المرض دام ثلاثة أعوام، واستكمل أندى وورل دراسته بالمدرسة العليا. | ولد أندرو وورل بمدينة فورست، بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية. |





▲ صورة فوتوغرافية لفيليب بيرلشتاين (إلى اليسار)، وأندى وورل مع صديقه في مركز «روك فيليب» بنيويورك، عام 1949.

كان طالبًا، ورسم صورة لطالب بمعهد كارنيجي التكنولوجي بمجلة كانو. وبعد أكثر من 11 عامًا أصبحت الصورة المطبوعة التي قدمها وورل بخطوطها الضبابية غير الواضحة، علامته التجارية.

لقد اعتاد وورل أن يعمل بالإجازات الصيفية لكي يوفر مصروفه الشخصي، ويوفر جزءًا لدراسته، وقد كتب: «عشرت على وظيفة في الصيف في متجر لرجل رائع يدعى السيد فولمر، من خلال البحث في مجلتي «فوج» و«هاربرز بازار» ومجلات الموضة الأوروبية. وكنت أحصل على ما يقرب من 50 سنتًا في الساعة، وكانت وظيفتي هي البحث عن أفكار. ولا أتذكر حتى إن كنت قد وجدت أيًا منها. وكنت أحب السيد فولمر كثيرًا؛ لا لشيء سوى أنه من نيويورك، وكان هذا يبدو مثيرًا جدًا».

### الرحيل إلى نيويورك

في يونيو عام 1949، تخرج وورل بتقدير في معهد الفنون الجميلة. وقد خطط لأن يصبح مدرسًا بها. وقد أقنعه بيرلشتاين أن يذهب إلى نيويورك خلال الصيف، ولكنهما لم يعرفا الطريقة المثلى للنجاح، وتشككا في إمكانية نجاحهما في هذه المدينة الكبيرة.

واعتماد وورل أن يبعث كل يوم بصور بيته في نيويورك لوالدته. وفي عام 1952، لحقت جوليا بولدها في نيويورك، وظلت هناك لمدة 20 عامًا إلى أن توفيت عن عمر يناهز 80 عامًا. وقرر وورل التوقف عن ممارسة مهنة التدريس، وحاول بدلاً منها أن يهتم بالمجلات في تقديم أعماله الفنية، وكانت الأعمال التي يقدمها تنمية وتطويرًا لما كان يصوره حينما

▶ مباني معهد كارنيجي التكنولوجي. وقد فشل وورل في الرسم في المعهد، ولكنه اعتنى بالمقرر الدراسي في الصيف لكي ينال التقدير. وقد تخرج في 16 يونيو عام 1949.





# التفاحة الكبيرة

كانت نيويورك ساحرة لآندى وورل. وخلال الصيف الأول له هناك عام 1949، حاول أن يجذب اهتمام موزعي المجلات إلى عمله. وقد أُعجبت «تينا فريديريك» التي كانت تعمل بمجلة «جلامور» برسم وورل، وكلفته برسم مجموعة من الأحذية، وعاد وورل بالفعل في اليوم التالي بخمسين لوحة. وقد استخدمت تينا تلك الرسومات في مقال بعنوان «النجاح: وظيفة في نيويورك»، جاء في عدد سبتمبر للمجلة. ومن ثم جعل وورل الحذاء واحدًا من موضوعاته الفنية. وقد حاز بسلسلة لوحات «الحذاء الذهبي» على تقدير وثناء كثير من نجومه المفضلين، الذين كان يجسدهم في الأحذية؛ كل في شكل على حده.



▲ صورة فوتوغرافية لتمثال الحرية شعار مدينة نيويورك.

► غلاف لمجلة الموضة «فوج» في عددها الصادر بتاريخ يونيو عام 1958. وقد صمم هذا العدد بنفوس طراز غلاف عدد عام 1950. وقد عرضت المجلة بألوان أبسط من الألوان اللامعة للصور التي تراها اليوم. وقد كان الطلب كبيرًا على هذا النوع من الفن التجاري في عام 1950، مما ساعد وورل أن ينطلق بقوة في مهنته.



## نيويورك

أصبحت نيويورك عام 1950، أكبر مدن العالم سكانًا وبلغ تعدادها أكثر من 13 مليون نسمة، وكان شارع «وول ستريت» في مركز التجارة العالمي، ومطار نيويورك المطل على تمثال الحرية يصدران البضائع لجميع أنحاء العالم. وكانت نيويورك أيضًا مركزًا لنشر المجلات والكتب والمسرح وإدارة الأعمال.

وكانت جزيرة منهاتن - بمحلاتها ومطاعمها المميزة والأنيقة - تمثل العمود الفقري لطبقة المجتمع الأمريكي العليا. وبكل الفخر، أطلق سكان نيويورك على مدينتهم «التفاحة الكبيرة».

ولم يمض وقت طويل حتى أصبح وورل فنانًا تجاريًا ناجحًا. وقد صمم إعلانات دعائية لمحلات مثل جلامور وفوج، كما صمم نوافذ عرض المتاجر الكبيرة، وإعلانات شركات إنتاج شرائط الأغاني مثل شركة (آر. سي. إيه.)، والعديد من شركات الإعلانات التجارية. وقد فاز عام 1956، بالجائزة الأولى السنوية لنادى المديرين الفنيين، عن إعلانه الأول «حذاء ميلر»، واستدعى ليقدم عمله. وقد لقي وورل تشجيعًا لهذا العمل. وفي نهاية عام 1950، بدأ يتطلع إلى أن يصبح فنانًا جادًا، وليس فقط مجرد فنان تجاري.

## المرجع الزمني

| 1956   | 1954  | 1952   | 1949  |
|--|---|--|---|
| فاز وورل بجائزة نادى المديرين الفنيين السنوية عن إعلانه «حذاء ميلر». | أول اشتراك لوورل في معرض جماعي بـ «لوفت جاليري» بنيويورك. | عرض أعماله في «هوجو جاليري» بنيويورك. وأنت والدته إلى نيويورك. | عمل وورل كفنان تجارى لمجلتي فوج وهاربرز بازار مقدمًا أول تصميمات لإعلانه «حذاء ميلر»، كما صمم نوافذ العرض بمتجر «بونويت تيلر»، واختصر اسمه إلى آندى وورل. |





«الفيس بريسلي - الحذاء الذهبي»، 1956.

حبر، خيوط ذهبية، كولاج على ورق، 36,5 × 50,8 سم، برانت فونديشن، جرين ويش، سي. تي.  
في سلسلة «جولدن شوز»، صوّر وورل كثيراً من النجوم في شكل أحذية، كما صوّر ممثلين  
في سلسلة أخرى، من بينهم جودي جارلاند، جولي أندروز، وجيمس دين.



## فن البوب

ظهر فن البوب أو -الفن الشعبي أو الجماهيري- في منتصف الخمسينيات من القرن الـ 20. واستمد إلهامه من الصور الملتقطة للثقافة الشعبية، والمجتمع الاستهلاكي - مثل الإعلانات، والمجلات، وإعلانات الشارع الحائطية، والرسوم الكاريكاتيرية، والموسيقى، ونجوم التلفزيون والسينما.

وقد استخدم بعض فناني البوب فنهم في نقد المجتمع الاستهلاكي، والبعض الآخر، مثل وورل لم ينتقد أو حتى يمتدح؛ لكنه، وبكل بساطة، عكس صور الأشياء المحيطة بهذا المجتمع في هذه الفترة؛ فعلى سبيل المثال، قام وورل بتصوير السلع الاستهلاكية مثل معلبات حساء «كامبلز»، وزجاجات الكوكا كولا، وصناديق البريللو المطاطية.



▲ صورة فوتوغرافية لعائلة أميركية تتسوق، بالخمسينيات من القرن الـ 20. وقد انتشرت تلك الظاهرة منذ بداية تلك الفترة، وعرفت بـ«المجتمع الاستهلاكي».

### صور ملتقطة من الثقافة الجماهيرية

استخدم مصطلح «فن البوب» لأول مره عام 1957، في لقاء دار حول الموضة، ووسائل الإعلام الضخمة، والخيال العلمي، والتصميمات الصناعية، والكثير من الموضوعات الأخرى، بمعهد الفنون المعاصرة بلندن. وفي الخمسينيات، صمم مجموعة من الفنانين من بينهم آندى وورل، وروى ليشنتشتاين (1923-1997)، وكلايز أولدنبرج (حوالي 1929)، وتوم ويسيلمان (حوالي 1931)، صورًا، اعتمدت على الإعلانات التلفزيونية التجارية، والرسوم الكرتونية، واللافتات الإعلانية. ولكي ينفذوا فنهم، استخدموا تقنيات الإنتاج الكمي، أو الصناعي، مثل طباعة السلك سكرين (الشاشة الحريرية).

«يُعتبر الشراء فعلاً أمريكياً أكثر من التفكير، لذلك، فأنا كأمریکی أتفق مع الأمريكيين في ذلك».  
آندى وورل



▲ إعلان لكوكا كولا، بالخمسينيات من القرن الـ 20. يسهل التعرف على شعار المنتج، أعلى الإعلان، من الوهلة الأولى. وكانت مثل هذه الماركات التجارية، المسجلة، مثيرة جداً لفناني البوب آنذاك.





▲ «مشهد مزدوج رقم 66»، روبرت ريشنبيرج، 1959. وقد استخدم فيه التصوير، والمنسوجات، والطباعة.

واستبدلوا الأفكار الجادة للتعبيرية التجريدية، بلقطات من واقع المجتمع الاستهلاكي.

فمثلاً؛ بدلاً من التفكير في كيفية تقديم فكرة الروح البشرية في لوحاتهم، صور فنانون البوب «الهوت دوجز» بدلاً من تصوير مواضيع عن الغضب والخوف. وسلال التسوق والفيشار بدلاً من تصوير المشاعر الإنسانية.

وقد تذكر «ليونارد كيسلر»، الذي كان صديقاً لورول عندما كان طالباً بمعهد كارنيجي التكنولوجي، هذا الحوار الذي دار في نيويورك، وكان كما يلي:

«كيسلر: أندى! ماذا تفعل؟

ورول: أبدأ فن البوب.

كيسلر: لماذا؟

ورول: لأنني أكره التعبيرية

التجريدية... أكرهها!»

## الفن للجميع

بالرغم من أن فناني البوب، لم يكونوا جماعة فنية رسمية، كان هدفهم تقديم فن للجميع؛ فقد استخدموا موضوعات مألوفة، ومعروفة من الحياة اليومية العادية، مثل صور المنتجات ذات الماركات المسجلة المشهورة، وفوتوغرافيا من الصحف، التي كان يستخدمها وورل.

وقد لاقت هذه الفكرة نجاحاً سريعاً. فقبولت المعارض الأولية لفن البوب، باستجابات متحمسة من الجمهور، وشعر الناس بأنهم قادرين على فهم الفنون التشكيلية، حتى لو كانت معاني الأعمال الفنية غالباً، غير واضحة عن عمد.

## فن البوب والتعبيرية التجريدية

لأسباب كثيرة ومتعددة، كان فن البوب، بمثابة رد فعل للتجريدية التعبيرية، التي كانت تسيطر على ساحة الفنون الأمريكية خلال الفترة من أواخر الأربعينيات، وحتى بداية الخمسينيات من القرن الـ 20.

والتعبيرية التجريدية - هي اتجاه فني (ما زال معاصراً)، تتواصل بها حالة الفنان العاطفية مع مشاهدي الأعمال، عن طريق صور تعبيرية، مليئة بعلامات تجريدية أو مجردة من الأشكال الواقعية، مثل ضربات فرشاة قوية، وخطوط، وأوان، وقد صور بهذا الأسلوب فنانون مثل «جاكسون بولوك» (1912-1956)،

و«روبرت ريشنبيرج» (1925).

وخلال الخمسينيات، غير ريشنبيرج أفكاره، وبدأ في تصوير أشكال واقعية، مثل زجاجات الكوكا كولا، والمرآح الكهربائية، وأجهزة الراديو، بنفس أسلوب فناني البوب.

وأثناء محاولاتهم لابتكار «فن للجميع»، قام فنانون البوب الشباب، كرد فعل، برفض أسلوب المدرسة التعبيرية التجريدية، فقد كانوا ضد صعوبة، وغموض هذا الاتجاه الفني في التعبير.

واستخدموا عن قصد، فنهم في التعبير عن أفكارهم الشخصية والمشاعر الداخلية،



صورة فوتوغرافية لامرأة تآكل الـ «هوت دوجز»، بالخمسينيات من القرن الـ 20. وكانت الهوت دوجز واحدة من أهم الوجبات السريعة، التي كانت متاحة وفي متناول اليد بشكل واسع في الطريق، وتؤكل أثناء التنقل أو الترحال من مكان لآخر. وقد أصبحت رمزاً للمجتمع الاستهلاكي الذي ليس لديه وقت للوجبات التقليدية التي تتناول في حالة الجلوس والاستقرار.



# الرسوم الكرتونية المُكبّرة

وقد أعطاه 50 دولارًا لكي يأتي له بفكرة جديدة. وسأله: «ما أكثر ما يعجبك في كل العالم؟»، فأجابته: «المال. عليك أن ترسم صورًا للنقود... أو أن ترسم شيئًا ما يراه ويدركه الجميع يوميًا وبشكل متكرر... مثل علبة حساء».

تبسّم وورل؛ فقد وجد إلهامه. وفي الصباح التالي مباشرة، أرسل والدته إلى المتجر كي تقوم بشراء واحد من 32 شكلاً متنوعاً لعلب حساء «كامبلز».

في عام 1960، بدأ وورل يصنع رسومات تعتمد على رسوم قصص الاسترييس. ولم يكن يعرف حينئذٍ أن هناك فناناً أمريكياً آخر يدعى ليشتنشتاين قد أنشأ رسومات مستخدماً قصص الاسترييس. وقد استخدمها الفنانان معاً، وفي وقت واحد؛ ولكن بطريقة منفصلة، وكانت نفس فكرة رسم الصور التجارية، ولكن على نطاق واسع جداً.

شعر وورل بالإحباط؛ وفي عام 1961، قال لصاحبه المصمم الأساسي «مورييل لاتو»: «يجب أن أفعل شيئاً ما يفضي تأثيراً أكبر، ويجب أن يكون مختلفاً عن ليشتنشتاين؛ لا أعرف ماذا أفعل!».

«فن البوب هو من صنع الرجل العادي... وقد ظهر آندي، في الوقت المناسب، عندما رغب الناس في المزيد من الفن».  
بول وورل شقيق الفنان



▲ لوحة «البياس»، روى ليشتنشتاين، 1963، وتبدو من بُعد كما لو كانت النقاط اللونية الكبيرة التي استخدمها ليشتنشتاين تندمج الواحدة بالأخرى.

## روى ليشتنشتاين (1923-1997)

قام روى ليشتنشتاين بعرض رسوماته الكرتونية المكبّرة، لأول مرة عام 1962، ولاقى استحساناً كبيراً بين الجمهور، والنقاد، لكفاءته العالية. وعلى الرغم من أن كلا الفنانين استخدم صوراً من الثقافة الشعبية؛ فقد اختلف أسلوب ليشتنشتاين تماماً عن أسلوب وورل. فكان ليشتنشتاين يصور بنقاط كبيرة من الألوان المشرقة، لكي تعطي إيحاءاً بكتلة لونية ذات حجم ضخم - وهذه الطريقة في التنفيذ، هي نفس الأسلوب المستخدم في الطباعة التجارية.

## المرجع الزمني

| 1962   | 1961   | 1960  | سبتمبر 1960                           | 1957                                   |
|--|--|---|---------------------------------------|--|
| عرض ليشتنشتاين، صورته الكرتونية بقاعة عرض «ليو كاستلي» بنيويورك. | صمم وورل أول صورة له، وكانت لعلبة حساء كامبلز. | بدأ وورل في تصوير لوحات مستخدماً الرسوم الكرتونية المكبّرة. | انتقال وورل للعيش بشارع «ليكسينجتون». | أجرى وورل عملية تجميل لتغيير شكل أنفه. |





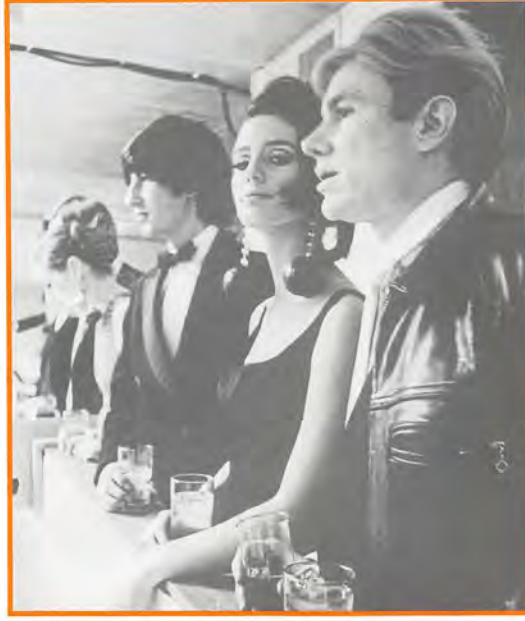
### لوحة «السوبرمان»، 1960.

شحم وألوان أقلام الشمع على نسيج قطنى، 1، 132 × 170، 2 سم، مقتنيات جانتر شاشس.  
كان سوبرمان دائماً بطلاً للرسوم الكرتونية، وكان الاختيار المحبب لجميع الفنانين فى محاولاتهم لتقديم صور جديدة فى فنهم. وقد صوّر الكثير من الفنانين المعاصرين للفنان وورل أيضاً تعديلاتهم لشخصية سوبرمان، وكان من بينهم فيليب برلشتاين، وجاسبر جونز، وروبرت ريشنبرج، وروى ليشتششتاين.



# نجم الحساء

▶ صورة فوتوغرافية لورول (إلى اليمين)، مع عدد من أصدقائه في افتتاح المعرض الجديد. ولم تكن المعارض مجرد فرص لرؤية أعمال جديدة، بل أيضاً وسيلة للاختلاط الاجتماعي.



في عام 1962، وبقاعة عرض فيروس، عرض وورل 32 لوحة من لعب حساء كامبلز، بأسلوب خاص يعطى شخصية منفردة لفنه. وقد أصيب جمهور المشاهدين بخيبة

الأمّل، وسخر تجّار الفن من وورل، عارضين كمّاً كبيراً من اللعب الأصلية بجانب تصميمه مع تعليق: «اقتن الأصل بـ 29 سنتاً فقط». ولكن إذا كانت الاستجابة لعب الحساء ضعيفة جدّاً في لوس أنجلوس؛ فقد كانت مثيرة جدّاً في نيويورك؛ فهناك، ظهرت تلك الأعمال كنجوم، تختلف تماماً عن أى شيء قد أبدعه أى فنان آخر. وقال وورل إن اللعب تذكّره بأيام طفولته عندما كان يأكل شوربة طماطم كامبلز يومياً. وسوف تظل صوراً جريئة للمجتمع الأمريكي الاستهلاكي.

## طباعة الصور

وفي صيف 1962، بدأ وورل القيام بتجارب عديدة، مستخدماً لتقنية الطباعة التجارية، مثل الشاشة الحريرية. (انظر إلى اليسار). وقد قال وورل: «والسبب وراء تصويرى بهذه الطريقة، هو أنني أريد أن أكون آلة. وقد حاولت تصوير لوحاتي بيدي، ولكنني وجدت أنه من الأسهل أن أستخدم الشاشة الحريرية. وبهذه الطريقة، فلست مضطراً لاستخدام حسي الفني على الإطلاق في عملي؛ فقد يستطيع أى شخص من مساعدي، أو أى إنسان آخر، أن يعيد إنتاج التصميم، بنفس الجودة التي صمّمته بها».

## لوحات الشاشة الحريرية

بحلول عام 1962، بدأ وورل في استخدام تقنية طباعة الشاشة الحريرية الفوتوغرافية في أعماله. وقد نبعت الفكرة من الأسلوب التقليدي للطباعة بالشاشة الحريرية، والذي فيه تُفرغ قطعة «الاستنسل»، وتوضع تحت صفحة شبكية ذات شكل معين، ثم يُمرّر الحبر الملون بقوة من خلال الشبكة على الورقة، المراد طباعتها، والموضوعة أسفل الشبكية. ويستخدم في تقنية «الشاشة الحريرية الفوتوغرافية»، عمليات كيميائية فوتوغرافية، لكي تنقل الصورة الفوتوغرافية على الشاشة الحريرية. التي من خلالها، يمكن تغيير الألوان المستخدمة في الطباعة. كما يمكن إعادة طباعة نفس الصورة، والحصول على أكثر من نسخة.



▲ وورل (إلى اليسار) كان له العديد من المساعدين في طباعة لوحاته.

## المرجع الزمني

| أكتوبر 1962   | سبتمبر- أكتوبر 1962  | أغسطس 1962   | صيف 1962  |
|---|--|--|---|
| عرض وورل أعماله بمعرض فن البوب: «الواقعيون الجدد» بـ «سيدنى جانيز جاليري» بنيويورك. | أزمة الصواريخ النووية بكوبا، والتي جعلت العالم عرضة لحرب ذرية بعد اكتشاف الأمريكيان لهذه الصواريخ. | عرض وورل 32 صورة من معلبات حساء كامبلز بـ «فيروس جاليري»، بـ لوس أنجلوس. ولأنه لم يلق إعجاباً من قبل الجماهير؛ فقد اشتراها كلها لنفسه. | صمم وورل أول صورة مستخدماً طباعة الشاشة الحريرية. |





### لوحة «علبة الحساء»، 1962.

أحبار وقلم رصاص على كتان، 22 × 17 سم، مقتنيات ساتشي، لندن.

على الرغم من أن وورل أنتج نسخًا كثيرة جدًا، لم تكن صورته لمعلبات الحساء متماثلة أبدًا؛ فقد اختلفت الألوان باختلاف نوع الحساء لكل معلب؛ فكانت هناك تغييرات بشكل ثابت في الكتابة، وكانت المعلبات في بعض الأحيان مفتوحة، وفي البعض الآخر مغلقة. وكان يضع عليها الأسعار كما لو كان هناك من سيشتريها من المتجر للاستعمال الشخصي.



# شقاء هوليد

فى أغسطس 1962، توفيت نجمة الأفلام «مارلين مونرو» بعد تعاطيها جرعة كبيرة من المخدرات. وفى نهاية هذا العام صُوِّر لها وورل 23 صورة فوتوغرافية معتمدًا على مشاهدتها الشهيرة فى فيلمها «الطوفان»، 1953. وقد قام وورل بعدة تجارب مستخدمًا خطوط الألوان المختلفة لتصوير مونرو ووراءها خلفيات باللون الذهبى أو البرتقالى أو القرمزى، ومستخدمًا اللون الأزرق أو الأخضر أو القرمزى لظل العين. وسهّلت له الصور الفوتوغرافية من الشاشة الحريرية أن يجرى كل هذه التغييرات. وفى الفترة ما بين أغسطس وديسمبر عام 1962، صُوِّر وورل ما يقرب من 2000 صورة لمونرو، من بينها بعض صورها الشهيرة جدًا. وبعد ذلك بأكثر من حوالى 10 سنوات، واصل العمل بها وأعاد تصويرها أكثر من مرة.

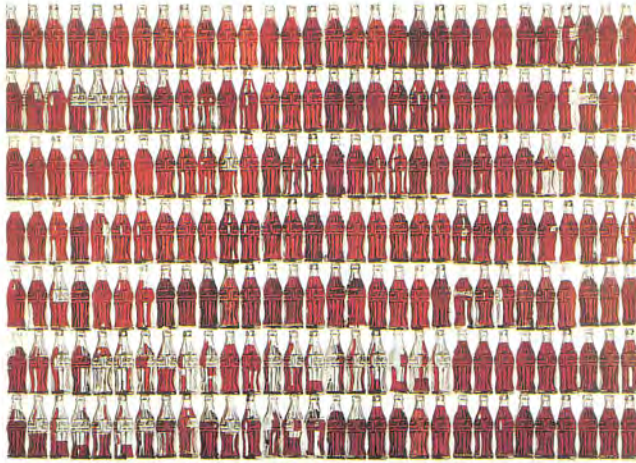


▲ صورة لمارلين مونرو.

## معبودة هوليد

كان الاسم الحقيقى لمارلين مونرو هو «نورما جين بيكر»، وقد ولدت بلوس أنجلوس فى 1926، وقضت معظم طفولتها مع عائلة تبنتها. وأصبحت عارضة أزياء عام 1946. وفى عام 1953، قدّمت كنجمة شقاء صامته مثيرة فى بداية كثير من الأفلام؛ منها «كيف تتزوجين مليونيرًا»، و«الرجال يفضلون الشقراوات». وبعد موتها المبكر عام 1962، صارت رمزًا لاهتمام هوليد بالشباب والجمال. وكان وورل مفتونًا بالموت والمشاهير؛ لذا كانت مونرو موضوعًا طبيعيًا بالنسبة له.

▶ لوحة «زجاجات كووكا كولا خضراء»، آندى وورل، 1962. كانت تعرض بصالة عرض دائمة، 1962. وفيها تظهر قدرة صورة واحدة - مثل زجاجة الكوكا كولا الكلاسيكية هنا - أن تُستخدم لإنتاج عمل مرثى مثير لهذه الدرجة.



وفى نوفمبر عام 1962، قدّم عرضه المنفرد والمتميز بصالة العرض الدائمة فى مانهاتن بنيويورك، وحاز إعجاب كل الجمهور والنقاد، وقد أحب الناس عمله. وبعد ليلة واحدة تقريبًا أصبح آندى وورل مشهورًا. وقدّم وورل من خلال العرض صورًا لزجاجات الكوكا كولا، وعلب حساء كامبلز، وأوراق الدولار النقدية، وأيضًا لوحاته لمارلين مونرو.

## المرجع الزمنى

| أغسطس 1962  | خريف 1962                                 | 24 نوفمبر 1962   |
|---|---|--|
| عُثِر على مارلين مونرو متوفاة فى منزلها بهوليوود. | صُوِّر وورل أول صورة فى سلسلة صور مارلين. | أقام وورل معرضه الفردى الأول فى صالة العرض الثابتة بنيويورك. |





**لوحة «مارلين ذات اللون الأرجواني الشاحب»، 1962.**

أحبار سلك سكرين وألوان أكريليك على كتان، 6, 40 × 50, 8 سم، مقتنيات خاصة.  
وورل في لوحته لمارلين مونرو هذه، يلقي الضوء بصفة خاصة على ملامح الوجه التي اشتهرت بها: شفثاها الغليظتان الحمراوان، وعيناها (خاصة لون ظل العين)، وشعرها الأشقر الكثيف.



موسيقى البوب

بدأت الموسيقى الشعبية تخاطب مستمعًا جديدًا، ألا وهو المراهق، وولدت موسيقى البوب. وكان لها إغراء كبير، كما كان لها أيضًا العديد من الأنواع، وكانت أكثر هذه الأنواع شهرة هي موسيقى الـ «روك أند رول»، فقد كانت مزيجًا من الإيقاع الأمريكي التقليدي والموروث الغربي. وخلال صيف 1960، وتحت تأثير ظاهرة «الهيبيز»، فقد تغيرت موسيقى البوب وتكونت فرق جديدة أكثر. وأصبح وورل مرتبطًا بوحدة منها، وهي فرقة «فيلفت أند جراوند»، 1964، التي صوّر وورل الملصق الإعلاني الخاص بألبومها الذي حمل عنوان: «فيلفت أند جراوند ونايكو».

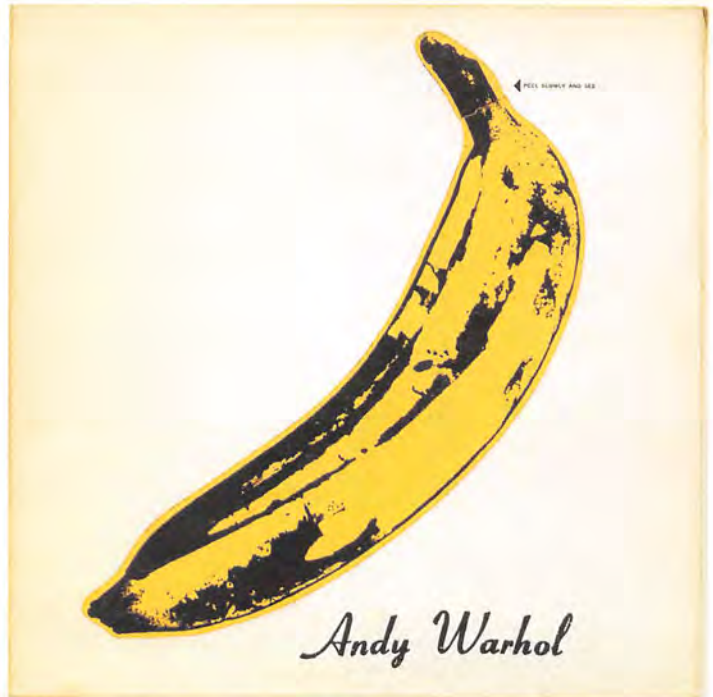


▶ لقب إلفيس بريسلي سريعًا باسم «إلفيس ذي بلفيس»، بسبب أسلوب رقصه الذي كان كثير الاهتزازات، والذي كان يلقي ردود أفعال هستيرية من قبل المراهقين الأمريكيين، الأمر الذي أثار استياء الآباء. ولعب إلفيس بريسلي أيضًا أدوارًا في عدد من الأفلام ومن بينها: «أحبك» في 1957، و«الملك كريول» في 1958، وقد لاقت نجاحًا كبيرًا. وفي فترة الخمسينيات وحتى بدايات الستينيات، من القرن الـ 20، أصبح إلفيس أكثر من مجرد نجم روك أند رول، كما صار رمزًا للشكل الجديد لأمريكا في فترة ما بعد الحرب، وأيضًا بطلا لكل الجيل الذي أطلق عليه آنذاك لقب «الملك».

ولد إلفيس بريسلي في تيوبيلو بالميسيسيبي، 1935. وبعد تخرجه في المدرسة العليا؛ حيث كان يغنى بكورال الكنيسة، ذهب ليعمل سائقًا لشاحنة كبيرة. وفي 1953، بدأ التسجيل لشركة «سان ريكوردز» في ممفيس، وهناك أصبح واحدًا من أعظم مغني الـ «روك أند رول» الذين عرفهم التاريخ على الإطلاق، وصار معبودًا للجماهير.

معبود البوب

قدم إلفيس نوعًا جديدًا من الثقافة بجينزهِ الأزرق، وجاكته الجلدية، والـ«تي-شيرت»، والعلكة، وشعره الممشط للوراء. وعلّق وورل على هذا، ورسم إلفيس بشكل متكرر مستغلًا شعبيته، ولكنه في الوقت نفسه ساهم في هذه الشعبية. وكما فعل بالنسبة لصور مارلين، قام وورل بتجارب عديدة بألوان وتجميعات صور عديدة للحصول على صور مختلفة جدًا، معتمدًا فيها على نفس فكرة صورة الشاشة الحريرية. واعتُبر إلفيس واحدًا من بين الأفكار العديدة التي قدمها وورل ومساعدوه. وفي مثاله، فقد قام برش قماش الـ «كانفأ» باللون الفضي الذي ترش به السيارات، قبل طباعة صورة الشاشة الحريرية. كما تظهر بعض صور إلفيس، وقد أعيد رسمه مرتين أو أكثر في صورة واحدة.



▲ صمم وورل هذا الغلاف لألبوم «فيلفت أند جراوند ونايكو»، 1967.





### لوحة «إلفيس بريسلي»، 1963.

أحبار سيلك سكرين وألوان فضيَّة على كتان، 4, 91 × 3, 208 سم، المتحف القومي المجرى، بودابست، المجر. تبدو هذه الصورة لإلفيس وكأنها كبيرة جداً بالنسبة إلى حجم الصفحة، مؤكدة وضعه المهيمن كرمز لثقافة الشباب.



# الموت والكارثة

على النقيض من صورته الشهيرة، فقد انبهر وورل أيضًا بالجانب الآخر من الحياة الأمريكية وكان بعيداً كل البعد عن الشهرة والأضواء. وقد قال وورل إن صديقه «هنري جيلدزهرل» هو صاحب الفضل في إلهامه بفكرة سلسلة «الموت والكارثة»: «كنا نجلس ذات يوم لتناول الغداء في الصيف... وقد ألقى الصحيفة بعنف على المنضدة، وكان العنوان الرئيسي بها «مصرع 129 في انفجار»، وهذا الذي جعلني أبدأ في سلسلة الموت، وصدام السيارات، والكوارث، وكراسي الإعدام الكهربائية».



▲ صورة فوتوغرافية «مشاهدة التلفزيون»، 1960، وتعتبر عن نقل التلفزيون لمشاهدة الموت والدمار للناس داخل حجرات معيشتهم.

## احتواء الكارثة

أنتج وورل سلسلة كاملة من الصور المأخوذة عن الصور الفوتوغرافية الحقيقية للكوارث التي نشرتها الصحف، والتي لم تعرض هذه الصحف بعضاً منها لأنها صور بشعة المنظر، مستخدماً عملية التصوير بالشاشة الحريية. وقد أنتج عدداً وفيراً من نفس الصور بدون أي تعليق عليها سواء كان إحساسه أو إحساس الآخرين بها؛ وكان رأيه أن هذه الصور بها طاقة كافية لكي يشغل الناس عقولهم ويستوعبوها.

## تكرار الصور

تصوّر كثير من الصور في سلسلة «الموت والكارثة»، نفس الصورة المستخدمة أكثر من مرة، في نمط متماسك. وقد قال وورل إنه فعل ذلك، لأنه يؤمن بالكم، أكثر من الكيف، (وقد أخذ هذه العبارة من الصناعة)، فتكرار الشيء مرات متتالية، كان في الغالب يغيّر طريقة تفاعل الناس معه، وأصبحت الصور المتكررة والكثيرة العدد أهم ما يميز فن وورل، وعكست مجتمعاً يمطر بالصور.



▶ صورة أصلية للعنوان الرئيسي لمقال: «مصرع 129 في انفجار»، الذي جذب انتباه وورل كي يبدأ في تصوير الموت والدمار. ولكي يصوّر هذه الصور، استعان بخليط من الصور الفوتوغرافية المنشورة بالصحف وعناوينها.

## «عندما ترى الصور المخيفة

مرة بعد مرة ستفقد

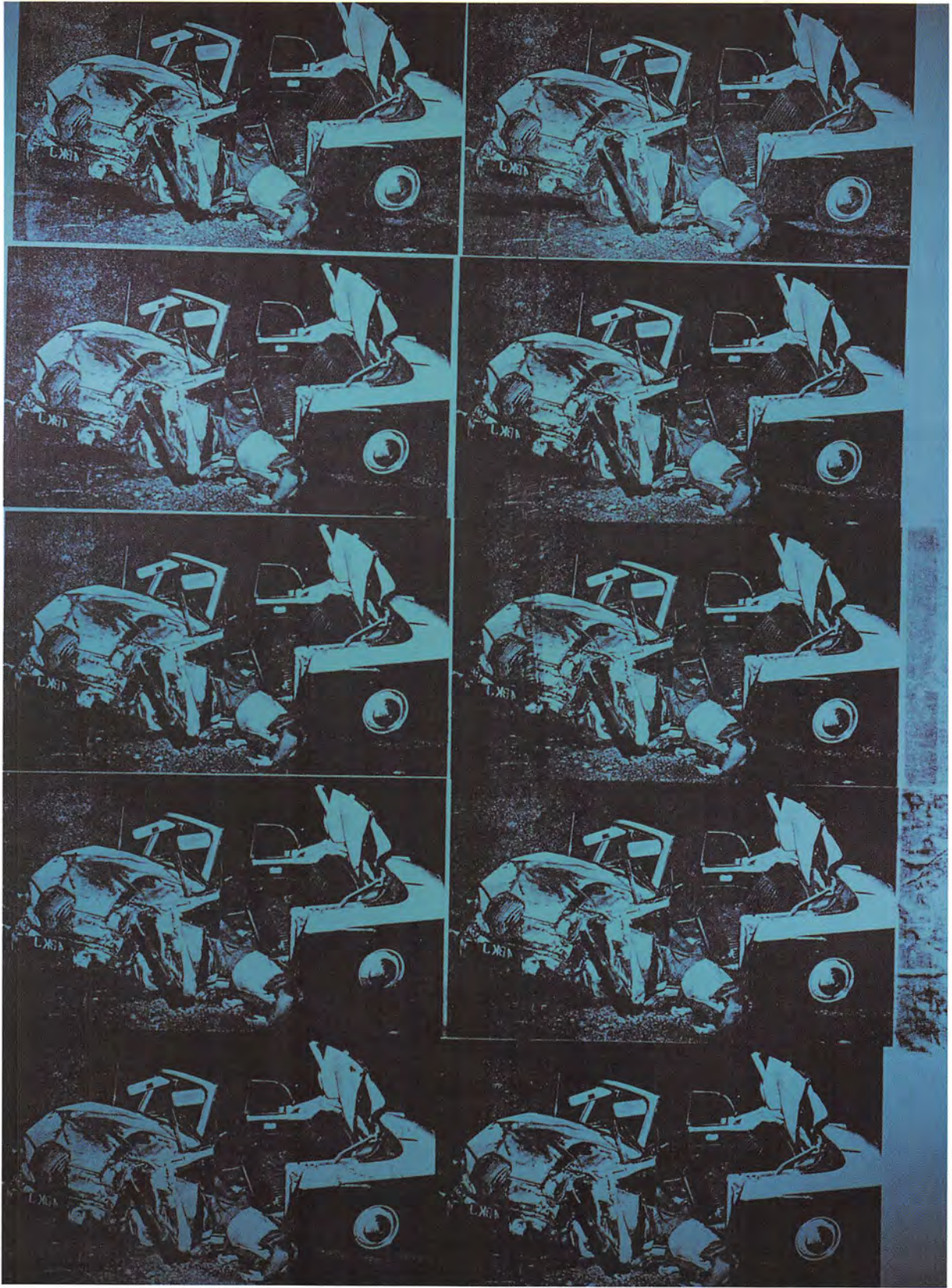
تأثير بشاعتها».

أندى وورل

## المرجع الزمني

| 1962 - 1963                               | خريف 1962  | سبتمبر 1962                    | يونيو 1962   |
|---|--|--------------------------------|--|
| أنتج وورل أول صورة من صور حوادث السيارات. | بدأ وورل في تصوير أول صورة من سلسلة صور الكارثة. | انتقل وورل للعيش بشرق نيويورك. | أثار مقال في الجريدة إلهام وورل فصور سلسلة «الموت والكارثة». |





### لوحة «الكارثة الخضراء رقم 2»، 1963.

ألوان أكريليك وأحبار سيلك سكرين على قماش، 76,2 × 58,6 سم، مقتنيات بورشتاين.  
استخدم وورل صور التصادمات الضخمة التي تسبب الفزع للناس، والتي - نتيجة لحدوثها المتكرر -  
قد لا تصدمهم أو تفرغهم بعد ذلك.



# المصنع



▲ صورة فوتوغرافية لأندى وورل  
في سلم الهروب الخاص، بمصنعه، 1965.

وفى عام 1963، أصبح منزل وورل بالمدينة، الذى يوجد به الاستوديو، مزدحمًا ومزعجًا جدًا ومستحيلًا العمل به. وفى يونيو نقل مرسمه إلى مقر بعنوان شارع 87 شرقًا. وقد عين الشاعر الصغير «جيرارد مالانجا» مساعدًا له ومديرًا لأعماله.

وفى العام التالى، انتقل ثانية إلى منزل برقم 231 فى شارع 47 شرقًا؛ ومن ثم فقد أصبح الدور العلوى الذى استأجره مسكنًا ومعملًا لمجموعة المساعدين المتحمسين.

وتضمّنت مجموعة العمل مع وورل، فنانيين وشعراء وتلاميذ وصانعى أفلام، فقد كانوا جميعًا يتبادلون الأفكار خالقين جوًا مثيرًا وخصبًا للعمل. وعدد منهم، كانوا مسئولين عن الطباعة، وكل مراحل إنتاج تصميمات وورل. وصار الطابق العلوى، بطبيعة الحال، معروفًا بالمصنع.



▲ كانت حفلات وورل ذاتة الصيت.

## الاتجاه السائد

وبطرق شتى، كان المصنع يشبه معامل وورش عمل فتانى عصر النهضة، مع وورل الذى كان يرأسهم. وأصبح هذا المكان بؤرة مشاهد البوب الفنية السريعة لوورل، وبعد فترة قليلة أصبح أكثر الأماكن شهرة فى نيويورك. وكان بالمصنع مصورون فوتوغرافيون نشروا أحداثًا مثيرة حدثت فى الاستوديو، وأصبح المصوّر «بيلى» كبير عمال المصنع؛ وقد قام بتزيين الدور العلوى من الداخل برسومات معدنية فضية، ونقوش الألومنيوم، وركب أجهزة للصوت والإضاءة.

«بدأ المشاهير فى المرور  
بجانب الاستوديو كى  
يختلسوا النظر  
إلى الحفل المستمر».  
أندى وورل



يأخذهم وورل في أفلامه. وقد اختار عارضة الأزياء «إيدى سيدجويك» منبهرًا بثرائها وجمالها وشكلها اللامع، وأصبحت الأمل في نجاحات نجوم المصنع المتميزين. وبتتابع الأحداث المستمرة، فقد المصنع بريقه، فقد أصبح مجرد جزء ثان من مجتمع نيويورك. وفي عام 1968، انتقل وورل إلى استوديو بطابق علوى جديد بعنوان 33 مربع الاتحاد غربًا، وفي هذا الوقت، سيطرت عليه فكرة طلاء الدور السادس كله من الداخل باللون الأبيض.

نادٍ بيتي فخم يحاول كل شخص من خلاله جذب انتباه آندي إليه، وكان السؤال المُلح هو من الذى سوف يلاحظه آندي». وفى منتصف صيف 1960، ازداد هذا بشكل كبير عندما بدأ وورل الانغماس فى صناعة السينما.

### أفلام المصنع

فى الفترة بين 1965 و1974، عمل بول موريساى فى المصنع فى أفلام وورل، ونظم موريساى اختبارات الشاشة التى تشمل أخذ صور دائمة للوجوه الجديدة من بين المزدحمين بالمصنع، ومن ثم

كان المصنع مسافرًا جدًا للموضة بين الشباب، واكتسب شهرته بالأحداث الغريبة والحفلات المفردة بالرغم من تصريح أقرب صديق لورل بأن ذلك كان مجرد وسيلة للدعاية لنفسه. ونتيجة لذلك فقد أصبح المصنع مكانًا لالتقاء كثير ممن يريدون أن يكونوا جزءًا من المجتمع المبدع. وقد اختلط المشهورون مع الشعراء والمصورين الفوتوغرافيين، والموسيقيين، وعارضى الأزياء، والجامعيين. وكان هنرى جلدزهرل الخبير الفنى وصديق وورل، يصف المصنع «بأنه

«إذا كنت تريد أن تعرف كل شيء عن وورل، فقط انظر إلى مظهر صورى وأفلامى فإنهم أنا، ولا شيء خلفها».

آندي وورل



### إيدى سيدجويك

ولدت عارضة الأزياء الشابة، فى سانتا باربرا، بكاليفورنيا 1943، وقد جذب حشد وورل انتباهها عام 1965؛ فقد كانت من عائلة ثرية وكانت تتمتع بشهرة كانت تتماشى ومهنتها كعارضة أزياء. وقد كانت صديقة حميمة لورل وآخرين ممن كانوا يعملون معه فى المصنع.

وفى الفترة ما بين عامى 1965 و1967، بدأت إيدى سيدجويك التمثيل كنجمة أفلام وورل، حيث كانت تقوم بدور فتاة صغيرة غنية ومسكينة، وبالرغم من أنها كانت سعيدة فى المصنع، فقد أدت مشاحناتها المستمرة مع وورل حول قلة المبلغ الذى تتقاضاه منه لقاء التمثيل فى أفلامه إلى الانفصال عنه فى أواخر صيف 1960. ومرضت سيدجويك فعاتت إلى سانتا باربرا للعلاج، وماتت فجأة فى 15 نوفمبر 1971، عن عمر يناهز 28 عامًا فقط.

▲ صورة فوتوغرافية لإيدى سيدجويك، فى أواخر الستينيات من القرن الـ 20، وقد كان ينتظر إيدى مستقبل مرموق فى مهنة عرض الأزياء، ولكنها كانت فى الواقع تريد أن تظل فى السينما.



# فن الصناعات الجاهزة

فى عام 1964، كان تكوين صناديق البريللو كما هو موضح بالصفحة اليسرى نجمًا لمعرض وورل الثانى فى صالة العرض الثابتة بمنهاتن بنيويورك. وقد نشرت مجلة «تايم» أن وورل عثر على فكرة صناديق البريللو فى أحد المتاجر. وسيطر عليه شعور بالحسد والجمال؛ لذا فقد استدعى نجارًا لعمل 120 صندوقًا خشبيًا عريضًا. وقد طلب لشاشته المصورة الحريرية، الاستنسل المستخدم فى تصميم علبة البريللو، وقد قام بطباعة هذه الصورة بالاستنسل على كل الصناديق... وفى معرضه المستمر، كانت تُباع العلبة بـ 300 دولار.

## مارسيل دو شامب

لم يكن إلهام وورل بفكرة صناديق البريللو نابغًا فقط من رف المتجر. فقد تناول الفنان الفرنسى مارسيل دو شامب (1887-1968) فكرة إنتاج «الصناعات الجاهزة»، وتطور بها إدراك الناس لما يمكن تسميته بالفن. وكانت صناديق البريللو لوورل ترديدًا لنفس الفكرة. وفى نفس الوقت، طرح فن وورل أسئلة خلافية حول الأفكار والمبادئ المسلّم بها منذ زمن بعيد.

«أصور بهذه الطريقة،  
لأننى أريد أن أصبح آلة.  
يمكن لأى شخص آخر أن  
يعيد إنتاج التصميم  
مثلنى تمامًا».  
أندى وورل

► «مرحاض»، مارسيل دو شامب،  
1917. أبداع دو شامب فنه  
«الجاهز الصنع»، باختياره  
لأشياء غير تقليدية، وفى هذا  
التكوين «أويجيكيت» اختار  
مرحاض. وقد عرض هذا العمل،  
كما هو، ودون إضافة أى شيء  
له.



## المرجع الزمنى

| أبريل 1964   | أبريل 1964  | يناير 1964  |
|--|---|---|
| تم عرض صناديق البريللو فى معرض<br>الفنون الدائم، بنيويورك. | قام وورل بإنتاج «ثلاثة عشر رجلاً على<br>رأس المطلوبين» لجناح نيويورك بمعرض نيويورك<br>الدولى، وقد صور وورل فوق هذه الجدارية<br>بالألوان فيما بعد. | عرض وورل سلسلة «الموت والكارثة»،<br>بمعرض «سونابند للفنون» الجميلة<br>بباريس. |





### بناء في الفراغ «صناديق البريللو»، 1964.

أخبار سلك سكرين والنوان أكريليك على خشب، 43 × 51 سم، مؤسسة آندى وورل للفنون المرئية، نيويورك. وهذه الصناديق المنتشرة التي تراكمت بترتيب غير واضح كانت مثيرة في هذا الوقت، وجعلت الناس يتساءلون عن معنى كلمة «فن».



# الأرملة الحزينة

عندما رشح الرئيس كينيدي الذي اشتهر بـ «جى. إف. كيه»، 1960، ساد انطباع بأنه هو وزوجته جاكى سيقودان عهدًا جديدًا فى سياسة أمريكا، فقد كانا شابين ولامعين وجذابين.

وبعد ترشيحه بثلاث سنوات فى 22 نوفمبر 1963، اغتال كينيدي قناص فى دالاس بتكساس. وصُوِّرت جاكى أثناء الجنازة تصرخ بجانب تابوت زوجها، وقد رأى العالم كله هذه الصورة فى الصحف والمجلات وأيضًا فى التلفزيون، وقد استخدم وورل هذه الصورة فى 1964، فى تصميم «ستة عشرة جاكى» (انظر إلى اليسار).



▲ صورة فوتوغرافية أخذت قبل الاغتيال بدقائق، ويظهر فيها الرئيس وزوجته مسافرين فى سيارة مفتوحة ماضية بين الحشود المبتهجة من الناس.

وقد تناول أيضًا صورًا فوتوغرافية لجاكى وهى تبتمس. ويعتبر التناقض بين العاطفتين فى الصورة أكثر فعالية مما تقدمه صورة واحدة، فهى تروى لنا قصة تغيّر الحياة من السعادة إلى الحزن والأسى.

وكان موقف وورل الشخصى غير تقليدى كالمعتاد، فقد قال: «لم يزعجنى موت الرئيس جون كينيدي، لكن الذى أزعجنى هى الطريقة التى برمج بها التلفزيون والراديو الجميع لكى يكونوا حزناء جدًّا».

## الرئيس جون ف. كينيدي

كان جون ف. كينيدي مرشحًا لمنصب رئيس فى 20 يناير 1961 (انظر إلى أسفل)، وكان أصغر رئيس أمريكى منتخب؛ وقد كان يبلغ عمره 43 عامًا. وقد بدأ رئاسته بداية صعبة، فقد واجه نقدًا دوليًّا فى أبريل 1961 على غزو كوبا الذى باء بالفشل. وفى السنة التالية، كان العالم أكثر قربًا من ذى قبل خلال أزمة الصواريخ الكوبية. وفى عام 1963، وقّعت بريطانيا العظمى، والولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتى أول معاهدة تعلن منع اختبار الأسلحة النووية. وقد كان اغتيال الرئيس كينيدي مفاجئًا فى كل أنحاء العالم، واجتمعت الملايين أمام أجهزة التلفزيون كى يشاهدوا جنازته.



▲ صورة فوتوغرافية للرئيس كينيدي وهو يتسلم وسام الرئاسة، 1961.

## المرجع الزمنى

| أكتوبر 1964                                    | صيف 1964   | ربيع 1964                              |
|--|--|--|
| تسلّم دكتور مارتن لوتر كينج جائزة نوبل للسلام. | اشترى وورل جهاز كاسيت ليسجل به الأحداث اليومية والمقابلات الرسمية. | بدأ وورل يعمل فى المصنع فى سلسلة جاكى. |





### لوحة «ستة عشرة جاكى»، 1964.

تصوير تركيبى بالبوليمر وأحبار سيلك سكرين على قماش، 203 × 162 سم، مؤسسة برانت،

جرين ویش، سى، تى.

كانت تلك الوجوه معروفة ومألوفة جداً على شاشات التلفزيون، وفى اتحادها

معاً خلقت انطباعاً قوياً وفعالاً بالأسى.



## وورل والسينما

أنتج وورل في الفترة ما بين عامي 1963 و 1986، 83 فيلماً تتسم بالغرابة، وتبعد كل البعد عما يتوقعه المشاهد.

فعلى سبيل المثال: واحد من أفلامه الأولى كان مليئاً بالكلمات التي لا حصر لها، كما كان طويلاً جداً، ومن بينها فيلم «النوم» الذي أنتج في 1963، وكان طوله 6 ساعات، وكل ما تضمنه الفيلم ببساطة هو تثبيت الكاميرا على «جون جيورنو» وهونائم. وأنتج وورل وأخرج أفلام أخرى مثل: «الطعام»، و«الحلاقة» في 1963، و«المطبخ» في 1965.

«إن الأفلام - منذ نشأتها - هي التي تدير كل شيء في أمريكا. فهي تريك ماذا تفعل وكيف تفعله، ومتى تفعله، وكيف تشعر تجاهه، وكيف تظهر ما تشعر به حياله».

آندى وورل

### عدو هوليوود

كان وورل يعي تماماً الطريقة التي كانت تسيطر بها هوليوود في صناعة الأفلام الأمريكية، وقد حاول في أفلامه أن يكون مختلفاً. ونادراً ما كانت أفلام وورل - على عكس أفلام هوليوود - تقوم على قصة واضحة الأحداث: أي أن يكون لها بداية ومنتصف ونهاية. وعلى نفس المنوال، كان عدد قليل جداً من الناس الذين يظهرون في أفلامه ممثلين محترفين، فعادة كان يأتي أبطال أفلام وورل من المصنع ومن بينهم إيدى سيدجويك، والنجمة المتميزة «فيفا»، و«بيلي نيم»، و«جو داليساندرو» نجم فيلم «رعاة البقر وحدهاء» عام 1967، و«قمامة» عام 1970.



▶ صُممت هذه الصورة بجمع صورتين ثابتتين - إحداهما فوق الأخرى - من فيلم وورل «النوم»، 1965.

### المرجع الزمني

| 1967  | 1966   | أكتوبر 1965   | 1965   |
|---|--|---|--|
| سافر وورل وموريساي إلى مهرجان «كان» السينمائي. وبدأ وورل في إلقاء محاضرات على زملائه. وأنتج سلسلة «الكرسى الكهربى». | يصاحب وورل فريق فيلنت أندرجراوند أثناء إحيائه لعدد من الحفلات. عرض أول لـ «بنات شيلسى». يتولى موريساي مهام إخراج أفلام وورل. | معرض وورل في جامعة بنسلفانيا، وأيضاً في تورونتو وتورين. | أنتج وورل العديد من الأفلام من بينها «مطبخ»، و«فتاة صغيرة غنية ومسكينة»، و«النوم». |





▲ وورل يقف خلف الكاميرا، 1968. أخرج وورل الكثير من أفلامه الأولى بنفسه، وفي السنوات الأخيرة تولى موريساي هذا الدور.

## خبرات متنوعة

تعرض الأفلام التي قدّمها وورل مثل فيلم «مطبخ»، 1963، أشخاصًا عاديين يفعلون ويتحدثون عن أشياء يومية، ويمثل الأشخاص بطريقة مألوفة وبسيطة يسهل على الجمهور فهمها واستيعابها. وكما يقول وورل، فإن أفلامه لا تهدف إلى التسلية، ولكنه سهّلها كي يسمح للعامة من الجمهور أن يفهموها ليعرف كل منهم الآخر.

وقد صرح وورل بأن الجمهور لو رأى شيئًا غريبًا على الشاشة فسيكون من المحتمل أن يلتقى بعضه ببعض كي يناقشوه. وقال وورل أيضًا إن أفلامه تمكّن الناس من فعل أشياء أخرى، مثل الأكل والشرب والسعال، والنظر بعيدًا والنظر خلفًا، وأن يجدوا أن كل شيء مازال في مكانه. وهذا وسّع وسهّل الطرق التي تناولتها الكاميرا في كثير من أفلام وورل الأولى، حيث ركّزت الكاميرا ببساطة، على هدف أو شخص واحد، معطية الفرصة للجمهور بأن ينظر إلى الأشياء التي لم يعتادوا على ملاحظتها؛ مثل الملابس والإضاءة. وعندما يبدأ الحدث، غالبًا ما تكون حركة الكاميرا مهتزة وبعيدة عن التركيز، وكذلك في تصوير وورل للشاشة الحريرية، كثيرًا ما كانت الصور تتكرر.

## عرض الأفلام

اعتاد وورل أيضًا أن يعرض أفلامه بطريقة مختلفة وغير تقليدية، ففي بعض الأوقات كان يعرض فيلمين في وقت واحد؛ إما متتاليين وإما واحدًا فوق الآخر.

## في شباك التذاكر

كان أول فيلم ناجح لوورل هو «بنات شيلسي»، 1966، وقد تناول فيه زيارات الفنانين والموسيقيين والكتاب للفندق الشهير شيلسي بنيويورك.

وبعدها بفترة وجيزة، ترك وورل دور المخرج لمساعدته بول موريساي؛ فقد عمل موريساي مع وورل حتى 1974، وصنعا سوياً أفلاماً تجارية مختلفة ومتنوعة ناجحة جدًا؛ من بينها «الرعا»، 1970.



▲ صورة فوتوغرافية لفريق عمل فيلم «الرعا»، 1970. ويجلس وورل في المنتصف وإلى يساره مخرج الفيلم بول موريساي.



# سنوات الإنتاج

في منتصف صيف 1960، كان وورل أشبه بمولد للطاقة، فقد انخرط في عدد كبير من الأنشطة الفنية من رسم وسينما وموسيقى. واستطاع أن ينجح تجارياً في كل هذه المجالات، وقال ذات مرة: «أكثر أنواع الفن تشويقاً، هو أن تكون ناجحاً في التجارة».

وأراد وورل أن يقلل من تدخله الفني فيما يعرضه، حتى يعكس المجتمع على طبيعته، فمن وجهة نظره أن المتعة في صناعة الأفلام تكمن تحديداً في قلة تدخل المخرج؛ فالعمل في مجمله هو ما تصوره الكاميرا، والمادة التي تشير إليها الكاميرا، والتي يشاهدها المتفرج في شكل فيلم.



▲ صورة فوتوغرافية للدبابات الروسية في براج، أغسطس 1968. أن يغزو الروسيون تلك البلاد، التي تتمتع بالأمن والسلام، والمؤلفة من عناصر اجتمعت من مختلف أنحاء العالم، كان أمراً صادمًا للعالم.



▲ صحفى يجرى حوارًا صحفيًا مع «فاليري سولانيس»، بعد أن قبض عليها في محاولة منها لقتل أندى وورل.

## الغزو الروسي

خلال صيف 1968، بينما كان وورل في فترة النقاهة إثر إصابته بجروح أثناء فترة خدمته العسكرية، كان يشاهد التلفزيون كثيرًا. وفي 22 أغسطس، غزا الروس تشيكوسلوفاكيا، حيث وُلد أبواه، وكان الغزو بواسطة الجنود السوفييت المسلحين جاء ردًا على محاولات ألكسندر دوبسك قائد الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي لتقديم إصلاحات تحررية تنادي بحرية المجتمع، وتضمن حرية أكثر لوسائل الإعلام. وعُرفت هذه الفترة بـ«ربيع براج». وكانت براج عاصمة تشيكوسلوفاكيا آنذاك. سحق الروس إصلاحات دوبسك، وقد استغرقت تشيكوسلوفاكيا مدة 20 عامًا أخرى، إلى أن تحررت أخيرًا من سيطرة الاتحاد السوفيتي.

## هجوم بالمصنع

في 3 يونيو 1968، كان وورل ضحية لمحاولة اغتيال من العضو الوحيد لـ«جماعة مقاطعة الرجال»، فاليري سولانيس؛ التي قامت بمحاولة لقتله، ولحسن الحظ باءت محاولتها بالفشل، ولكن دخلت رصاصتان إلى كل من الرئتين والمعدة والكبد والحلق، وظل وورل بالمستشفى لمدة شهرين.

## المرجع الزمني

| أغسطس 1968  | يونيو 1968  | فبراير 1968   |
|---|---|---|
| غزا الروس تشيكوسلوفاكيا لوقف محاولتها للإصلاح وتنظيم المجتمع الشيوعي. | أطلقت فاليري سولانيس الرصاص على وورل بالاستوديو الخاص به، ونجا بعد أن قضى شهرين متتاليين في المستشفى. | انتقل وورل إلى استوديو جديد بعنوان 33 مربع الاتحاد غربًا، بنيويورك. |





**لقطات ثابتة من فيلم الإمبراطورية، 1964.**

أنتج وورل فيلم «الإمبراطورية»، 1964، واستغرق عرضه 8 ساعات. وهو صامت تماماً، ويركّز على منظر واحد لمبنى «إمباير ستيت» بنيويورك، وكان هذا المبنى أطول مبنى في العالم كله آنذاك.

يعرض الفيلم صورة واحدة للمبنى طوال يوم بأكمله من شروق الشمس إلى غروبها. وقد وجد الكثير من النقاد الفيلم طويلاً جداً، وفترة عرضه طويلة. وكان هذا يتماشى مع العروض السينمائية التي يركز فيها وورل على هدف واحد؛ ومنها على سبيل المثال: صناديق البريللو الخشبية.

**«تتناول أفلامى موضوعات ساكنة، وقد صنعت كى تساعد الجمهور على أن**

**يعرف كل منهم نفسه أكثر».**

آندى وورل



# العودة إلى البدايات



▲ وورك ومايك جاجر، المغنى الرئيسى بفريق الروك أند رول: «رولينج ستونز».

## مجلة الحوار الصحفى

كانت مجلة «إنترفيو» لوورل، أول مجلة تركّز على الحوارات الصحفية مع المشاهير، ومن بينهم نجمة الأفلام إليزابيث تايلور، والملاكم محمد على كلاى، والسياسى هنرى كيسينجر. ولم يهتم بها وورل كثيراً فى البداية، إلا أن المجلة أصبحت أكثر شهرة ونجاحاً، فقد بدأ يعقد الحوارات الصحفية بنفسه، وكان يحضر الحفلات مع المشاهير ملتقطاً لهم صوراً بكاميراته المستقطبة للضوء (بولارويد).

كما كانت تعرض بمجلة إنترفيو، تصميمات صور حديثة جداً وأنيقة، وفى بعض الأحيان صور تجريبية. وفى صيف 1980، أصبحت شكلاً فنياً خاصاً.

تغيّرت اتجاهات ومواقف وورل والطريقة التى يتعامل بها مع المحيطين به تماماً بعد محاولة اغتياله. وصار الاقتراب من المصنع فى 33 مربع الاتحاد غرباً مقتصرًا على دائرة صغيرة جداً من الأصدقاء.

وعاد وورل مرة ثانية إلى نجاحه السابق كفنّان، وقد صوّر بورتريهات للمشاهير من الناس، مثل قائد الصين الشعبية «ماو تسى تانج» (1972)، والكاتب الأمريكى المشهور «ترومان كابوت» (1979)، وأصبح يقضى القليل فالقليل من الوقت مع الوجوه الجديدة فى المصنع.

وفى عام 1969، طلب «جون ويلكوك»، محرر جريدة المترو «مشاهد أخرى»، من وورل أن يعمل معه كى يقدموا مجلة جديدة، وقد ظهر العدد الأول لـ «إنترفيو» فى خريف 1969.

## تجديد الموضوعات القديمة

خلال صيف 1970، استمر فى العمل منتجاً صوراً على سطح الشاشة الحريرية، وجعلها مُجرّبة بتقنية جديدة. وفى بداية صيف 1980، عاد للكثير من الموضوعات القديمة، وقدم سلسلة من الرسومات على الشاشة الحريرية مثل «الحذاء» (انظر إلى اليسار).



▲ وورل (فى المقدمة إلى اليسار) مع أحد أعضاء فريق عمل مجلة إنترفيو، فى صورة أخذت للإعلان عن المجلة، 1978.

## المرجع الزمنى

| 1979-1978   | 1978-1972   | 1972-1969  | 1969   |
|---|---|--|--|
| أنتج سلسلتى «الأكسدة» و«الظلال»، وقابل «جوزيف بويز». الغزو الروسى لأفغانستان. | ركز وورل على تصوير البورتريهات بشكل أساسى، واستمرّ فى إعادة إنتاج الصور القديمة. واشترك فى عدد من المعارض حول العالم. | أنتج وورل أعمالاً قليلة جديدة، إلى جانب صور لأصدقائه من الفنانين، ومالكى صالات العرض، وبعض العمولات القليلة. | أول هبوط على سطح القمر. معرض وورل فى برلين. أول إصدار لمجلة إنترفيو. |





### لوحة «الحناء الماسي الترابي»، 1980.

طباعة شبكية بالتراب الماسي على قماش، 102 × 151 سم، مقتنيات خاصة.

أنتج وورل عدداً من لوحات التراب الماسي، ومن بينها سلسلة «الظلال» في 1979، وبورتريهات للفنان الألماني جوزيف بويز في 1980. وقد أبدع هذه الصور الساحرة، برش بودرة الكريستال أو «التراب الماسي» على سطح قماش السلك سكرين المبلل. بإمكانك رؤية التراب البرّاق في المناطق السوداء في الصورة، ولكن عندما تراها في أحد المعارض الفنية، ترى أن خيوط القماش، تستحق التقدير لتأثيرها الرائع، فهي تُحَيِّرُ البصر من شدة الضياء في كل اللوحة.

«ومازلت أعير الناس اهتماماً، ولكن سوف يكون أكثر سهولة ألا

أهتم... إنه من الصعب جداً أن تهتمّ».

آندى وورل



# البورتريه الشخصى

بالإضافة إلى الرسم والتصوير وصناعة الأفلام، كتب وورل وساهم فى العديد من الكتب أيضاً، ومن بينها كتابه الشهير: «بوبيزم» الذى كان نسخة مطبوعة من مذكراته وأحداثه اليومية، ومصنوعة باستخدام شريط مسجل منذ 1964. وفى عام 1985، نشر وورل لأمريكا إحدى مقتنياته من الصور الفوتوغرافية، مجسداً صوراً لرحلاته عبر الولايات المتحدة الأمريكية ومدينة نيويورك.

## الإنجاز الأخير

ركزت أواخر أعمال وورل على وورل نفسه، وعلى الأفكار المرتبطة بالموت. وقد عرضت سلسلة «البورتريهات الشخصية»، والتي تشمل الصورة الموجودة إلى اليسار، فى معرض «أنطونى دوقاي» الفنى بلندن. وفى عام 1987، أنتج وورل سلسلة باسم «العشاء الأخير»، التي عرضت فى «بالادزو ديليه ستيلينه» بميلانو.

وذات مرة قال وورل إن الموت أكثر شىء مضمون يمكن أن يقوم به. وفى 22 فبراير 1987، أربك موته المفاجئ، وغير المتوقع، فى مستشفى نيويورك، كل أصدقائه، وذلك عقب عملية جراحية لاستئصال المرارة، وكان عمره يناهز 58 عاماً فقط.



▲ وورل وقد أخذت له صورة فوتوغرافية قبل ظهوره كضيف شرف بمسلسل "لاف بوت" الشهير، عام 1984.

## 15 دقيقة للشهرة

فى كثير من المناسبات المتنوعة خلال صيف 1970، قال وورل: «إن الطموح الكبير الذى لم يكتمل فى حياتى هو أن تعرض أعمالى بشكل منتظم بالتلفزيون». وقد حقق هذا الطموح عام 1980، فقد ظل يعرض برنامج الحوار الخاص به على قنوات التلفزيون الأمريكية حتى 1982.

وفى عام 1982، ظهر مجدداً على شاشة التلفزيون عندما بُثَّ عرض «15 دقيقة» لآندى وورل على قناة القمر الصناعى الأمريكية (إم. تى. فى.)، وقد أخذ عنوانه من مقولة وورل الشهيرة (انظر الصفحة المقابلة)، وقد جذب العرض الجمهور المراهق المتحمس، وجعل وورل محبوباً لكل الجيل الجديد. وصار أخيراً وورل الفنان، وورل المحتفى به.



▲ آندى وورل وقد دفن فى بيتسبرج، وكانت الجنازة صغيرة ومراسمها مقتصرة فقط على أفراد العائلة والأصدقاء المقربين جداً لها.

## المرجع الزمنى

| 1987  | 1986  | 1986-1981   | 1980   |
|---|---|---|--|
| توفى آندى وورل نتيجة عملية جراحية بنيويورك. | أذيع عمل آندى وورل «15 دقيقة» على قناة (إم. تى. فى.)، على شاشة التلفزيون. أنتج سلاسل من الصور: «التمويه»، و«السيارات»، و«لينين»، و«العشاء الأخير»، و«البورتريه الشخصى». | عمل وورل بمجال الدعاية والإعلان، مستكملاً عمله بالصور والأعمال الجديدة، ومن بينها علامات الدولار. | صنع وورل بورتريه لبوبيز، كما ظهر على شاشة التلفزيون. |





### لوحة «البورتريه الشخصى»، 1986.

تصوير تركيبى من البولييمر وطباعة سلك سكرين على قماش، 101,6 × 101,6 سم، متحف آندى وورل، بيتسبرج. صنع وورل هذا البورتريه من خلال مهنته، وهذه الصورة العليا تتضمن عنصر التمويه الذى ابتكره لهذه السلسلة المنفصلة من الصور عام 1986، وقد عدل وورل نموذج التمويه لى يضم الألوان الوطنية وهى الأحمر والأبيض، والأزرق. وتخفى هذه الخطوط البسيطة، غير المنتظمة، وجهه جزئياً، وفى نفس الوقت تندمج معه، وقد تترأى لنا صورة وورل، وكأنه يقول فيها إنه جزء من ثقافة أمريكا نفسها.

**«فى المستقبل سيكون كل شخص مشهوراً لمدة 15 دقيقة».**

آندى وورل



# ميراث وورل

مثل المشاهير الذين كان يُعجَب بهم كثيرًا.

## فنان البوب

قام وورل بتجسيد فن البوب، وعكس به صورة المجتمع الاستهلاكي، وموقفه تجاه الحياة والثقافة. ولخص موضوعات منتصف القرن العشرين بأمريكا في صور بسيطة مباشرة. وإنتاجه لهذا الكم من الصور، عكس كم الإنتاج الهائل من البضائع المستهلكة، وقد أظهرت

الإعلام المختلفة، وعمل بالطباعة والأفلام، وأنشأ متجرًا للفنانين، وألّف كتبًا، وحرَّر مجلة، وكون فرقة لموسيقى الروك.

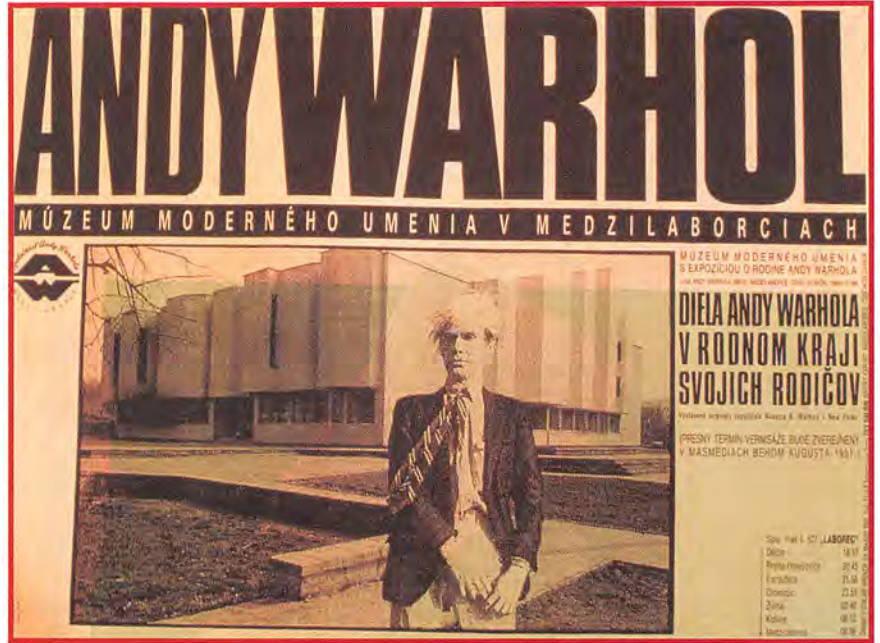
وبحلول القرن العشرين دُفع وورل للشهرة الواسعة بواسطة الصور الإعلامية المتاحة، التي تراها في المجلات والصحف الساخرة والتلفزيون والأفلام.

ومؤخرًا سُلِّطت عليه أضواء الشهرة، فاستعادها مرة أخرى. وفي النهاية، كان مشهورًا، ليس فقط لفنه، ولكن لكونه مشهورًا في مجالات عديدة

كان آندى وورل واحدًا من أهم الفنانين المشهورين في القرن العشرين، وكان اهتمامه بالفن لا يقتصر فقط على الطباعة، ولكنه كان يشمل أيضًا جميع الجوانب الفنية الأخرى بمعانيها الخاصة، متضمنة الإعلان والتلفزيون والموسيقى والصحافة والأدب والمواد الاستهلاكية والنقود.

## رجل الإعلام

كان وورل متعدد المواهب، وعمل بنجاح عبر الكثير من وسائل



▶ متحف عائلة وورل للفن الحديث، وقد أنشئ عام 1991، في «ميدزيبورسي»، خارج ميكوفا بسلوفاكيا. مسقط رأس والدي وورل.

«اسم آندى وورل كلمة عادية ومألوفة. ومظهره الشبهي، وشعره الأبيض الفضي، ونظارته السوداء، وجاكتته الجلدية، اتحدت جميعاً لكي تصنع صورة تذكارية لا تنسى... فأعظم أعمال وورل هو آندى وورل ذاته.»

الناقد الفني جون بيرالت



«بريتارت». وقد كان هيرست يشبه وورل؛ فالكثير من صور هيرست كانت عن الموت، وبعض من أعماله الفنية التذكارية الشهيرة التي لا تنسى، تعرض حيوانات ميتة محفوظة في الفورمالين، وقد كانت أيضًا مطبوعاته التي تعرض دوائر ملونة على خلفية بيضاء، تشبه ببساطتها أعمال وورل.

ومثل وورل؛ فقد وسع هيرست نطاق فنه خارج حدود التصوير على القماش، فقد قام بعمل أعمال «إنشاء في الفراغ» أو «أعمال تركيبية» تشبه معروضات متحف التاريخ الطبيعي، وأفلام فيديو لجماعات البوب، وكان مهتمًا أيضًا بالمطاعم. فمطعمه المسمى بـ«الصيدلية»، الواقع بالمنطقة الحيوية بلندن «نوتج هيل»، قد سمى على اسم أحدث أعماله الفنية الإنشائية في الفراغ، التي تشبه الصيدليات. وبشكل غريب، ظهر شكل المطعم، تمامًا كالشكل الداخلي للصيدلية.

### متحف آندى وورل

أسس متحف آندى وورل في المكان الذي وُلد فيه وورل، بيتسبرج، بنسلفانيا، 1994. وعرض المتحف عددًا من العروض المؤقتة، وحمل أكثر من 4000 تصميم من أعمال وورل، وكانت تشمل المطبوعات والرسوم والصور الفوتوغرافية والأفلام وشرائط الفيديو والتماثيل.



▲ يُعتبر متحف آندى وورل واحدًا من متاحف كارنيجي الأربعة في بيتسبرج. إنه مشروع مشترك لمعهد كارنيجي ومركز «ديا» للفنون، ومؤسسة آندى وورل.



▲ افتتح مطعم «داميان هيرست»، تحت اسم «فارمسي» (أو صيدلية) عام 1998، وقد انتقد بشدة لأنه يشبه بشكل كبير جداً الصيدلية، وبعد ذلك تغير الاسم إلى «أرمني شاب».

تلك الصور أن الفن كان ببساطة منتجًا استهلاكيًا آخر، وهو في نفس الوقت، يجعلنا نتساءل في عجب، إن كان هذا صحيحًا أم لا؟

### لا تعليق

غير وورل الأفكار حول ماهية الفن، وكيفية استجابة الإنسان له. وعلى عكس الكثير من الفنانين الذين يتحدثون طويلاً مفسرين تحديدًا أهدافهم ومقاصدهم الفنية، وعن نفوسهم المعذبة؛ فقد امتنع آندى وورل أن يقول أي شيء عن فنه على الإطلاق، فقد تركه بصورة كلية للمشاهدين كي يتجاوبوا معه بالطريقة التي يريدونها.

### داميان هيرست

كان الفنان البريطاني داميان هيرست فنانًا مشهورًا؛ وقد ذهب للشهرة إلى لندن في صيف 1990 كأحد قادة الحركة التي عرفت باسم



# فن البوب و الفن الاستعراضى

## جوزيف بويز

وُلِدَ بويز بألمانيا، 1921، واستمر بها حتى أصبح قائدًا من قُواد حركة الفن الاستعراضى، وهو الفن الذى يجمع المسرح والموسيقى والفنون المرئية معًا. وأكثر إنجازاته الاستعراضية شهرة سُمِّيَتْ «كيف تشرح الصور لأرنب برى ميت»، 1965؛ ومن أجلها تجوّل بويز عبر معرض للفنون طاليا وجهه بالذهب وحاملًا أرنبًا ميتًا على ذراعيه. وبنفس أسلوب وورل، ساهم بويز فى شهرته الخاصة؛ فقد جعل حياته تبدو غامضة وغريبة، مستخدمًا طريقة لَلْفَت انتباه الجمهور إلى شخصيته وانفعالاته، وإبعاده عن عمله الفنى. وعند وفاته عام 1986، كان بويز قد نال بالفعل شهرة على مستوى العالم.



◀ آندى وورل فى المتحف بنيويورك، وإلى يساره جوزيف بويز، وعلى اليمين الفنان الأمريكى روبرت ريشينبرج، 1925.

كان فنانًا ثوريًا حقيقياً، وربما لن يفهم فنه بالطريقة الصحيحة... فقد كان لديه هذا الإحساس الداخلى، وقد قال الكثير عن المجتمع بحس سياسى مرفه أكثر من معظم الفنانين الذين كتبوا روايات سياسية مباشرة.

▲ تعليق جوزيف بويز على آندى وورل، 1979.

## المرجع الزمنى

| 1963  | 1962   | 1962  | 1957   | 1949  | 1928   |
|---|--|---|--|---|--|
| نوفمبر 1963، اغتيال الرئيس كيندى بدالاس.  | 1962 بدأ سلسلة مارلين بعد موتها فى أغسطس.                        | 1962 بدأ وورل استخدام صور فوتوغرافية بطباعة الشاشة الحريرية.  | 1957 أجرى عملية تجميل فى أنفه.                               | 1949 عمل بنيويورك كفنان تجارى واختصر اسمه إلى آندى وورل.                  | أغسطس 1928، وُلِدَ أندرو وورل، بمدينة فورست بينسلفانيا، بالولايات المتحدة الأمريكية.                 |
| 1964 انتقل وورل إلى المصنع، وبدأ العمل مع فيلغت أندرجراوند، وعرض «صناديق البريللو». | أكتوبر 1962، عرض عمله «الواقعيون الجدد» بمعرض فن البوب بنيويورك. | صيف 1962، بدأ العمل فى سلسلة «الموت والكارثة». أغسطس 1962، عرض 32 صورة من علب حساء كامبلز بلوس أنجلوس واشتراها لنفسه. | 1960 بدأ فى التصوير، مستخدمًا الرسوم الكرتونية المُكَبَّرَة. | 1952 أول معرض له فى نيويورك ونجاحه كفنان تجارى.                           | 1945 نهاية الحرب العالمية الثانية.   |
|   | نوفمبر 1962، أول معرض فردى بنيويورك.                             |   | 1961 صمّم صورًا لعب حساء كامبلز.                             | 1956 هُوَزه بالجائزة 36 لنادى المديرين الفنيين السنوية عن إعلان «الحذاء». | 1945-1949 درس بمعهد كارنيجى للتكنولوجيا، بيتسبرج، وعمل بوظيفة فى الإجازة الصيفية بمتجر. زار نيويورك. |



أحب سياسته، عليه أن يأتي للولايات المتحدة وأن يكون نشطاً سياسياً، سوف يكون هذا رائعاً حقاً. أعتقد أن الفنان يجب أن يكون مع الحكومة المسيطرة، وأريد أن أدمج جهود جوزيف بويز، لأنه ذات يوم سوف يمشى في شوارعها، ويجب أن يصبح رئيساً.

▲ تعليق آندى وورل على جوزيف بويز، 1980.

## إبداع الأسطورة

كان بويز مثل وورل، ليس مجرد فنان، فقد كان مخرجاً مسرحياً، مؤسساً لـ «الحفل الأخضر» في ألمانيا، وحوّل حياته الخاصة لأسطورة.

## العمل سوياً

لم يهتم وورل في البداية بأعمال بويز؛ لكنه التفت إلى أعماله عندما أصبح بويز أكثر شهرة، وقد ساعد بويز وورل كي يأخذ شكلاً جدياً في ألمانيا وعبر أوروبا، وقد زاد كل منهما من شهرة الآخر. وفي مارس عام 1982، عرض وورل

## هل السعر صحيح؟

في نهاية 1983، نشر الخبير الإحصائي الدكتور بونجارد قائمته السنوية لأشهر 100 فنان، معتمداً على قيمة أعمالهم طبقاً للأسعار التي تدفع فيها بالمزاد العلني، واحتل بويز المركز الأول، وجاء بعده وورل ليحتل المركز الثاني، ثم ريشنبرج محتلاً المركز الثالث.

أعماله في برلين مع بويز وریشينبرج وتوومبلي عام 1929. ولكثرة الناس الذين أرادوا حضور المعرض كان هناك قلق على الأمن القومي، فاضطرت الشرطة غلق المعرض في يوم الافتتاح، وقد شغل وورل نفسه بالتوقيع على كل الأشياء التي مد زوار المعرض إليه أيديهم بها.

اللوحات المخزونة تشبه الأسهم، والتجار يشبهون السماسرة، فأنت لا تستطيع أن تحبها فقط، بل يجب أن تحبها لو ارتفع ثمنها.

▲ وورل في محادثة مع ممثلة هوليود جودي فوستر.

| 1986-1982  | 1978  | 1972-1969  | 1968  | 1966  | 1964   |
|--|---|--|---|---|--|
| 1986-1982 العودة لعمل الإعلانات وعدد من البورتريهات، وإقامة في الكثير من المعارض.                      | 1978 أنتج سلسلتي «الأكسدة» و«الظلال». 1979 قابل جوزيف بويز.                             | 1972-1969 أعد أكثر من بورتريه لأصدقاء الفن وأصحاب المعارض وبعض العمولات.   | يونيو 1968، أصيب وورل بطلق نارية وقضى شهرين في المستشفى.  | 1965 أول عرض لـ «بنات جاكى. بدأ تسجيل الأحداث شليسى»، وتولى موريساي اليومية الداخلية والحوارات إخراج الأفلام. | 1964 عمل وورل في سلسلة 1965 أول عرض لـ «بنات جاكى. بدأ تسجيل الأحداث شليسى»، وتولى موريساي اليومية الداخلية والحوارات إخراج الأفلام. |
| 1986 عرض عمل وورل «15 دقيقة» على قناة (إم. تي. في.)، وإنتاج «التمويه»، و«العربات» و«البورتريه الشخصي». | 1980 بورتريه لـ «بويز». إذاعة برنامج وورل على شاشة التلفزيون. نشر سلسلة الـ «60» لورول. | 1972-1978 إنتاج البورتريهات بشكل أساسي، ولكن لاستكمال وإعادة تصنيع الصور القديمة. إقامة الكثير من معارض وورل حول العالم. | أغسطس 1968، غزا الروس تشيكوسلوفاكيا. 1969 أول هبوط على سطح القمر. معرض وورل في برلين. صدور أول عدد لمجلة إنترفيو. | 1967 سافر لمهرجان كان السينمائي، وألقى محاضرات على أصدقائه، وأنتج سلسلة «الكرسي الكهربى».                     | 1965 إنتاج الكثير من الأفلام.  |
| 22 فبراير 1987 توفى آندى وورل بنيويورك إثر عملية جراحية.   | 1981 أعمال جديدة متعددة تشمل علامات الدولار وغيره.                                      |  |   |   |  |



# منافذ بيع مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب

- مكتبة المعرض الدائم  
١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق -  
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة  
ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ - ٢٥٧٧٥٢٢٨ - ٢٥٧٧٥١٠٩  
داخلي ١٩٤
- مكتبة آسيوط  
٦٠ ش الجمهورية - أسيوط  
ت: ٠٨٨ / ٢٢٢٢٠٣٢
- مكتبة رادوبيس  
ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة -  
مبنى سينما رادوبيس
- مكتبة المنيا  
١٦ ش بن خصيب - المنيا  
ت: ٠٨٦ / ٢٣٦٤٤٥٤
- مكتبة مركز الكتاب الدولي  
٣٠ ش يوليو - القاهرة  
ت: ٢٥٧٨٧٥٤٨
- مكتبة أكاديمية الفنون  
ش جمال الدين الأفغانى من ش محطة المساحة  
- الهرم - مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة
- مكتبة ٢٦ يوليو  
١٩ ش يوليو - القاهرة  
ت: ٢٥٧٨٨٤٣١
- مكتبة ساقية عبد المنعم الصاوى  
الزمالك - نهاية شارع ٢٦ يوليو من أبو الفدا  
- القاهرة
- مكتبة شريف  
٣٦ ش شريف - القاهرة  
ت: ٢٣٩٢٩٦١٢
- مكتبة الإسكندرية  
٩٤ ش سعد زغلول - الإسكندرية  
ت: ٠٢ / ٤٨٦٢٩٢٥
- مكتبة عمارة شريف  
٥ ميدان عراقى - التوفيقية - القاهرة  
ت: ٢٥٧٤٠٠٧٥
- مكتبة الإسماعيلية  
عمارة ٦ مدخل (أ) - الإسماعيلية  
ت: ٠٦٤ / ٢٢١٤٠٧٨
- مكتبة الحسين  
مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين - القاهرة  
ت: ٢٥٩١٣٤٤٧
- مكتبة جامعة قناة السويس  
مبنى الملحق الإدارى بكلية الزراعة -  
الجامعة الجديدة - الإسماعيلية  
ت: ٠٦٤ / ٢٢٨٢٠٧٨
- مكتبة المبتديان  
١٣ ش المبتديان - السيدة زينب أمام دار  
الهلal - القاهرة
- مكتبة المنصورة  
٥ ش السكة الجديدة - المنصورة  
ت: ٠٥٠ / ٢٢٤٦٧١٩
- مكتبة بورفؤاد  
بجوار مدخل الجامعة ناصية شارع ١١  
١٤ بورسعيد
- مكتبة مئوف  
مبنى كلية الهندسة الإلكترونية «جامعة  
مئوف»
- مكتبة مدينة ١٥ مايو  
مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز
- مكتبة المنوف  
توكيل الهيئة بمحافظة الشرقية  
مكتبة طلعت سلامة للصحافة والإعلام ميدان  
التحرير - الزقازيق  
ت: ٠١٠٠٦٥٢٣٢٧٢٢٢ ٠٥٥ / ٢٣٦٢٧١٠
- مكتبة أسوان  
السوق السياحى - أسوان ت: ٠٩٧ / ٢٣٠٢٩٣٠
- مكتبة الجيزة  
١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة  
ت: ٢٥٧٢١٣١١



## فنون

سلسلة تهتم بدائرة واسعة من الفنون المختلفة التي أبدعها الإنسان عبر العصور المختلفة وتعتبر لونا رفيعا من ألوان الثقافة الإنسانية مثل الرسم والنحت والغناء والزخرفة والعمارة وصنع الفخار والتمثيل والنسيج والموسيقى والباليه وغيرها من ينباع الفنية التي تعبر عن عالم وواقع ووجود، وتدل على حضارة وحياة وأمم، وتسعى لنشر الوعي بالخبرة الجمالية لدى المتلقى الذي يتابعها بشغف كبير، فالفنون - على اتساع رقعتها - لم تعد غذاء روحيا فقط، وإنما تعد حاجتنا إليها كحاجتنا للطعام والماء، بل وللهواء أيضا.

ISBN# 9789774483486



6 221149 028302

مكتبة  
٢٠١٣